الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
كليـــــة العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe
قسم التاريخ

الرقم: .....

مذكرة تخرج نيل شهادة الماستـر في تاريخ وحضارة المشرق الاسلامي

المؤلفات الطبية من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي الثالث.

14هـ/636م – 447هـ /1054م

من اعداد الطالبتين:

- مومني آية
- بن سديرة سميرة

اشراف الأستاذة:

د. يوسف أحلام

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	مؤسسة الانتماء	الصفة
مسعود خالدي	استاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
فؤاد طوهارة	أستاذ محاضرة (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا
أحلام يوسف	أستاذة محاضرة (ب)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر و عرفان :

الحمدلله الذي انار لنا درب المعرفة و العلو و نشكر الله عزّ وجل الذي انعم علينا بنعمة العلو و يسر لنا هذا العمل المتواضع فالحمد لله رب العالمين.

إن من ديننا الحنيف أن نذكر الفضل لأهله و أن نشكرهم على على صنيعهم معنا و عرفانا بجميلهم علينا ، يشرفنا أن نتقدم بالشكر و العرفان و بالغ امتناننا للأستاذة المشرفة علينا "الأستاذة يوسف أحلام" على ثقتها في شخصنا و على دعمها العلمي و نصائحها القيمة و ارشادها لنا طيلة انجاز المذكرة و على ما بذلته في سبيل خروج هذه المذكرة الى النور .

الى كل من ساعدنا من قريب و من بعيد في هذا العمل ، كما لايفوتني في هذا المقام أن أشكر اللجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذه المذكرة ، الى كل الأساتذة الذين درسوا ، لهم كل الشكر و الفضل في تلقيننا المعلومات الأساسية التي سمحت لنا بإنجاز دراستنا المتواضعة .

اهداء :

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى:

الى من قاد قلوب البشرية و عقولهم الى مرفأ الامان معلم البشرية الاول

محمد صلى الله عليه وسلم .

من علماني العزم و الاصرار ، الى من اوصانا بهما الله عز و جل و قال

:"وبالوالدين احسانا..." ، الى والدايا الكرام أمد الله في عمرهما ، التي لا

تستطيع الكلمات اعطائهما حقهما ، الى من شجعني و علمني و حثني طيلة

حياتي على التعلم و حب العلم .

الى العاطفة الصادقة التي انارت طريق حياتي بكل اخلاص .

الى اختي العزيزة القريبة الى قلبي "أمينة".

الى عائلتي الصغيرة و الكبيرة "مومني" و "قبايلية" دون استثناء.

الى جدتي حبيبتي ، رزقها الله الشفاء العاجل.

آية

الاهداء

بكل حب أهدي نجاحي الى الذي لا تعبر عنه كل الكلمات أغلى الغوالي الى

الذي زرع فيا الثقة وحب العلم والسير على خطاه الأخلاق الحميدة، الى الذي

دعمني وساندني الى أبي الحبيب صالح حفظه الله من كل سوء

الى أمي الحبيبة والغالية التي كان دعاءها سبب وصولي هذا النجاح

الى إخوتي الأعزاء: أروى، حسام، مروان، نور الدين حفظهم الله

الى كل طالب العلم الى كل الاساتذة الكرام

الى كل من ساهم في مساعدتي

سميرة

خطة البحث

المقدمة

الفصل الاول : مدخل عام في الطب الاسلامي.

المبحث الأول : مفهوم الطب و الطب الاسلامي .

المبحث الثاني : الطب الإسلامي نشأته و تطوره من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الثالث.

المبحث الثالث : أنواع الطب الاسلامي.

المبحث الرابع : اسهامات العلماء المسلمين في علم الطب .

الفصل الثاني : بداية التأليف في الطب عند العلماء المسلمين .

المبحث الأول : مفهوم التأليف و تعريف المؤلفات الطبية

المبحث الثاني : نشأة حركة التأليف عند العلماء المسلمين .

المبحث الثالث : بداية النقل و التأليف في علم الطب في العصر الاموي .

المبحث الثالث : بداية التأليف في الطب في العصر العباسي .

الفصل الثالث : المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصور العباسية الثلاثة .

المبحث الأول : المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصر العباسي الأول.

المبحث الثاني : المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصر العباسي الثاني.

المبحث الثالث : للمؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصر العباسي الثالث.

خاتمة .

الملاحق.

قائمة المصادر و المراجع.

مقدمة

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه، و له الحمد و به استعين و من هديه استمد حسن التوجيه و الارشاد و التمس العون في الإفصاح عن المراد، وصلى الله على عبده المصطفى خاتم النبيين و على أهل بيته الطيبين. لقد يسر الله عز وجل لنا و طفنا في رحلة علمية بين جنبات التاريخ و الطب الاسلامي لنضع هذه المذكرة و الدراسة التي احببناها، نسأل المولى عز وجل أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، اما بعد:

لقد بلغت الحضارة الإسلامية بعظمتها مشارق الأرض و مغاربها ، فاستظل الناس بظلها قرونا عدة آمنين مطمئنين ، ومن أبرز إنجازات الحضارة الإسلامية كانت التحضر العلمي و الاهتمام بالعلوم على اختلاف أنواعها ، فقد حفظت للعالم تراث البشرية في مختلف مجالات العلوم و خاصة "الطب" و الذي يدور حوله موضوع دراستنا هذه ، و ذلك من خلال معرفة هذا العلم و تطويره ، لأنه العلم و الفن الذي يبحث في العناية بصحة الجسم و بنيانه و هو افضل الصناعات التي مارسها الإنسان بصفة عامة و المسلمين بصفة خاصة لأنه بحاجة ماسة لها ، و هو من أهم العلوم العقلية التي تناولها الإنسان لانها دخلت في الاهتمام بصحته ، فهو فرع من فروع الطبيعيات الذي يدرس اعضاء الانسان و الأمراض التي تصيبه و طرق علاجها فهو اوسع العلوم الحياتية ، وحين نقول تاريخ الطب الاسلامي فنعني تاريخ أطباء و علما و رواد قاموا بترجمة ما وصل إليهم من كتب اليونانيين و الفرس و الهنود ، الذين لم يكتفوا بذلك بل نقدوا و صوبوا و ابتكروا و ابدعوا و الفوز في هذا العلم ليصنعوا بعد ذلك في مسير الإنسانية تاريخا ناصعا و مشرفا و حلقة مهمة من حلقات التاريخ لا يمكن تجاهلها من خلال مؤلفاتهم .

<u>اسباب اختيار الموضوع :</u>

من اسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي:

- رغبتنا الشخصية في دراسة هذا الموضوع و التطلع لمعرفة تطور علم الطب في الحضارة الإسلامية .
- محاولة التعرف على أهم المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين و ماذا عالجت هذه الكتب في ما يخص الطب و الأمراض و طرق العلاج و الأدوية و أهم الإكتشافات في هذا المجال أو العلم .
- دراسة هذه المؤلفات التي تعتبر مصدر نعود إليه لمعرفة هذا العلم و دليل على مدى التقدم و الازدهار و الرقي الذي وصلت إليه الحياة الفكرية من صدر الاسلام حتى

نهاية العصر العباسي الثالث 447ه/1054م و ما قدمه هؤلاء العلماء المسلمين من خدمات للإنسانية جمعاء.

أهمية الموضوع :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- إبراز اسهامات الحضارة الإسلامية في خدمة الإنسانية من خلال علم الطب .
- إماطة اللثام والغموض في كل مايخص الطب عند المسلمين من صدر الاسلام الى غاية نهاية العصر العباسي الثالث 447ه/1054م .
- ايضاح كيف كانت بداية التأليف عند المسلمين و الظروف الأسباب التي شجعت انتشار و الاهتمام بحركة التأليف في الكتب الطبية.
- تعريف طلبة العلم بأهم المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في فترة الدراسة
- الإلمام بفكر العلماء المسلمين في هذه الفترة من خلال ما كتبوه و دونوه في مؤلفاتهم الطبية .
- هذه الدراسة تسلط الضوء على جوانب أخرى من حضارتنا الإسلامية التي تدعو إلى العزة و الافتخار و هو الجانب العلمي .

الإشكالية :

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أهم المؤلفات الطبية في علم الطب للعلماء المسلمين ، وانطلاقا من هذه الدراسة طرحنا الإشكالية التالية :

- الى اي مدى ساهمت المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في تطور الطب عند المسلمين ؟

تندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- ماهية الطب الاسلامي (مفهومه ، نشأته و تطوره و أهم اسهامات علماء المسلمين فيه)؟
- كيف كانت البداية الفعلية لحركة التأليف عند العلماء المسلمين و ماهي الدوافع التي سمحت بذلك ؟
- اهم هؤلاء العلماء الذين برزوا في هذا المجال من خلال مؤلفاتهم ؟
- اهم ما جاء في هاته المؤلفات

منهج الدراسة :

تابعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الذي يعتمد بدوره على المنهج الوصفي و ذلك بجمع المادة التاريخية و صياغتها بأسلوب علمي ، إضافة إلى المنهج التفسيري لإيضاح كل غموض حول الموضوع .

حدود الدراسة :

تناولت الدراسة الحدود التالية :

الحدود الموضوعية : دراسة الجانب العلمي للحضارة الإسلامية في مجال الطب و أهم العلماء المسلمين في هذا المجال و اسهاماتهم و مؤلفاتهم فيه.

الحدود الزمانية: امتدت الفترة الزمانية المدروسة من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الثالث 447هـ/1054م.

خطة الدراسة:

وفقا لما توفر لنا من مادة علمية قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة تناولنا فيها لمحة حول الموضوع و أهميته و أهدافه و المنهج المتبع و الصعوبات التي واجهناها إضافة إلى أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها ، و ثلاث فصول و يندرج تحت كل فصل مجموعة من المباحث بدورهم تندرج تحتهم مجموعة من المطالب ، وفي الاخير خاتمة تضم مجموعة الاستنتاجات حول ما توصلنا إليه من خلال هاته الدراسة .

الفصل الأول بعنوان مدخل الى الطب الإسلامي درسنا فيها مفهوم الطب بصفة عامة و الطب الإسلامي بصفة خاصة و كيف كانت نشأته عند المسلمين و كيف تطور الطب عند المسلمين من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الثالث و بما تميز الطب في كل عصر من العصور، و أهم أنواع الطب التي مارسها المسلمون في هاته الفترة ، إضافة إلى أهم اسهامات العلماء المسلمين في مختلف مجالات الطب .

الفصل الثاني درسنا مفهوم التأليف و مفهوم المؤلفات الطبية ، أشرنا فيه إلى كيف بدأ اهتمام العلماء المسلمين بحركة التأليف في الكتب الطب و الظروف و الأسباب التي أدت إلى ظهور هاته الحركة و متى كانت البداية الفعلية التأليف في الكتب الطبية .

الفصل الثالث و هو أهم فصل تناولنا فيه ترجمة للعلماء المسلمين و اهم إنجازاته في الطب و أهم المؤلفات التي كتبها في هذا العلم و تحليل و تعرف اهانه المؤلفات و تذكرنا فيه اهم ماجاء في هذه المؤلفات .

الصعوبات التي واجهتنا :

- الكم الكبير و الهائل من المؤلفات الطبية التي حاولنا جاهدتينفي تصنيفها ، وهذا الكم الكبير من المؤلفات بحاجة إلى جهد جماعي و خبرة كبيرة لبيانه و وصفه و تحليله بالشكل المطلوب ، حيث وقف جهدنا عاجزا أن يوفي جميع المؤلفات حقها.
- الكم الكبير من الإعلام الذين هم بحاجة إلى ترجمة لهم حيث بذلنا جهدا مضاعفا للوقوف على ترجماتهم .
- عدم توفر و نقص كبير للمراجع و المصادر اللازمة في مكتبة الكلية و باقي المكتبات بالشكل المطلوب.
- عدم التمكن من الحصول على بعض المصادر و المراجع المهمة التي تثري هذه الدراسة بالمعلومات اللازمة .

عرض لبعض المصادر و المراجع :

المصادر :

- كتاب عيون الأنباء لطبقات الأطباء لإبن ابي اصيبعة اعتمدنا عليه كثيرا في ترجمة الكثير من العلماء المسلمين إضافة إلى أننا أخذنا منه بعض المعلومات حول بداية التأليف عند المسلمين ، أخذنا منه ايضا ترجمة لبعض العلماء غير المسلمين ك" ابقراط"
- كتاب الحاوي في الطب ليحي ابو بكر الرازي اخنا منه ترجمة للمؤلفه و تعريف للكتاب و محتواه .
- كتاب القانون في الطبيب لإبن سينا ، ايضا اعتمدنا عليه في دراسة شخصية ابن سينا و تعريفا لهذا الكتاب و أهم ما جاء به .
- اعتمدنا على الكثير من المصادر للعلماء المسلمين للحصول على ترجمة لهؤلاء العلماء و أهم انجازاتهم و دراسة هاته المصادر من خلال تعريفها و محتواها و وصفها و اسباب و دوافع كتابتها مثل كتاب : فردوس الحكمة لإبن ربن الطبري و الذخيرة في علم الطب أصابت بن قرة الحراني ، طب الفقراء و المساكين لإبن الجزار القيرواني ، في الطب لعمل الجراحين للزهرواي و غيرهم...
- اعتمدنا أيضا على الكثير من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الشريفة التي تثري هذه الدراسة.

المراجع :

- كتاب اعلام المبدعين من العرب و المسلمين لعلي عبد الفتاح ، اعتمدنا عليه كثيرا في تعريف و ترجمة الأعلام و أهم انجازاتهم و مؤلفاتهم في مجال الطب.
- كتاب اللب في الطب لشوكت الشطي ، اخذنا منه الكثير من المعلومات فيما يخص بداية حركة التأليف عند العلماء المسلمين .
- علي محمد مطاوع كتاب مدخل الى الطب الإسلامي استعنا به كثيرا ايضا في التعريف بالطب و نشأته و تطوره عند العلماء المسلمين و ايضا أنواع الطب .

الفصل الاول : مدخل الى علم الطب الاسلامي .

المبحث الأول : مفهوم الطب و الطب الاسلامي.

المبحث الثاني : الطب الاسلامي نشأته وتطوره من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الثالث 447هـ

المبحث الثالث : انواع الطب الاسلامي .

المبحث الرابع : اسهامات العلماء المسلمين في علم الطب .

المبحث الأول : مفهوم الطب والطب الاسلامي.

المطلب الاول : مفهوم الطب :

عرف ابن سينا 1 الطب بأنه : " الطب علم يتعرف منه على أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة "2.

وهو من افضل الصناعات التي مارسها ويمارسها الإنسان وهو بحاجة ماسة إليها ، لأنها تتعلق بصحته وعافيته وراحته ، فهي الصناعة التي تطرد الآلام و الاحزان عنه .3

يتصدر علم الطب سائر العلوم البشرية المتنوعة، ذلك أن فلسفة العلوم هي استثمار مواهب الحياة ، وهذا الهدف اليسير الا في ضوء صحة الجسد و الروح.4

وهو وظيفة شرعية ، واحد الواجبات التي لا مجال للتساهل فيها ، وهو ثروة كبيرة جدا .5

المطلب الثاني : مفهوم الطب الاسلامي :

الطب الإسلامي هو الذي يعود في قيمه وتعاليمه وأصوله ووسائله ، الى معتقداتنا الإسلامية التابعة من القران والسنة النبوية الشريف لقوله عز وجل : " ونزلنا عليك الكتاب بنيانا لكل شيء" , هده المعتقدات النابعة من القران و السنة , يعلمها و يطبقها كل من المريض و الطبيب , وهي تبين ما يحتاج اليه للمرء في دينه و دنياه ,.6

وهو كل ما ذكر في القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة فيما يتعلق بالطب سواء كانت وقاية او علاج , و لقد تكررت لفظة العلم و التفكر و التدبر في القران الكريم , و الاحاديث النبوية الشريفة ، آناهيك عن أول آية نزلت في القران الكريم وهي : { اقرأ } ، الى جانب أن الإيمان في الدين الاسلامي مرتبط بالعلم فالقاعدة تنص على فكر ثم أمن .7

---

[1] ابن سينا هو الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا , أبو علي , ولد سنة 370 ه , شرف الملك , الفيلسوف الرئيس من كبار الفلاسفة العرب . امتدت شهرته الى المراكز العلمية , في العصور الوسطى في ميادين الفلسفة و الطبيعة و الطب . ولد ببخارى , طاف ابن سينا البلاد , و ناظر العلماء , و اتسعت شهرته , توفي سنة 428ه . (انظر عيون الأنباء في طبقات الاطباء لإبن ابي اصيبعة 84 .

[2] ابن سينا , القانون في الطب , دار الحكمة العلمية , ط1، لبنان , 1999 , ج1 ، ص13

[3] عبد الرزاق مسمود السميد , نشاة الطب , دار الفكر للنشر و التوزيع , الأردن , 1985 , ص9 .

[4] محمد الرهشيري , موسوعة الاحاديث الطبية , ط3 دار الحديث للطباعة و النشر و التوزيع , ص 9.

[5] جعفر مرتضى العاملي , الاداب الطبية في الإسلام مع لمحة عن تاريخ الطب , موسوعة النشر الإسلامي , 1303ه ، ص 6.

[6] علي محمد مطاوع , مدخل الى الطب الإسلامي ,ط2 ، وزارة الأوقاف , ع5 , 1985 , ص36

[7] رضا اكرم , الطب النبوي , دار الوفاء للطباعة ، القاهرة , 1427ه , ص36

فالطب العربي والطب الاسلامي وطب المسلمين مترادفات ثلاث تدل على الطب الذي تطور في العصر الذهبي للإسلام ، وكتب باللغة العربية ، التي كانت لغة تواصل المشترك في زمن الحضارة الإسلامية . 1

[1] حسين فلاح لكساسبة , الطب و الأطباء في صدر الإسلام , مقال تاريخي ,ع6 , 2019, الأردن , ص677

المبحث الثاني : الطب الاسلامي نشأته وتطوره من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي .

المطلب الاول : الطب عند العرب قبل الإسلام.

عنى العرب قبل الإسلام بالطب لصلته الوثيقة بحياة الانسان و صحته ,فكان طبهم مبني على خبراتهم التي اكتسبوها , وكانت هده الخبرات قبل الإسلام مبنية على الصدفة التي لعبت دورا في شفاء الامراض عند تناول بعض النباتات عن طريق التكرار . وكان لعرب الجاهلية اصول عربية عرفوها ,فقد عرفوا تطور الجنين ,كما برعوا في خصي الحيوان و الرجال . وكانوا يستخدمون الحاسمة او القاطعة وهي الحديدة المحماة على النار , وكانوا يعالجون لسعات الحيوان الضارة بالبشر عند موضع اللسعة ومن ثمة مص الدم قبل ان يسري في الجسم , وعرفوا علاج الاسنان و اللثة و شدوا الاسنان بالدهب , كما كانوا بارعين بالتجميل.1

وقد كانت الفكرة السائدة عند العرب قبل الإسلام , مفادها ان المرض شيطان يدخل جسم الانسان عقابا له على معصية ارتكبها في حق الالهة , وان السبيل الوحيد للشفاء هو الصلاة , (أيا ما كانت طقوسها) لكي تطرد الصلاة الشيطان , فادا لم يشفى المريض فمعنى دلك ان المريض لا يزال ايمانه ضعيفا على حد علمهم .2

[1] خليل إبراهيم السمرائي , دراسات في تاريخ الفكر الإسلامي , جامعة الموصل , الموصل , (د . ت) , ص305
[2] محمود الجوادي , افاق الطب الإسلامي : رؤية علمية و فلسفية , دار الحكمة للنشر و التوزيع

المطلب الثاني : الطب عند مجئ الإسلام :

ومع انبثاق فجر الإسلام , أسس افضل حضارة بفضل تعاليمه التي حثت على الفضيلة و الخير و التسامح و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر , و المساواة و طلب العلم من المهد الى اللحد , و جعله فريضة على كل مسلم و مسلمة , و امر بالتضلع من منهل العلم رغم كل الظروف .1

فقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** (114).2

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة** " .3

وعن أبي هريرة رضي الله عنه4 عن الرسول صلى الله عليه وسلم قل : " **من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة**" 5 . فبعد مجيء الإسلام حثت تعاليمه على طلب تعلم الطب وممارسته ، وعلى العناية بصحة الإنسان عن طريق النظافة والطهارة , فأشار القران الكريم في عدة مواضع على ذلك منها ، قوله عز وجل :(**إِنَّ اللَّهَ يُحب التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**)

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : { **العلم علمان علم الطب الأبدان وعلم الفقه للأديان** 6.}

هذه المعتقدات النابعة من الكتاب والسنة يعلمها ويطبقها كل من الطبيب والمريض ، وهي تبين ما يحتاج إليه المرء في دينه ودنياه ، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما سأله المسلمون عنه من الكتاب ، وقد تكفل الله عز وجل ببيان مالم يسألوا عنه مصداقا7، لقوله عز وجل : " **سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق8.** "

---

[1] عبد الله عبد الرزاق مسعود سعيد , نشاة الطب , دار الفكر للنشر و التوزيع , عمان , 1985,ص63

[2] سورة طه , الاية 14

[3] السيوطي ، الجامع الكبير ، ص5246 ، صحيح.

[4] ابي هريرة ، ولد ٢١ ق-ه سمي بابي هريرة نسبة لأنه كان يرعى غنم اهله , وكانت له هريرة صغيرة , يلعب معها فكنوه بابا هريرة , نسبه يعود الى قبيلة دوس الازدية اليمانية , اسلم عام خيبر , وقد شهدها مع النبي صلى الله عليه ة سلم , غمرته بركة صحبته لرسو الله صلى الله عليه و سلم , و ملازمته له و خدمته إياه , ان رزقه الله تعالى وبركاته , تلك الصحبة حفظ ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم , و عدم نسيانه , كان شديد حب الرسول صلى الله علسه و سلم , قريب منه ,قوي الثقة به ,اكثر الصحابة رواية للحديث , روي له 5347 حديث , توفي سنة 59 ه) انظر محمد حججج خطيب ، ابي هريرة راوية الاسلام ، ص 6)

[5] المنذري ، الترغيب و الترهيب ، ص 73 ، اختلف في هذا الحديث اختلافا كثيرا .

[6] الرهشيري، موسوعة الأحاديث الطبية ، ج1 ، ص33.

[7] علي محمد مطاوع ، المرجع السابق ، ص 17.

[8] سورة فصلت , الاية .53

فقد جاء الإسلام يدعوا الى النظافة وطهارة الجسم و الملبس والمسكن والطريق ، بالإضافة إلى طهارة ونظافة الروح ، فمن متممات الوضوء خمس مرات في اليوم ، والاغتيال والنظافة ، خاصة يوم الجمعة ، ودعا إلى الاعتدال في الاكل والشرب ، 1 لقوله صلى الله عليه وسلم : **"المعدة بيت الداء والحمية بيت الدواء "** وقال ايضا : **" نحن قوم لا ناكل حتى نجوع ، وان اكلنا لا نشبع2 "**

قد بذلت تعاليم الإسلام جهدا كبيرا ، في سبيل ابعاد الطب عن الانحرافات التي كانت عالقة به وفصل الطب عن الخرافة ، مع أن البشرية كانت ترى هذه الخرافات وهي تصاحب العلاج وكأنها صحية إجبارية . وكان هذا يتجلى في وضع التهائم من رؤوس الحيوانات كما كان يتجلى بدرجات أخرى في الوشم وقراءة الطالع 3، والنجوم وزجر الطيور والاستسلام ، والازلام4 وضرب القدائح ، وفي هذه الفكرة يقول صلى الله عليه وسلم : **" لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولاصفر "**.

ومن المبادئ التي قامت عليها الحضارة الإسلامية ، أنها جمعت بين حاجة الجسم و الروح واعتبرت العناية بالجسم ومطالبه ضرورية لتحقيق سعادة الإنسان ، ومع أنه ليس من مهمات الأنبياء عليهم السلام أن يعلموا الناس الطب ولا القيام بإيضاح العلوم الكونية ، حيث أن ذلك متروك لجهود البشر وتجاربهم وابحاثهم العلمية ، إلا أنه قد وردت نصوص نبوية تفتح المجال أمام المسلمين ليتعلموا الطب ، ويتمرسوا فيه ، وتهيء لهم الطريق ليصححوا المسار ويستفيدون من سابقيهم والتابعين في ذلك المجال .5

[1] خليل إبراهيم السمرائي , المرجع السابق , ص306.
[2] برهان الدين الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج3 ، ص295 ، ضعيف.
[3] قراءة الطالع هي ممارسة تزعم التنبؤ بالمستقبل الموجود في الثقافة الشعبية لدى بعض الشعوب , فترض هذه الطريقة معرفة صفات ومستقبل شخص ما من خلال النظر مليا إلى الخطوط والتعرجات الموجودة على كف يد الإنسان وبحسب هذه الطريقة فإن يد الإنسان مقسمة لمناطق تشمل خطوط تدل على صفات معينة.(انظر معجم اللغة العربية).
[4] لقِداح التي يستقسم بها الكفار قبل الإقدام على الشيء، أو الإحجام عنه
[5] خليل إبراهيم السمرائي , المرجع السابق , 306

المطلب الثالث : الطب في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم :

و لجدير بالذكر أن احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ونصائحه عرفت بالطب النبوي ، وهو مجموعة الأحاديث النبوية التي يبلغ عددها 300 حديث جمعت بعد وفاته ، وتحتوي على قواعد عامة لحفظ الصحة ، ولهذا الطب أهمية من الناحية النفسية كما هو معروف ،فقد عالجها لأمرين : الاول بالإيمان وهو الذي يشرح النفس ويطرد القلق الذي يسبب اضطراب الأعصاب والاكتئاب والثاني عدم الإرهاق سواء في العبادات أو الأمور الدنيوية 1.

وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على مكافحة الحمى بالماء البارد والمعالجة بشرب العسل والحجارة والطب لقوله صلى الله عليه وسلم :" الشفاء في ثلاث ، شربة العسل ،وشرطة محجم زكية نار وانا انهي أمتي عن الكي " ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المعالجة النفسية بأطيب النفوس وتقوية القلوب ، قال صلى الله عليه وسلم :" اذا دخلتم على مريض فنفسوا له الأجل فإن ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض " ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحجر الصحي2 عند انتشار الأمراض المعدية خشية تفشي ذلك المرض وانتشاره وانتقاله من مريض الى السليم ، فيروى أنه قال صلى الله عليه وسلم في مرض الطاعون :" إذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه " .3

ولقد حض صلى الله عليه وسلم على التداوي في الكثير من المناسبات وعلى الإقبال على التداوي وعاجة الأمراض إن أمكن ، وعدم ترك الأمور تسير على طبيعتها كما كان سائدا قبل الاسلام .

ويرى ابن خلدون أن الطب النبوي4 ليس من الوحي ، فقد يصيب حينا ولا يصيب حينا آخر ، لأنه قائم في الأصل على تجارب قليلة ومحدودة ، لا على قواعد علم الطب (المزاج الطبيعي) ، ومن المعارف الطبية الواردة في كتب الحديث صحيحة في حد ذاتها ، فإن ورودها في الكتب الحديثة لايوجب العمل بها ، غير أن هذه المعارف اذا استعملت على جهة التبرك وصدق العقد الايماني (الاعتقاد الراسخ بقدرتها على الشفاء) كان لها الأثر

---

[1] مسلم , كتاب الفضائل : باب وجوب و امتثال ماقاله شرعا دون مادكره صلى الله عليه و سلم من معايش الدنيا على سبيل الراي , ص141.

[2] مجموع الإجراءات للحد من انتشار الامراض و الأوبئة المعدية .

[3] ابن قيم الجوزية , الطب النبوي , تح: الجميلي , دار الكتب بالعربي , ط٢ , بيروت , 1993 , 39

[4] الطب النبوي هو مصطلح يطلق على مجموعة النصائح المنقولة عن النبي صل الله عليه وسلم تتعلق بأمور في الطب الذي تطبب به ووصفه لغيره، والتي وصلت على شكل أحاديث نبويه بعضها علاجي وبعضها وقائي .(ابن قيم الجوزيه ، الطب النبوي)

الكبير في التطبب بها على الجانب النفسي ، وأشار ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعث ليعلمنا الشرائع ولم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العدايات .1

المطلب الرابع : الطب فى عهد الخلفاء الراشدين :

[1] ابن خلدون , المقدمة , تح: ا_ كاتمير ، دار النهضة مصر ، طبعة باريس ، القاهرة ، 1858م. ص 112

على الرغم من انشغال الخلفاء الراشدين في ترسيخ قواعد الدين الاسلامي ونشر الإسلام وتثبيت أركان الدولة والوقوف ضد حركات الردة والأخطار الخارجية الكروم والفرس ، الا انهم لم يعملوا العلم ، ولا سيما الطب فقد كانت عناية الخلفاء بالطب والأطباء عناية خاصة ، وذلك لحاجة المجتمع الإسلامي لهم وقد تنبهوا إلى أهمية المراكز العلمية التي ساهمت في تطوير علم الطب ،منها مدرسة جنديسابور والإسكندرية 1.

لما ولي عمر بن الخطاب ، كان محبا للعلم والعلماء وله اقوال مأثورة في هذا الميدان ، ومن أقواله : "تعلموا العلم وعلمه للناس" و قوله : " كونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم " ومن نصائحه الطبية ما قاله :" اياكم والبطنة فإنها مكسلة للصلاة ، ومؤدية للسقم ، وعليكم بالاعتدال في قوتكم فهو افيد من الشرق واضح البدن ، واقوى للعبادة " .و2 قد اعتنى بالمرضى والمصابون بالأمراض الجلدية الكمجذومين3 ، وخصص لهم رزقا من بيت المال ومنع اختلافهم بالناس ، فضلا عن ذلك فقد خصص رزقا للعجزة ,4 وفي خلافته ظهرت طبابة الحروب و تطورت تطورا ملحوظا فقد أرسل الأطباء مع الجيوش لمداواة الجرحى ، ومن هؤلاء الأطباء بكير بن عبد الله ، الشداخ الليثي ، الذين رافقوا جيش سعد بن وقاص إلى معركة القادسية سنة (15ه/636م) . أما عن طريقة العلاج فقد استعملوا الماء المغلي لغسل المناطق المصابة وتطهيرها ، والطب بالنار للحفاظ على الجروح من التلوث ، واستعملوا الزيوت المغلية و الضمادات لشد المناطق المصابة ، وذلك عن طريق ربطها لوقف نزيف الدم لكونه يشكل خطراً على المصاب . 5اما الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في فترة خلافته ، شارك الأطباء في المعارك العسكرية لمداواة الجرحى ومنها مشاركتهم في معركة التعاون سنة (37ه /657م) حيث أمر بعلاج 400 من الجرحى من الخوارج ، وقال لهم :" احملوهم فداووهم ، فإذا برئوا فاوفدوا الى الكوفة6".

ومن أهم الأطباء العصر الراشدي هنالك :

- يحي النحوي الاسكندراني .
- اهرون بن أعين .
- شمعون الراهب .

---

[1] الطبري , تاريخ الرسل و الملوك , ج3 ط2 , دار الكتب العلمية , بيروت , 2003 , ص405

[2] السمرائي , المرجع السابق , ص306.

[3] مرض حبيبي بشكل رئيسي يصبي الجهاز العصبي النخيطي الاعصاب و الغشاء المخاطي للجهاز التنفسي العلوي , تعتبر البقع و الإصابات الجلدية هي العلامة الظاهرة له , ادا لم يعالج فانه يسبب اضرار دائمة للجلد و الاعصاب , و هو مرض شديد العدوى .

[4] بشار عراد معروف , اصالة الحضارة العربية ، مطبعة التضامن , ط3 ، بغداد , 1969 , ص 62

[5] الحارث بن كعب هاشم , طبابة الحرب عند العرب , , بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر القطري الرابع لتاريخ العلوم عند العرب , الموصل , 1988 , ج2 ،ص 159

[6] الطبري , المرجع السابق , ج5 , ص88 .

- الطبيب سندشهار .
- عيسى بن قسطنطين .
- بولس الأجنبي.[1]

المطلب الخامس : الطب في العصر الاموي 41هـ - 132هـ / 662م – 750م :

[1] رامي الضللي , تاريخ الطب و ادابه , وزارة التعليم العالي , جامعة الشام الخاصة , كلية الطب البشري , سوريا , (د.ت), ص2524،

إن المنطقة التي قامت فيها عاصمة الخلافة الأموية ، كانت من المناطق المتحضرة قبل الفتح الإسلامي وبعده ، اي انه ليس من الغريب القول بأن هذه البلاد كانت متقدمة في الحياة الصحية ، ويوجد بها العديد من الأطباء الذين كانوا عونا الأمويين في تحقيق تطلعاتهم نحو حياة صحية أفضل ، تتناسب والتقدم العلمي والازدهار والتطور الاقتصادي والاجتماعي والديني والسياسي والثقافي ، التي وصلت إليه الدولة الإسلامية . فان الخلفاء الأمويين كان لهم باع طويل الى حد ما بالتركيز على الحياة الطبية واستمراريتها كظاهرة تساعد على دفع حركة المجتمع باتجاه التطور .1

ومن الخلفاء الأمويين الذين غنوا الجانب الثقافي معاوية بن سفيان2 ، الذي أنشأ بيت الحكمة 105هـ ، ويعد الخليفة مروان بن الحكم 3، اول خليفة اخوي اعتنى بالعلوم وقام ببناء البيمارستنات4 في دمشق ، وعين فيها الأطباء وأجرى لهم الأرزاق ، وقام بتعيين عدد من الموظفين وظيفتهم تشبه وظيفة المحتسب ، يقوم بزيارة البيمارستنات ويتفقد احوال المرضى ومدى العناية بهم ، ومراقبة النظام الغذائي ومدى اعتناء الأطباء بالمرضى ومعالجتها وكذلك مراقبة الخدم وما يقدمونه لخدمة المرضى .5وقد كان الخليفة مروان بن الحكم يرافقه عدد من الأطباء أثناء قيادته للجيش وذلك لمداواة الجرحى، واستخدمت في العصر الاموي لأول مرة المحامل الطبية على الجمال ، لغرض نقل الجرحى و المصابين، وانشأوا المشافي ، وهي من الوحدات الأساسية في الجيش الاموي وكانوا يقدمون الخدمة للمرضى والجرحى ويعالجون المرضى بالعقاقير الطبية، والطرق النفسية.6 أما في خلافة الوليد بن عبد الملك فقد شهدت مدة حكمه اتساع حركات الفتوح الإسلامية التي شملت مختلف نواحي الحياة الاجتماعية و العمرانية ، حيث أنشأوا دورا لإيواء العجزة ، والمساكين وأجرى الأرزاق على المرضى والعمليات ، كما شمل القراء والفقهاء وقوام المساجد برعايته وقدم لهم العطاء. وأبدى عنايته بالناحية الصحية حيث أمر بإنشاء المستشفيات لمعالجة الناس وخصص بعضا الكمجذومين ، وذوي الأمراض المعدية ليحول دون انتشارها في البلاد ، وهو أول من أمر بإنشاء مستشفيات مخصصة لمجذومين وذوي

---

[1] الاندلسي , صاعد بن احمد , طبقات الأمم , مطبعة السعادة , القاهرة , ص 129,

[2] معاوية بن سفيان أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم , و احد من كتاب الوحي , سادس الخلفاء في الإسلام , مؤسس الدولة الاموية في الشام و اول خلفاؤها , ولد بمكة , و اسلم قبل فتح مكة . (انظر محمد الصلابي ، معاوية بن سفيان شخصيته و عصره ، ص 9)

[3] مروان بن الحكم رابع الخلفاء الامويين , ولد بدمشق , مؤسس الدولة الاموية الثانية , رغم قصر فترة حكمه لكنه امتاز بانه المؤسس السلالة التي حكمت العالم للإسلامي بين عام 658 و 750 م , ومن ثم حكم الاندلس بين عامي 756 و 1031م .(انظر الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص38)

[4] كلمة فارسية تعني مستشفى , و معناها محل المريض , كانت للبيماريستانات دور رفي علاج المرضى و تدريس الطب .) انظر احمد عيسى ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص11).

[5] الطبري , ج 3 , لمرجع السابق , ص224.

[6] سيدة إسماعيل , الوليد بن عبد الملك , الدار المصرية للتاليف و الترجمة , القاهرة , 1962 , ص227 .

الأمراض المعدية واول من اتخذ المستشفيات الخاصة، في دمشق بالاعاطلة سنة (88هـ/706م).[1]

اهم الاطباء العصر الأموي:

- خالد بن يزيد بن معاوية .
- عبد الحكم بن أبحر الكناني .
- ابو الحكم الدمشقي .
- الحكم الدمشقي .
- تياذوق .
- ثابت بن قرة الخوارزمي .
- ابن مندوبه .
- ابن الهيثم .
- ماسرجويه الطبيب .
- يعقوب الرهاوي .[2]

من اهم البيمرستانات الاموية هي :

بيمارستانات دمشق :

يعد اقدم بيمارستان عرفته الدولة الاموية في دمشق , تنسب عمارته الى الخليفة معاوية بن سفيان (رضي الله عنه) , وكان مكانه تحت المئذنة الغربية في الجامع الاموي و المعلومات عن هدا البيمارستان قبله , ولم يشهد له المؤرخون المتأخرون اثرا .[3]

درر مال الله في مكة :

المعلومات المتوفرة عن هده الدار التي ابتاعها معاوية بن سفيان رضي الله عنه , من بني عامر بن لؤي , وخصصها لإيواء المرضى .[4]

[1] الجميلي , رشيد عبد الله , تاريخ الدولة العربية الإسلامية , مكتبة الرباط , ط2 ، بغداد , 1976 , ص 227 .
[2] رامي الضللي , المرجع السابق , ص2625،
[3] احمد عيسى بك , تاريخ البيمارستانات في الإسلام , المطيعة الهاشمية , دمشق , 1939 , ص206 .
[4] الفاكهي , اخبار مكة في قديم الدهر و حديثه , تح : عبد الملك عبد الله دهيش , دار حضر , ط٢ , بيروت , 1980 , ص 289.

البيمارستانات النظامية :

ظهرت في زمن الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك (96/86هـ) حيث كان الوليد محبا للبناء و العمارة , و قد بني الوليد العديد من البيمارستانات في مختلف ارجاء الدولة الإسلامية , و اكثرها في بلاد الشام.[1]

البيمارستان المتنقل :

بلغ حرص الدولة الاموية على توفير الرعاية الصحية و الطبية بتوفير بيمارستانات متنقلة ترافق القوافل في حلها و ترحالها , و كان الخلفاء يحرصون على صحبة الأطباء معهم اثناء أدائهم فريضة الحج .

البيمارستانات العسكرية :

وهي البيمارستانات التي ترافق الجيوش في حلها و ترحالها في حالتي الحرب و السلم , و يكون فيها فريق من الأطباء و الممرضين و الصيادلة و الغلمان , و كل ما يلزم مرضى الحروب من وسائل الراحة .

[1] القلقشندي , مآثر الانافة في معالم الخلافة , تح : عبد الستار احمد فراج , ط٢ , الكويت , 1405هـ|1985م , ج3 , ص346.

المطلب السادس : الطب في العصر العباسي 132هـ - 750هـ / 656م – 1054م :

يبدوا جليا أن العرب المسلمين سعوا جاهدين إلى إيجاد تخصص دقيق في مجال الطب من خلال فصل مهنة الطب عن الصيدلة ، بعد أن كان الطبيب والصيدليات شخصا واحدا ، فأجازوا للطبيب تشخيص المريض و وصف الدواء دون صرفه ، و الصيدلي جلب الأعشاب و المعادن و الأحجار و تحضيرها ، وصنع الدواء منها وصرفه للمريض .

شهد العصر العباسي ولادة التخصص الطبي الدقيق ، فكان هنالك الطبيب العام ، الكحال " طبيب العيون " ، و الايماني " طبيب الأسنان " و الفصاد والأحجام الطبيب الجراح و المجبر ، والمختص في معالجة الكسور و المخلوع ، كما وضعت في جميع الاختصاصات المصنفات الطبية الضخمة و التي تدل على براعتهم و مهارتهم في كافة المجالات .

وقد وضع الأطباء في العصر العباسي تحت رقابة المحتسب ، كما فرضت عليهم الامتحانات والاختبارات العلمية لمتعلمي المهنة وممارسي الطب ، ومن أجل الحفاظ على أصول وقواعد مهنة الطب ورفع مستوى الاطباء ، وشملت الامتحانات مختلف التخصصات و المهن الطبية و العلوم المتعلقة به ، لضمان سلامة المجتمع و تخليص مهنة الطب من الهواة والدجلة و منحلي المهنة .

تميز العصر العباسي باهتمام الخلفاء العباسيين بعلم الطب ، فقرب خلفاء بني عباس من الأطباء واغدقوا عليهم الأموال والهدايا و وفروا لهم الحماية والصيانة الأمان ، دون تمييز في اللون أو الجنس أو الديانة أو المذهب ، فهما اليهودي الى جانب المسلم ، ونالوا اعظم المناصب و المراتب و هذا الأمر الذي انفرد به العرب المسلمون و ذلك لتسامح الإسلام مع مختلف الملل و الطوائف الدينية الأخرى .[1]

من اشهر اطباء العصر العباسي:

- يوحنا بن ماسويه توفي 243ه/857م .
- علي بن ربن الطبري 192ه/247هـ=888م/861م.
- العبادي حسين بن إسحاق 194/260هـ =810/873م.
- الكندي توفي 260هـ=871م
- ثابت بن قرة 211/288ه=826/900م.
- الرازي 251/313 ه=865/925م.
- سابور بن سهل .
- احمد بن محمد الطبري توفي سنة 360 هـ.

[1] علي بن عبد الله الدفاع , رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية , دار البشير , ط1 , 1998, ص 75،76.

- ابن الجزار القيرواني 285/369هـ.
- علي بن عباس عيسى المجوسي المعروف بالاهوازي توفي سنة 384هـ.
- الزهراني 325/404هـ.
- ابن سينا 370 /428هـ=980/1037م.
- ابن ابي اصيبعة 668/600هـ= 1269/1203م.
- ابن النفيس 687/707هـ=1210م/1288م
- ابن زهر464/557هـ[1]

المبحث الثاني : أنواع الطب الاسلامي.

[1] رامي الضللي , المرجع السابق ، ص 28،29،30،31.

المطلب الاول : الطب الوقائي :

اولا : تعريف الطب الوقائي :

الطب الوقائي في الاسلام رست قواعده منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرنا من الزمان ، وقد جاءت هذه الأسس على شكل التعاليم عامة تتضمن أوامر ومواهب يمارسها المسلم تعبدا الى الله عز وجل ،.وان كان لا يعلم حقيقة فوائدها الصحية ، وان يمارسها امتثالا لأمر الله عز وجل.[1]

فهو علم المحافظة على الفرد والمجتمع في أحسن حالاته ، ويقوم الطب الوقائي لتحقيق هذا الهدف على مجموعة من التعاليم والارشادات والإجراءات لوقاية الإنسان من الأمراض السارية والوافدة[2]قبل وقوعها ، ومنع انتشار العدوى اذا وقعت لإطالة عمر الانسان ، بتحسين الظروف المعيشية ومنع الحوادث وأسباب التوتر العصبي .[3]

يشمل الطب الوقائي سلامة الجسد وسمي الطب الوقائي بالجسدي لأنه ينبع من مجموعة الأوامر ،. والنواهي في فرع العبادات ، والتي في الغالب تهدف إلى المحافظة على سلامة الجسم من الأمراض ، حتى تتمكن النفس وهي مناط التكليف من القيام بالتكاليف الشرعية .[4] ومع تقدم العلوم واكتشاف الأمراض ومسبباتها ، وعرفة الجراثيم ووسائل انتقالها وظروف معيشتها بدأت تنكشف بعض الحقائق الصحية والحكم الطبية المذهلة التي تنطوي عليها التعاليم الإسلامية الخالدة فزادتها نورا على نور ، ومن يرزق تتضلعا في القرآن والسنة يجد أن الإسلام لم يترك جزءا من الطب الوقائي (الوقاية الصحية) ، الا وأشار إليه بعموميات واضعا بذلك الخطوة الأولى ، تاركا لعقل الإنسان و مخبراته أن يبحث عن هداها .[5]

فالإسلام قد اهتم اهتماما بالغا بالطب الوقائي ، ويظهر هذا الاهتمام الى حد وضع كتب تهتم بكيفية الحفاظ على الصحة عن طريق الحفاظ على نظافة البيئة المحيطة و سبل التغذية و ممارسة الرياضة للحفاظ على الجسم .[6]

ثانيا : ما جاء به الطب الوقائي :

---

[1] عبد الحميد القضاة , تفوق الطب الوقائي في الإسلام , من الأبحاث المختارة في المؤتمر العلمي الأول عن : الاعجاز العلمي في القران و السنة , الجامعة الإسلامية العالمية , اسلام اباد , 1987 ,ص5، 29.

[2] هي فئة من الامراض التي تنتقل الى الأشخاص الاخرين , اما عن طريق الاتصال الجسدي مع الشخص المصاب , او عن طريق الهواء او الافرازات . تختلف العدوى بين الامراض .

[3] احمد الفرنجي , الطب الوقائي في الإسلام , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ط3 , 1991 , ص11

[4] علي محمد مطاوع , مدخل الى الطب الإسلامي , المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وزارة الأوقاف , ط فاخرة , ع5 , 1406ه |1985م ,ص65.

[5] عبد الحميد قضاة , المرجع السابق , ص 6

[6] محمد الجوادي , المرجع السابق , ص 59. .

1: الطهارة والنظافة الشخصية :

النظافة في الإيمان اصل في بناء العبادة ، وباب من أبواب التربية الوقائي. لحفظ الصحة ، إذ بها تحصل الطهارة ، وتصاميم الأبدان ، ويتميز المسلمون عن غيرهم من الأقوام ، وقد جاءت النصوص النبوية تحث على رعاية ذلك الأصل ، وتلفت النظر إلى أهميته ، وفيما يأتي من مطالب بيان للتعاليم النبوية الخاصة بالحفاظ على الطهارة .[1]

دعا الاسلام الى النظافة بكل مظاهرها ، لمنع انتشار الأمراض مع أن الميكروبات سبب هذه الأمراض لم تكن معروفة ، ولم يكتشفها العلماء إلا بعد ثلاث عشر قرنا من ظهور الإسلام ، وقد أمر الاسلام بالنظافة والطهارة واشترطها لكثير من عباداته، وأمر بالبعد عن النجاسات والأقذار التي أثبت العلم أنها مصدر الميكروبات ومصدر عدوى الأمراض وسبب انتشارها .[2]

الطهارة مفتاح العبودية اليومية وقد فرضها الاسلام ، وهذه يسبقها الوضوء والطهارة البدن والقول والمكان ، لهذا قال الله عز وجل في كتابه الكريم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا:[3]فالمؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لابد أن يكون إنسانا نظيفا ماديا بجسمه ومعنويا بروحه وسلوكه وأخلاقه ، وشرع الإسلام للمسلم أن يتوضأ خمس مرات في اليوم والليلة فيغسل المسلم وجوبا الأجزاء الظاهرة من جسده ، والاكثر استعمالا والوثائق من المحيط والعمل ، وعلمها قبلها الاستنجاد وهو غسل الفرج والدي. جيدا بالماء وإزالة كل آثار المجلسان عنها ، وعن تلك الفضلات نجسة كما قلنا ، فأي ملامسة للجسم أو الملابس مدعاة الغسل والتنظ هويف ، وشدد في ذلك ، فهد عدم التخلص من اثار البول مثلا مستحقا لعقوبة الإنسان بعد موته[4] ، فعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال :" أنهما يعذبان وما يعذبان لكبير ، فأما أحدهما فكان لا يستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة " .[5] ونستمر مع الإسلام وهو يعرض علينا منهجه في بناء الإنسان النظيف ،[6] فيقول صلى الله عليه وسلم :" **طهروا هذه الأجساد طهركم الله** " .[7]

---

[1] اخرجه مسلم , كتاب الطهارة , باب وجوب الطهارة للصلاة , ح329 , ص5

[2] عز الدين فراج , الإسلام و الوقاية من الامراض , دار الرائد العربي , ط٢ , لبنان , 1884م | 1404ه , ص7 .

[3] سورة المائدة , الآية 6 .

[4] عمر محمود عبد الله , الطب الوقائي في الإسلام , منتدى اقرا الثقافي , ط1 , العراق | الموصل , 1990م | 1410ه , ص 47، 48.

[5] الالباني ، السلسلة الصحيحة ، 1632 ، صحيح.

[6] عمر محمود عبد الله , المرجع السابق , ص48

[7] رواه الطبراني عن ابن عمر .

وأما عن نظافة الملابس والبدن ، فقد أمر الاسلام ورغب فيها للصلاة وغير الصلاة[1] لقوله عز وجل : **"وثيابك فطهر "**[2] ، وفي الحديث الشريف :" من نام وفي يده غمر -رائحة اللحم وزهومته- ولم بغسله فأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه " وفي حديث آخر :" اذا استيقظ أحدكم الى من نومه فلا يغمس يده في الماء حتى بغسلها فإنه لا يدري أين باتت يده "[3] فجلد الإنسان هو أوسع عضو فيه ، إذ تبلغ مساحته حوالي مترين مربعين ، وعليه من الجراثيم ما لا يمكن حصرها ، وحرص الاسلام ايضا على نظافة الفم فهو المدخل الرئيسي للجسم ومنه تعبر أرتال الجراثيم الضارة ، وفيه تستقر انواع وإعداد هائلة من الجراثيم البكتيرية و الفيروسية والطفيلية التي ينتج عن نموها و تكاثرها احماض وافرازات كثيرة تؤثر على الفم ورائحته، وعلى الاسنان ولونها وأدائها من الأمراض التي يسببها تسوس الاسنان والتهابات اللثة .[4]

2 : المحرمات فى الطب الوقائى :

الخمر:

[1] عز الدين فراج , المرجع السابق , ص10.
[2] سورة المدثر , الآية .4
[3] اخرجه مسلم .
[4] عبد الحميد قضاة , المرجع السابق , ص 9،10

هو وسيلة لتهديد كيان الإنسان والاخلال بتوازنه الصحي والجسم والنفسي ، وقد كفل الاسلام الوقاية باتباعها من هذا بتحريم المخدرات والخمور واشكال السلوك الإنساني المنحرف عن الفطرة السليمة.[1]

أن الإسلام يوصي ويحث المسلمين على الحفاظ على النفس ،[2] فقال تعالى : **" ولا تقتلوا انفسكم أن الله كان بكم رحيما "**[3] وبداية يجب أن نعلم أن الخمر أضرارا كثيرة ، منها الجرعة القليلة تحدث شيئا من ارتفاع في ضغط الدم و كلما تضاعف الضغط يحدث هيجانا يزيد في الضغط لدرجة ينفجر معها شريان في المخ ، والذي يسبب شللا في، وقد ينجو منه الشخص جزئيا ولا ينجو كليا . والخمر يؤثر في غدد الجسم عموما وتسبب الاضطرابات لها والقلب ، ويسبب الخمر احتقان الجهاز التناسلي . ومن المعروف أن الكحول سريع الامتصاص في الجسم والمعدة والأمعاء الدقيقة، ويصل بسرعة في مجرى الدم ، ثم يتخلل كل أنسجة الجسم بسهولة شديدة ، ومنها خلايا الجهاز العصبي المركزي ، ويؤثر الخمر حتى ولو بكمية قليلة جدا على وظائف الخلايا العصبية ويبطء من انتقال التيارات العصبية فيما بينها ، مما يؤدي إلى تقليل التركيز واختلال في الحركة مع عدم القدرة على الحكم الصحيح للأشياء [4].

اذن فالخمر محرم في الاسلام لما له من أعراض سلبية على صحة الأشخاص ، وحكم تحريمه قوله عز وجل : **"يأيها الذين آمنوا انا الخمر والميسر و الأنصاب و الأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون "** .[5]

ب. المخدرات: وقد نهى الاسلام عن الخمر نهاية عن كل نوع من انواع المخدرات ، ومغيبات الوعي القديمة والحديثة ، والتي لها التأثير السلبي المباشر على الجهاز المركزي للإنسان[6] لقوله صلى الله عليه وسلم : **" كل شراب السكر فهو حرام "**[7] وفي حديث أم سلمة :**" نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر مفتى "** .[8]

اللواطة : ومن أمثلة الانحراف في السلوك الإنساني في ابتغاء اللذة هو اللواط ، وقد حرمها الله عز وجل في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " سبعة لا ينظر الله لهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا يجمعهم مع العالمين ، ويدخلهم النار اول الداخلين ، إلا أن يتوبوا ، إلا أن

---

[1] عمر محمود عبد الله , المرجع السابق , ص136
[2] عبد سامي عبد خالدي , حكم الخمر في الكتب السماوية , كلية أصول الدين , الجامعة العراقية , قسم مقارنة الأديان , بغداد , ص 361
[3] سورة النساء , الاية 29
[4] عبد سامي عبد خالدي , المرجع نفسه , ص362
[5] سورة المائدة , الآية 90
[6] عمر محمد عبد الله , المرجع السابق , ص146 .
[7] فتح الباري ، كتاب الاشربة ، باب الخمر من العسل ، ج10 ، ص40.
[8] الصيوتي ، الجامع الصغير ، ص 9497، صحيح

يتوبوا ، إلا أن يتوبوا ، فمن تاب ، تاب عليه الله ، الناجح يده ، والفاعل والمفعول به ، ومدمن الخمر ، والحضاري أبويه حتى يستغيثا ، و المؤذي جيرانه حتى يلعنوه ، و الملح بحليلة جاره " .فرغم ما كان معروف عن اللواطة من آثار في صحة متعاطيها نظيف إليها ما يأتي : [1]

- التمزق بالعضلة المعاصرة الشرج مما يؤدي إلى حدوث الفرح والإسهال والتغوط اللاإرادي
- الإصابة باللواطة السلبية لمن كان لوطيا ايجابيا ، تصيبه هذه الحالة في شيخوخته .
- التدهور في الصحة النفسية والسقوط اجتماعيا على أقل تقدير .
- الإصابة بمرض الايدز الذي أحدث ضجة كبيرة في عالم الطب .[2]

د. الزنا : يصيب أفراد المجتمعات امراض جنسية خطرة قد تتعدى في خطرها المواضع التناسلية الى بقية أعضاء الجسم ، مهددة بضعف العام الذي قد لا يحط من قيمة اجسام الأفراد أو المجتمعات فقط ، بل وساعدتها الى وجود الأمم والمحافظة على كيانها، وذلك نتيجة الباحثة والفوضى الجنسية ، والاسلام عقيدة وشريعة واخلاق ، عالج جميع نواحي الحياة وجوانبها من طبيعة في تشريعاته واوامره و نواهيه ، وأنه يعمل على قطع دابر بأمر أتباعه بالانتهاء عما يجري إليه ، والابتغاء عن كل ما يكون سبيلا المعصية [3]، لقوله تعالى : **" ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة وساء سبيلا "** [4] و قوله ايضا : **" الزاني والزانية فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة "** .[5]

3 : العناية بالغذاء في الطب الوقائي .

عمل الاسلام اولا على توفير الطعام لكل محتاج ، وحث عليه وفي الوقت الذي نرى كثيرا من شعوب الأرض وقبائلها يأكلون بلا تحفظ، نرى أن الإسلام قد وضع أصولا للطعام ، وحرم أنواعا منه ، والاحاديث انواع أخرى وحث على تناولها لقوله عز وجل [6]في كتابه الكريم : **" حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم "**[7] . وقد نهى الله تعالى عن الاسراف في تناول الطعام ، فقال ايضا : **" كلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يجب**

[1] ابي بكر محمد بن الحسين الاجري , دم اللواط , تح: مجدي السيد إبراهيم , مكتبة القران للطبع و النشر و التوزيع , القاهرة , ص72.
[2] عمر محمود عبد الله , المرجع السابق , ص152
[3] دندل جبير , الزنا : تحريمه , أسبابه و دوافعه , نتائجه و اثاره , مكتبة المنار , ط١ , 1405هـ|1985م , الأردن , ص140، 141
[4] سورة الاسراء , الآية 32
[5] سورة النور , الآية 2.
[6] عمر محمود عبد الله , المرجع السابق , ص185
[7] سورة المائدة , الاية 3

المسرفين " [1]. ترشد هذه الآية الى ما علنا الله إياه من الطب وارشدنا إليه من الحكمة وعدتنا إليه مما تصح به اقدامنا وتقوى به اجسامنا واطيب به معيشتها وتهنأ به حياتنا ، من عدم الإفراط في **الأكل** والشرب وتفسد المعدة ، و تطفىء نارها ، وتضعف الجسم وتكثر الغازات في البطن ، واصغر اللون و تضيق النفس ، وبذلك يضعف الفكر وبحمد الذهن و ينحط الإدراك .

- من الجوانب التي شملت تشريعات الاسلام الطبية أوامره في التغذية وهذه الأمور تنقسم الي :
- تشجيع المسلم على الغذاء المفيد ، وكل ماله قيمة غذائية ، والنهي عن الإخلال بالنظام الغذائي المتكامل .
- تقنين نظام الغذاء ، وذلك لمنع الاسراف والأكل من غير جوع والأكل حتى تخمة واتخاذ الحمية ، عند المرض وتشريع فريضة الصيام من أجل راحة المعدة والأمعاء .
- المنع من تناول المحرمات بسبب اضرارها الصحية .[2]

4 : نظافة البيئة وصحة المجتمع في الطب الوقائي :

إن التركيز على صحة الفرد يهيئ لنا مجتمعا سليما وبيئة نظيفة ، لذلك وضع الاسلام حوافز للتنافس في الحفاظ عليها لتكون البيئة الإسلامية نظيفة ، والمجتمع الاسلامي سليم ، وقد تركزت الأوامر والمواهب بالأمور التالية :

نظافة البيئة وحمايتها من التلوث بنظافة المسكن و الأغنية والنظافة الطرقات ، وأماكن التجمعات كالمدارس والحدائق العامة والمستشفيات والمساجد وغيرها ... .[3]

الاهتمام والحذر من وسائط نقل الأوبئة : وتشمل الحجر الصحي ، وعزل المريض وعدم الدخول على الوباء وعدم الفرار منه ،وغسيل الايادي قبل الدخول والخروج على المرض وزيارته .[4]

المطلب الثاني : الطب النفسي الاسلامي :

[1] سورة الاعراف , الاية 31
[2] عز الدين فراج , المرجع السابق , ص35
[3] عبد الحميد قضاة , المرجع السابق , ص20/19
[4] احمد شوقي الفرنجي , المرجع السابق , ص 12

أولا: تعريف الطب النفسي:

لقد كانت الاضطرابات النفسية وكثير من وسائل علاجها معروفة منذ فجر التاريخ في مصر والهند والصين ، ولكن الدراسة العلمية لهذه الاضطرابات بدأت على يد "ابقراط" [1](360-460 ق-م) ، ثم تبع ذلك فترة تدهور أصبح ينظر فيها إلى الأمراض النفسية على أنها ليست إلا مس من الجن أو غضب من الآلهة .

ثم جاء الإسلام بنظامه المتكامل ، الشامل والمنظم لكل شؤون الحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية و السياسية . ولكن في الحقيقة فإن القرآن الكريم ليس كتابا في علم النفس أو الطب النفسي ، لكنه كتاب شامل من عند الله قد حوى تقسيما وشرحت لكثير من طبائع النفوس ، ووسائل علاجها ، واضافت السنة النبوية الشريفة الكثير من التفاصيل لما ذكره محملا في هذا المجال .[2]

لقي الطب النفسي والعقلي في تاريخه المتعثر الكثير من الجحود والإنكار فاق غيره من فروع العلوم الطبية ، الا ما اسداه الأطباء والعلماء المسلمون لهذا العلم بلغ من العظمة ما لا يتسع لسرده كتاب ، في الوقت الذي كان الجنون في أوروبا من الأمراض الشيطانية ، وفي الوقت الذي كان الأوروبيون يفيدونك المجانين بالسلاسل ، وكانوا يعالجونهم بالضرب عند ارتفاع أصواتهم بالصراخ . فان الطب عند المسلمين لم يقتصر على العلاج العضوي فحسب ، بل تعداه للعلاج النفسي ، فكان الأطباء المسلمون يرون الوهم والاحداث النفسية من العلل التي تؤثر على البدن ، وقد خصص الأطباء جناحا في كل مستشفى كبير للأمراض العقلية والعصبية . ومن المعلوم أن الصحة الجسمية لا تتحقق إلا بالصحة النفسية ، فمن المفيد أن نقيم الموازنة بينهما ، ويؤكد علماء النفس ، أن الصحة بقسميها لا تتحقق إلا بثلاث مناهج ، أولها المنهج العلاجي وهو ما يتبعه الفرد العادي للتخلص من الأمراض أو الانحرافات ، وثانيهما المنهج الوقائي : وهو ما يتبعه الفرد العادي لكي يتجنب الإصابة بمرض ما ، وثالثهما المنهج الانشائي أو الإيجابي ، وهو ما يتبعه الفرد العادي حتى تقوى صحته ويزيد نشاطه ويتمتع بالشعور بالقوة الحيوية ، وقد سبق القرآن و السنة العلوم الطبية والنفسية الحديثة التي بينت أن اضطراب الحياة الانفعالية للإنسان ، من الأسباب الهامة في نشوء كثير من الأمراض المعدية.[3]

ثانيا : كيف عالج الطب الطب الاسلامي الأمراض النفسية :

[1] من ابرز الشخصيات في مجال الطب , هو طبيب يوناني , سابع اشهر الأطباء في تاريخ اليونان , سمي لدى العرب بالفاضل ,.

[2] محمد عبد الفتاح المهدي , العلاج النفسي في ضوء الاسلام , دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع , ط١ , المنصورة , 1441هـ|1990م , ص11

[3] العيد بلالي , الوقاية الصحية في السنة النبوية الشريفة , مدكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية , جامعة الجزائر (٠١) , كلية العلوم الإسلامية , قسم العقائد و الأديان , 2010م|2011م , ص130 .

1.العبادات:

جمع القرآن الكريم بين توبة العبد إلى ربه وتوبة الله عليه في قوله: " إن الذين تابو وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وانا التواب الرحيم "[1] . حيث فتح الله باب التوبة كعملية نفسية تفتح للإنسان أبواب الأمل في تنقية ذاته من المعاصي والذنوب، خاصة حين يعلم أن خالقه قد تاب عليه بتوبته النصوح، فتعود نفسه تمتلئ بالأمل والتفاؤل، بعد أن قنطت من رحمة الله، وأصبحت متشائمة محطمة مثقلة بالهموم، والأعباء التي عجزت حملها.[2]

و احد الأساليب العلاج النفسي ، إن يتاح للمريض ، أن يفرغ ما في نفسه من هموم لطبيب أو حبيب او اي انسان يثق فيه ، وثبت بالتجربة أن هذا ب ذاته يريح المريض و يفرغ ما في نفسه ، من أفكار سلبية ، والصلاة تحقق للإنسان هذا التأثير، لأنه يشعر أن يفضي ما في نفسه العز حبيب ، وخير ما يوثق به ، أنه يفضي بهمومه الى ربه ، وهذا ما يساعده على تفريغ ما في نفسه من أفكار سلبية ، هموم نكده وانفعالات مشوشة ، فإذا تفرغت هذه الرواسب المزعجة ، ارتاح الإنسان واخلص من التوتر النفسي ، وما اسلوب الاسترخاء الذي يصفه الأطباء اليوم إلا علاج لحالات التوتر العصبي ، سوى نمط متواضع من أنماط الراحة عموما ، ولن يحقق للإنسان ما يمكن أن تحققه له الصلاة ، فمناجاة العبد لخالقه ارقى مراتب الاسترخاء ، فإذا ما واظب المرء على استجماع فكرة أن أثناء الصلاة وتكتمل خشوعه يكون قد أطفأ شعلة التوتر والقلق المتأججة في كيانه [3]. قال الله تعالى : **" إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " .**[4]

وقال ايضا : **" الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب".**[5]

2.الرقية الشرعية :

الرقية في اللغة وتعني وتعني العودة (التعويذة) ويقال رقى الراقي رقية ، إذ اعوذ ونفث في عوذته .

والرقبة الشرعية المقصود بها تلك الرقى التي تتوافق مع الشرع الإسلامي ، وتعود إلى اليوم الأول من الإسلام ، ومما ثبت على الرسول صلى الله عليه وسلم ، و ما اباحه من

[1] سورة البقرة، الآية 160

[2] محمد أيوب , محمد أبو هدروس , المنهج الإسلامي في تعزيز الصحة النفسية و الوقاية من الاضطرابات النفسية , 2018|2019 , ص50 .

[3] عماد الراعوش , اثر العبادات في الوقاية من الامراض النفسية , دراسة قرانية , كلية أصول الدين , جامعة الامام محمد بن مسعود الإسلامية , الرياض , ص 50 .

[4] سورة البقرة , الآية 277.

[5] سورة الرعد , الآية ٢٨

رقى ، وقد نفى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأخذ برقى الجاهلية ، وتعليق التمائم والودع والخ1رز والالتجاء الى الطعام والسحرة ، ويشترط أن تكون الرقية الشرعية بالتلفظ بالآيات والأدعية ويذكر الله عز وجل .[1]

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي الزبير

عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" لكل داء دواء ، فأن أصيب دواء الداء ، برأيك بإذن الله عز وجل " وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي خزانة قال : " قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ا رأيت رقى نسترقيها، ودواء نتداوى به ، وتقاة ما فيها ، هل ترد من قدر الله شيئا ، فقال: هي من قدر الله ".[2]

عرفت هذه الممارسة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعد صحابته والتابعين فهي تلك القراءات القرآنية و الأدعية ، يقرأها الإنسان على نفسه أو على غيره قصد الاستشفاء من بعض الأمراض النفسية كالوسواس، وخاصة تلك الأمراض الروحية التي ترتبط بالعين ، والحسد والسحر والمس و الحزن والغم و غيرها .... ، البرقية الشرعية دليلها الوحي المبارك وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وعمل السلف الصالح .[3]

والخلاصة أن الرقية الشرعية ممارسة علاجية دينية إسلامية تعتمد على قراءة القرآن، والأدعية والابتهالات، ومرجعها السيرة النبوية الشريفة ، و ما ثبت عن السلف الصالح ، ويقوم بها المعالج بدون كلل أو ملل الى غاية حصول الشفاء بأذن الله عليه عزوجل.[4]

المبحث الثالث : اسهامات العلماء المسلمين .

المطلب الاول : في مجال طب العيون :

[1] العماري الطبيب , العلاج بالرقية الشرعية و علاقته بالصحوة الدينية الإسلامية : مقارنة أنثروبولوجيا , جامعة محمد خيضر , مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية , ع2 , 2011ص229 بسكرة , ص229

[2] رواه ابن ماجة و الترميدي .

[3] سعيد عبد العظيم , الرقية النافعة للأمراض الشائعة , دار العقيدة , ط1 , 2004|1425 , ص51 .

[4] العماري الطبيب , المرجع السابق , ص228 .

كان المسلمون يطلقون اسم الكحالة على طب العيون وكانوا يسمون المشتغلين به من الاطباء باسم الكحالين وقد قام المسلمون بترجمة ما وصلهم من كتب علم الكحالة من الهند واليونان والرومان، وكما فعلوا فعلم الجراحة حيث تطويره وتطوير الأدوات التي استخدمت فيه [1]. تناول الأطباء المسلمين امراض العيون بكل عناية واهتمام، فمن الأمراض التي عالجها الأطباء المسلمين: الرمد والانتفاخ والدمى في العيون و السيل ، والطريقة والودقة ، قروح العين والبترول و نتوء العينية والاثر والبياض ،... وغيرها . شرحوا عيون الحيوانات شرحا فسيولوجيا ، تعرفوا السبب في حركة مقلة العيون ، قالوا بأن حركة مقلة العيون ناشئة عن انقباض وانبساط القزحية .[2] تطور طب العيون المعروف انداك بالكحالة عند المسلمين ولم يطاولهم فيه احد، فلا اليونان من قبلهم واللاتين المعاصرون لهم، والعجب ان كثيرين من المؤلفين كادوا يعتبرون طب العيون طباً عربياً ويقرر المؤرخون ان علي بن عيسى الكحال كان أعظم طبيب عيون في القرون الوسطى برمتها و كتابه : التذكرة يعتبر من بين أعظم مؤلفاته.[3]

وهناك بعض امراض العين التي اكتشفها العلماء المسلمون منها :

أ- تشمير جفن العين الاعلى : اذا زاد الشعر في الجفن ، فينبغي أن تنوم العليل على القفل وتقلب الجفنية وتعالجه .

ب-الشفرة للعين الأرنبية : والشترة قصر الاجفان وارتفاعها ، حتى لا يتمكن أن تغطي العين ، وتثير كأنها عين الارنب .

ت-الشرفاق : جسم شحمي ينبت تجلد الجفن الأعلى .

ث-الظافرة : وهي زيادة عصبية تنبت من المآقي ، وتمتد حتى تنبسط على السواد ، وأعظم حتى تغطي الناظر وتمنع النظر.

ج- قدح الماء من العين الماء انواع ، فمنهم ما لونه شبيه بلون الهواء ، ومنه ما يشبه لون الزجاج ، ومنه ما هو البيض ، ومنه ما لونه اسمانجوني ، ومنه اخضر ، ومنه مائل الى الزراقة (الجلوكوما).[4]

مارس أطباء العيون مهنتهم في فحص مرضاهم في أماكن مختلفة كما ذكرت كتب التاريخ، فقد كان بعضهم يعود مرضاه في دورهم، فأبن الناقد الكحال ، اتاه احد اقاربه وكان ضعيف الحال وطلب منه مالا فقال الناقد معاشي اليوم بختك ورزقك, فركب ودارحول المرضى والذين يكحلهم ولما عاد أخرج عدة الكحل وفيها قراطيس كثيرة

[1] سداد عبد الغفور , طب العيون في الحضارة الإسلامية ,رسالة ماجستير مقدمة الى معهد التاريخ العربي و التراث العلمي , 2009 , ص22.

[2] سمير عرابي , علوم الطب و الجراحة و الادوية عند العرب و المسلمين , دار الكتاب الحديث , 1 , 1419ه|1999م , ص19 .

[3] بسام عيد الحميد السامرائي , اسهام علماء المسلمين في طب العيون ,

[4] سمير عرابي , المرجع السابق ص19.

مصرورة وشرع بفتح واحدة حيث جمع ثلاثمائة درهم واعطاها ذلك الرجل.[1] وكان بعض أطباء العيون يفحص مرضاهم في بيته فوالد ابن ابي اصيبعة وهو "الكحال" القاسم بن علي بن خليفة كان الناس يقصدونه في بيته لما يجدون في مداواته لأعينهم من سرعة البرء، واتخذ اخرون ما كان يسمى في ذلك الوقت (دكانا) وهو ما يماثل اليوم العيادة الخاصة لمراجعة المرضى فيذكر في ذلك ابن ابي اصيبعة عن الطبيب رضي الدين الرحبي[2] ، قوله ان والده كان كحالا معروفاً، اصطحبه معه الى دمشق ، وقد أقاما الاب والابن فيها سنين وكان لهما مكان لفحص المرضى يسمى الدكان و أستمر الرحبي في عمله بعد وفاة والده . [3]وكان هناك من الاطباء من كان يمارس الكحالة في الطرقات وقد اطلق عليهم ب : كحالوا الطرقات فالطبيب ماسويه كان يعالج أعين الناس في الطرقات .[4]

المطلب الثاني : في مجال طب الجراحة :

اخذ العرب الجراحة من أطباء اليونان ، ثم توسعوا فيها وزادوا عليها ابتكاراتهم العلمية ، واول من جمع بين الطب والجراحة هو مروان عبد الملك بن زهر [5]، كان مشهورا

[1] ابن ابي اصيبعة , , المصدر السابق ، ج1, ص580.

[2] رضي الدين ابو الحجاج يوسف بن حيدرة الحسن الرحبي , من الاكابر في صناعة الطب والمتعينين من أهلها, وله القدر و الاشتهار, و الدكر الشائع أيضا نظر في صناعة الطب الا ان صناعة الكحل كانت اغلب عليه و عرف بها الى و سافر الى بغداد و اشتغل بصناعة الطب و تمهر فيها : (ابن ابي اصيبعة , عيون الانباء لطبقات الأطباء , ص674 .

[3] ابن ابي اصيبعة , المرجع السابق , ص 674 .

[4] ابن ابي اصيبعة , المرجع السابق , 674

[5] يعد أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد ابن زهر الإيادي واسطة العقد في أسرة أندلسية توارثت أبـاً عن جد علم الطب وحملت لواءه في الغرب الإسلامي من القرن الخامس إلى السابع الهجري

في معالجة الكثير من الأمراض[1] ، وكان يؤكد على ضرورة وجود امرأة قابلة ، حين فحص امرأة مريضة و إجراء جراحة لها ، وكان حريصا كل الحرص على مصلحة المريضة ، فمن أقواله : " لا تشرع بمعمل اي شيء إلا إذا كنت واثقا أنه سيعود على المريض بنتيجة طبية " [2]، وقد كان أبو القاسم الزهراوي من بين الذين كانت لهم اليد الاولى في عالم الجراحة ، فهو الذي طور فكرة استعمال الآلات الجراحية المصنوعة من الحديد والذهب والنحاس ، واليكم بعض الأدوات التي طورها الزهراوي :

- استعمل الحرير بهيئة خيوط للربط في العمليات الجراحية .
- تدريب طلابه على كيفية تخييط الجرح بإبريين وخيط واحد.
- اول من استعمل الآلة الخاصة "السنانير" لاستئصال الزوائد اللحمية .
- استعمل المحكمة المعدنية « Metallica bloder » ازرق المحاليل الطبية في المثانة .
- استعمل آلة خاصة لكبس اللسان أثناء إجراء عملية اللوزتين .

المطلب الثالث : في مجال النساء والولادة :

رغم ان الشريعة الإسلامية قد حرمت الخلوة الأجنبية والدخول عليها ، ورغم أن أكثر النساء المسلمين ومعظمهم يخجلون من الأطباء الرجال في امراضهم الخاصة ، حرص هؤلاء الأطباء على تعليم النساء القوابل طرق فحص النساء ومعالجتها ، وبالرغم من ذلك إلا أن الأطباء المسلمين كانوا على دراية وعلم بالكثير من الأمراض

.فقد كان والده أبو العلاء زهر ابن زهر طبيباً مبرّزاً في علمه ماهراً في التشخيص والعلاج ، وكان جده وسماه أبو مروان عبد الملك بن محمد ابن زهر حاذقاً في علم الطب ، وكان ممن أسهموا في ربط الصلات العلمية بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه ، ذلك أنه تعلم الطب في مصر والقيروان وأقام فيهما مدة ، ولا يبعد أن يكون قد زار العراق في رحلته المشرقية ، ثم حمل علمه إلى الأندلس حيث نال الشهرة والجاه وانتفع به الناس .(عبد الناصر كعدان , عبد المالك بن ابي علاء بن زهر الاندلسي ,ص٣.

[1] طارق الجبري , أبو القاسم الزهراوي عميد الجراحيين , دراسة علمية , دار النشر , 2009 , ص59.
[2] حميد النعيمي و اخرون , تاريخ العلوم عند العرب المسلمين , وقائع المتمر الثالث في التاريخ , جامعة الشارقة , 2017 ,ص209.

النسائية ، كاحتباس الطمث وأسبابه والآلام الناتجة عنه ، بل وتوصلوا إلى أن المرأة قادرة على حمل ثلاث أربعة أجنة ، وعلى كيفية استخراج الجنين من جوف امه بالشق الجراحي سواء كان حيا او ميتا. وعن النفاس وما يترتب عليه من أمراض كالنزف الناتج عن تعفن الرحم واختلاس الدم ، وحاولوا التعرف على جنس الجنين[1] ، وقد شرح ابن سينا آلية الولادة وكيفية خروج الجنين طبيعيا بنزول رأسه اولا . و الولادة الغير طبيعية (القيصرية) بخروج الرجلين اولا ، وقد أجرى الأطباء المسلمين عمليات قيصرية ناجحة ، وكتبوا عن العقم وأسبابه ، و انسبوه إلى أسباب في الرجل وأسباب في المرأة أما في اعضاء الرحم أو في اعضاء القضيب [2]. وقد بحث الأطباء المسلمين ايضا في الحمل ، تطور الجنين داخل الرحم بعد الاخصاب و شكاوي الحمل ومخاطره والتغيرات التي تطرأ على المرأة الحامل ووجوب مكافحة الامساك وانواع الأطعمة التي ينبغي أن تتناولها الحامل .

المطلب الرابع : في مجال طب الاطفال :

عرف أيضا الأطباء المسلمين طب الاطفال ، والعلل التي كانت تعرض عليهم وطرق علاجها واسبابها . فقد بحثت في علم الأجنة و الأمراض الناتجة عن الوراثة ، ومواليد السبعة أشهر و اصول تربيتهم ، وأصناف الحليب التي يحتاجها الاطفال ، وقد أجمعوا على أن حليب الأم هو افضل انواع الحليب التي قد يحتاجها الطفل الصغير ، وهذا ما يريده الطب الحديث ، واعتمدوا بالأمراض التي قد تصيب الأطفال الصغار وطرق علاجها ، كالسعال والمغص و الاسهال والقيء ، وتجمع لماء في رؤوس الصبيان ، وورك الحلق و العديد من الأمراض الأخرى ، وكانوا على علم بأمراض الأعصاب والعضلات ، اي شلل الأطفال . وبهذا فإن العلماء المسلمين في مجال طب الاطفال قد برعوا وسبقوا أطباء الغرب في هذا المجال .[3]

المطلب الخامس : في مجال الربط بين المشاهدات و التشخيص و التفكير العلمي غير المنطقي :

- ما لاحظوه من أن الأطعمة الدسمة و الأجبان و الألبان و سوء عمل الكلى تتسبب في تشكل الحصى فيها.
- ارجاع سبب مرض البواسير الى قبض المعدة ، و النصح بتناول الأطعمة المأكولات النباتية علاجا لها.

[1] عبد الستار مطلك درويش , العلوم العقلية عند المسلمين , محاضرة ٥ , الدراسات الأولية , جامعة الانبار ص3
[2] ابن سينا , القانون في الطب , تح: محمد امين القناوي ,دار الكتب العلمية , بيروت , 1999 , ص754 .
[3] عبد الستار مطلك درويش , المرجع السابق , ص 3

- البراعة في الحجامة والكي وبمنطق زمانهم كانتا من الوسائل العلاجية الشائعة التي استخدموها قديما ، على نطاق واسع لعلاج العديد من الأمراض .
- استخدام الحجامة لإزالة الاختلاط السيئة من جسم المريض و استخدام القصد لإزالة دخول الدم من الأوردة مباشرة .

ومن الإنجازات التى حققها الطب الاسلامى دون أن تنتسب الى العلم بعينه:

- الاهتمام بسؤال المريض عما يشكو منه و احترام شكواه .
- الاهتمام بالفحص الجسدي و العلامات الحيوية و منها : جس النبض والشهيق و الزفير .
- التدقيق في لون البشرة و الاعتماد عليه .
- اسلوب مراقبة البول .
- الربط بين اشكال الاظافر و مرض السل .[1]

وفي الاخير يمكننا القول بأن علم الطب مدين للإسلام لأكثر من دينه لأي دين أو نظام آخر سواء كان سياسيا ، اجتماعيا او حضاريا ، وهذه هي الحقيقة التي لا ندرك أبعادها في ظل انشغالنا كباحثين للطب والعلم بما آل إليه الطب من تطور ، ولكننا لا نستطيع حين نتأمل تاريخ الطب على مدى العصور والحضارات المرتبطة بالأديان إلا أن ندرك الحد الفاصل بين المهنة والعلم. فالكل في الاسلام قد نجا منها جديدا واتخذ منهجا مغايرا لما كان عليه من قبل ذلك من حيث القضاء على البدع والخزعبلات.

[1] محمد الجوادي , افاق الطب الإسلامي , ص 36.37.

الفصل الثاني: بداية التأليف عند العلماء المسلمين

المبحث الأول : مفهوم التأليف وتعريف المؤلفات الطبية.

المبحث الثاني : بداية التأليف في الطب عند المسلمين .

المبحث الثالث : بداية التأليف والنقل في الطب في العصر الأموي.

المبحث الرابع : بداية التأليف في الطب في العصر العباسي.

المبحث الأول : مفهوم التأليف و تعريف المؤلفات الطبية.

المطلب الاول : مفهوم التأليف :

لغة : } أ ل ف { تَفعيل من الف الشيء إذا انضم إليه دائما و غالبا ،[1] و يقال كتب ، وهذا الكتاب من تأليفه اي من وضعه ، اي هو الذي كتبه وألف فيه ، ويتطلب بتأليف كتاب معرفة تامة بمادته من خلال تجميع معلوماته أو تحليلها أو نقدها في علم من العلوم .[2]

اصطلاحا: هو نوع من القدرة أو المهارة العقلية و اليدوية في نفس الوقت التي تحتاج من المؤلف أو الكاتب أو المؤرخ الابداع في طريقة العمل . وتأليف الكتاب ضم بعضه إلى بعض حروفا و كلمات وأحكامها و نحو ذلك من الأجزاء ويطلق على الكتاب مؤلفاً لأنه يجمع ويضم معلومات تتعلق بعلم معي . وهي وسيلة تهدف إلى تثبيت اللغة المنطوقة و الاحتفاظ بها لأجل ضمان استمرار فكر الإنسان و ثقافته و وسيلة للوصول إلى التراث .[3]

عرفه القلقشندي[4] بأنه : صناعة روحانية وتظهر بآلة جثمانيه دالة على المراد يتوسط نظامها ، ولم يبين مقاصد الحد ولا ما دخل فيه ولا ما خرج عنه ، غير أنه فسر في موضع آخر معنى الروحانية فيها بالألفاظ التي يتخيلها الكاتب في اوهامه و يصور من ضم بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه ، والعثمانية بالخط الذي سخطه القلم وتفيد به تلك الصورة وتثير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة ، صورة محسوسة ظاهرة ، وفسر القلم بالآلة وبذلك يظهر معنى الحد وما يدخل فيه ويخرج عنه .[5]

ورأى ابن خلدون في مقدمته أن : التأليف والكتابة من عداد الصنائع الإنسانية ، وهو رسوم و أشكال حرفية تدل الكلمات المسموعة ، الدولة على ما في النفس ، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة ، إذ أنه من خواص الإنسان التي يتميز بها عن الحيوان ، وهو ايضا يتطلع على ما في الضمائر و تؤدى بها الاغراض الى البلد المعين ، فتقضي الحاجات ، وقد دفعت مؤونة مباشرة لها ، ويطلع بها على العلوم والمعارف و صحف

---

[1] حسين بن معلوي الشهراني, حقوق الاختراع والتأليف في الفقه الإسلامي, دار طيبة للنشر و التوزيع, ط1 , الرياض , 1425|2004 , ص81.

[2] معجم الغني للمصطلحات و الالفاظ , بتصرف يسير , ص128.

[3] ظافر بن الحسين ال جيعان , الدعوة الى الله بالكتابة , موقع الجبان , ط1 , ج1 , 1433 , ص11

[4] القلقشندي , يشتهر بلقب ابن غدة , هو احد العلماء المسلمين الدين برزوا في العهد المملوكي , فقد عرف عنه اتقانه و اجادته للكثير من العلوم المختلفة , وقد كرس حياته في التأليف و التدريس , فكان طلبة العلم يقبلون عليه لينهلوا من علمه و يأخذون عنه الفقه و يسمعون منه الحديث الشريف . (القلقشندي , صبح الاعشى, دار الكتب المصرية , القاهرة , ص5)

[5] القلقشندي , صبح الاعشى , دار الكتب المصرية , القاهرة , 1340| 1922 , ج1 , ص51 .

الأولين ، وما كتبوه من علومهم و اخبارهم ، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع ، وخروجها من الإنسان. من القوة إلى الفعل إنما تكون بالتعليم .[1]

وفي مفردات القرآن للأصفهاني [2]ب : المؤلف ما جمع من أجزاء مختلف ورتب ترتيبا قدم ما فيه ما حقه أن يتقدم واخر فيه ما حقه أن يؤخر .[3]

والمقصود بالتأليف ما كان منطويا على عمل ابداعي تظهر به قدرة المؤلف و كلمته العلمية و العليا التي يهدف إليها التأليف .[4]

فالتأليف أو الكتابة هو أحدى مهارات اللغة العربية وهو عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب بتوليد الأفكار وصياغتها و تنظيمها ، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق .

[1] ابن خلدون , العبر و ديوان المبتدأ و الخبر , تح: امال العلوان , ا.م.كاتمير , ط باريس , مكتبة لبنان , بيروت , 1858 , م1، ص55.

[2] أبو الفرج الاصفهاني , 284ه , كان ادبيا عربيا و من الاعلام في معرفة التاريخ و الانساب و السير و الاثار و اللغة و المغازي , ة به معارف أخرى في علم الجوارح و الفلك و لبيطرة و الاشربة . (خير الدين الزركلي , الاعلام , ج4 ,ص 287).

[3] راغب الاصفهاني , مفردات الفاظ القران , تح: صفوان عدنان داودي , دار القلم , ط4 , 1430ه|2009/م , ص83.

[4] حسين بن معلوي الشهراني , المرجع السابق , ص81.

المطلب الثاني : مفهوم المؤلفات الطبية أو الكتب الطبية لعلماء المسلمين :

يقصد بالمؤلفات الطبية بمجموعة الآراء العلمية التي كتبها علماء الأطباء العرب و المسلمون الذين كتبوا باللغة العربية ، تلك الآراء المستوحاة من الطب القديم وخاصة اليوناني و التي زينت بإضافات نفيسة من الطب الهندي والفارسي و السرياني ، على أن ما يطلع مؤلفات الطب العربي بطابع خاص هو جمعه علم الاولين و تقديمه للعالم تحفة علمية سهلة المنال . وتم نقل العلوم اليونانية لا سيما الطب منها إلى اللغة العربية بأمر من الخلفاء الأمويين والعباسيين ما بين القرن الثامن والتاسع ميلادي ، ثم قدمت مجموعات هذه العلوم بعد خمسة قرون الى أوروبا التي بدأت تشعر بعطش العلم الذي يعتبر كنزا ثمينا ، و الواقع أن طبع ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية كان شغل الطباعين الشاغل في بدء عهد الطباعة . واستمر ذلك إلى زمن استطاع فيه الغربيون الحصول على أصول يونانية للكتب المترجمة ، فأهملوا حينئذ الكتب العربية و ما حوته والتفتوا الى المصادر الأصلية ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، و قد تبين لهم بعد ذلك أن العرب قد أضافوا الى تلك العلوم اليونانية اضافات كثيرة و زينوها بنظريات رائعة مبتكرة، لذلك أعادوا الكرة عليها معتمدين على ما جاء في تاريخ الفلسفة للقفطي و طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة و تاريخ المؤلفات الحاجي خليفة و غيرهم .[1]

فمما لا شك فيه فإن التأليف يعد إنجازا رائعا ، سيما إذا كانت هذه المؤلفات ذات فحوى ثمين ، يعبر عن فهم المادة التي الف فيها ، ولهذا فإن ظهور العديد من المؤلفات الطبية المرموقة يعبر عن المستوى الرفيع الذي وصل إليه الأطباء في العصور الإسلامية الزاهرة ، ولم تكن هذه المؤلفات تخدم تخصصا واحدا من فروع الطب ، بل الف الأطباء على مدى القرون العديد من التخصصات بل زادوا عليها في العديد من التصنيفات .

[1] شوكت الشطي , اللب في الإسلام و الطب , مطبعة جامعة دمشق , ط1 , 1479هـ|1960م , ص40.

المبحث الثاني : بداية التأليف في الطب عند المسلمين .

المطلب الاول : -نشأة حركة التأليف عند المسلمين :

لقد استطاع المسلمين في حقبة صغيرة من الزمن لا تزيد عن مئة سنة ، أن ينقلوا الى لغتهم علوم المدنيات التي سبقت الاسلام ، علوم اليونان والهند ومصر ، فنشروها في اكثر بقاع الأرض انتشارا بلغ الهند و الصين و اوروبا و افريقيا ، ولم يكتفوا بنقلها بل وسعوها وزادوها واضافوا إليها الشيء الكثير ، ولقد أنصف علمهم بنشاط زائد واندفاع قوي لا مثيل له في تاريخ الحركة الفكرية ، حتى يصح القول بأنه إذا وصف اليوناني بأنه اب علم الطب الاول جاز القول بأن المسلم العربي كان بمثابة الأب الثاني الذي لولاها لما ضمحل علم العالم المعروف آنذاك ولأصبح اثر عين ، ولانطفأت الشعلة العلمية التي وهبها الفكر اليوناني للعالم . وقد ناقش العرب الفكر العربي القضايا العلمية التي جمعها في بلاده بعد أن اقتبسها من المدنيات السابقة ، مناقشة فيها بساطة و صراحة وتحليل ونقد ، ادي إلى تقرير آراء ثاقبة ، فيها كشف عما كان يكتنف بعض القضايا العلمية من غموض ، ومازالت عنها كل التباس ، وبنات بتبرأتها من الإبهام و الشكوك وقدم كثيرا منها للعالم حقائق راهنة .[1]

لقد كانت الترجمة إحدى البدايات الحقيقية لمعرفة المسلمين علوم الاوائل، ويقال إن حركة الترجمة و النقل من اليونانية و السريانية الى العربية ظهرت بداياتها في عصر الدولة الأموية على يد خالد بن يزيد بن معاوية[2] 85هـ ، الذي كان مهتما بالميناء فاستخدم من يترجم له كتب الكيمياء . كانت بداية حركة الترجمة بداية وثيدة بطيئة ، لم تقوم حركة الترجمة و تزدهر وتنطلق بقوة الا في عصر الدولة العباسية، ذلك أن علوم الأوائل كانت مهجورة في عصر الأموي، ولما ظهر آل عباس كان أول من اهتم منهم بالعلوم هو الخليفة الثاني "ابو جعفر المنصور" [3]، وكان مقدما في علم الفلسفة محبا لأهلها ، ولما أفضت الخلافة إلى الخليفة السابع " عبد الله المأمون " ومن ما بدأه جده ، فأقبل على العلم من جميع مواضعه.[4]

كانت دمشق منارا يشع نوره على أرجاء واسعة لا بل العالم كله ، حيث احتلت الثقافة العربية مركزا لا مثيل له في التاريخ ، وقد عنى الأمويين بنقل العلوم القديمة من اليونانية و

[1] شوكت الشطي , المرجع السابق , ص 30.
[2] خالد بن يزيد بن معاوية , هو حفيد الخليفة الاموي الأول معاوية بن ابي سفيان , و ابن الخليفة الثاني يزيد بن معاوية . أبو هاشم القرشي الاموي الدمشقي , كان مهتما بالعلوم و راعيا للمشتغلين بها , و هو اول من اهتم من العرب بعلم الكيمياء و الطب و ترجم فيهما الكتب من اللغو اليونانية الى العربية , (انظر : تاريخ الحكماء , لابن القفطي , ص440).
[3] أبو جعفر المنصور : هو الخليفة العشرون من خلفاء الرسول صلى الله عليه و سلم و الخلفية العباسي الثاني, و هو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية , عرف العالم توجها جديدا خلال فترة حكمه , تجلت في ظهور الادب و الأفكار العلمية . (انظر : فاروق عمر فوزي , العباسيون الأوائل).
[4] ابن ابي اصيبعة , المصدر السابق , ج1 ، ص 35.

الفارسية والهندية إلى اللغة العربية ، وقد وجدوا في المدارس السورية و مدرسيها ما يحقق غايتهم ، كما بادلها هؤلاء الاخلاص و الوفاء [1]، كما اهتموا اهتماما كبيرا بالعلماء ، فقد كان العلماء في ذلك الوقت من المقربين و ممن يشغلون الوظائف الكبيرة و المرموقة ، فأصبح العلماء هم رجال المقربين و ممن يشغلون الوظائف الكبيرة و المرموقة ، فأصبح العلماء هم رجال الإدارة و الكتابة و القضاة و الحسبة و غيرها من المناصب الملكية[2] . انكب العلماء على حضارة الخلافة الإسلامية عاصمة الامن و الأمان ، لما وجدوه من كرم و حسن معاملة ، فقد قدم إليها قوافل الوافدين وكثر العاملون في مرافدها الدينية والفكرية . [3] كان هؤلاء السريانيون (السوريين) مدارس متعددة فيما بين النهرين و البلاد المجاورة لها ، وكان من أهم مراكزها "الرها" و "حران" التي في جنوبها ، وقد اشتهر من هؤلاء في العصر الاموي يعقوب القرعاوي . وقد أثر عنه أنه افتى رجال الدين من النصارى ، بأن يحل بهم أن يعلموا اوحاء المسلمين التعليم الراقي[4].

كان هؤلاء السريانيون (السوريون) ينقلون إلى اللغة العربية العلوم اليونانية بدقة و أمانة و قد حفظ هؤلاء بعض الكتب اليونانية التي فقد اصلها ، وكانت ترجمتهم هي الأساس التي اعتمد عليه العرب اول ما أمرهم ، وكانت الترجمة السريانية في عهدها الاول ترجمة حرفية تقريبا ، ثم تحرر الكتاب المتأخرون من حرفية الترجمة ، ولم يقتصر السريانيون على الترجمة من اليونان ، بل ترجموا من الفهلوية ، وقد نتج عن امتزاج السريانيين بالأمويين ، أن تشبعت هذه التعاليم في المملكة العربية الاسلامية ، وتزاوجت العقول المختلفة ، كما تزاوجت الأجناس المختلفة ، فنتج عن هذا التزاوج الثقافة العربية [5]، وقد خدم السريانيون العلوم بما ترجموا اكثر مما ألفوا ، و ظهر في هذا العصر كثيرا من الأطباء ، وكان أكثرهم فلاسفة واطباء معاً ، لان دراستهم الطبية لم تكن منفصلة عن دراستهم الفلسفية .[6]

الحقيقة أن العرب شعروا بعد الفتح الإسلامي الكبير لدولة المشرق و المغرب لحاجتهم الماسة لاقتباس العلوم و الآداب و التعرف على فكر و حضارات الأمم السابقة ليستفيدوا من علومهم الطبيعية و الفلكية و الطبية و الكيميائية و الرياضية وكل ما يفيدهم في حياتهم اليومية ، من ضرورة معرفة مواقيت الصلاة و بداية الأشهر القمرية للصوم و الحج،

[1] شوكت الشطي , المرجع السابق , ص43.
[2] احمد الاسكندري , و اخرون , الوسيط في الادب العربي و التاريخ , دار المعارف , مصر , 18 , (د.ت) , ص90.
[3] ياسين الايوبي , افاق الشعر العربي في العصر المملوكي , ط1 , لبنان , 1995 , ص54.
[4] ابن ابي اصيبعة , المصدر السابق , ص36.
[5] شوكت الشطي , المرجع السابق , ص43.
[6] شوكت الشطي , المرجع السابق , ص44.

واهتموا بنقل كتب الفلك والرياضيات ، وكذلك اهتموا بنقل كتب الطب لعلاج ابدانهم ، فكان طابع الترجمة و النقل يتجه اتجاها قويا نحو ترجمة الكتب العلمية و الطبية .[1]

لقد كان لعلماء العرب و مترجمين الفضل الأكبر في حفظ التراث اليوناني من الضياع والنسيان و الإهمال لأن أغلب النصوص اليونانية قد فقدت ، ولم يبق غير الترجمة العربية لهذه النصوص ، ومن هذه الترجمة أُخذت الترجمة العبرية ، وعنها الترجمة اللاتينية ، ويعد هذا فضلا عظيما للعرب على التراث اليوناني فقد منعوه من الضياع .

[1] ابن ابي اصيبعة , المصدر السابق , ص35..

المبحث الثالث : بداية النقل و التأليف في الطب في العصر الاموي .

المطلب الاول : اسباب اهتمام الأمويين بالتأليف والنقل .

طرأ على الأدب و العلوم في العصر الأموي تبدل سببه استفادة العرب من فتوحهم ، ووقوفهم على آثار المدنيات لأمم ذات حظ من العلم غير قليل ، وقد كان لكتاب الله عز وجل المعجزات بآياته وير بلاغته ، أثره في فتق أذهانهم ، وصقل عباراتهم و توحيد لهجاتهم ، كما كان للحديث الشرف و التحريض على طلب العلم أثره البالغ فيهم .[1]

المطلب الثاني : بداية التأليف والنقل في علم الطب فترة العصر الأموي.

اخذ مجال الطب عند الأمويين يتأثر بالاتجاه اليوناني منذ مطلع العصر، و كان لمعاوية بن سفيان (15ق ه-٦٠٨م\٦٠١ه-٦٨٠م) طبيبان مسيحيات من أهل دمشق، وكان أحدهما الطبيب ابن آثال[2]ا، والطبيب ابي الحكم الدمشقي[3]، وقد اتخذ معاوية ابن آثال طبيبا خاصا به، واستعان به في التخلص من خصومه السياسيين وكان رومي الأصل، ترجمه لمعاوية بن سفيان الكثير من الكتب الطبية إلى اللغة العربية.[4]

وكان خالد بن يزيد بن معاوية (85هـ - 704م) عالم بالطب و الكيمياء ، وقد نقل طب اليونان الى الغربية ، واهتم بالعلوم بعد فشله في الوصول إلى الخلافة [5]، وقد زاد اهتمام المسلمين في العصر الاموي و شجع الخلفاء الأطباء على الحضور إلى دمشق و اغدقوا عليهم الأموال لترجمة المؤلفات الطبية إلى اللغة العربية و مزاولة مهنة الطب فيها [6]، عنى الأمويين بالطب فأجازوا ترجمة كتبها العلمية كالصنعة والطب والنجوم ، وقد اهتم الخليفة عمر بن عبد العزيز بالصحة والطب لرغبته، بحيث أنه كان أول من أمر بترجمة الكتب في زمانه، فقد ترجم آنذاك كتاب القس "اعرن" في الطب من اللغة السريانية إلى اللغة العربية، وقد كانت هذه الترجمة سهلة لان اللغتين متشابهتين في الألفاظ و القواعد، وقد تولى الترجمة الطبيب البصري "ماسرجويه" الإسرائيلي[7] ، وذكر ابن ابي اصيبعة في كتابه طبقات الاطباء فقال: " وجده – اي كتاب اهرن_ عمر بن عزيز رحمه الله في خزائن

---

[1] ابن ابي اصيبعة , المصدر السابق , ص34.

[2] ابن اثال, من الأطباء المتميزين في دمشق, نصراني الأصل ولما ملك معاوية بن سفيان دمشق اصطفاه لنفسه و احسن اليه وكان كثير الاقتياد له و الاعتقاد فيه و المحادثة له ليلا و نهارا, كان لابن الاثال خبيرا بالأدوية المفردة والمركبة وقواها . (انظر عيون الأطباء في طبقات الأطباء , ج١ , ابن ابي اصيبعة , ص24

[4] الطبري , تاريخ الرسل و الملوك , تح: محمد أبو الفضل إبراهيم , دار المعارف , ط2 , القاهرة , 1969 , ص227.

[5] يوسف القفطي , اخبار العلماء باخبار الحكماء , دار الكتب العلمية , ط1 , لبنان , 2006 , ص66 .

[6] اليعقوبي, تاريخ اليعقوبي, مجلد1 ، شركة الأعلمي للمطبوعات, ط1, لبنان, 1431ه|2010م, ص290.

[7] شوكت الشطي, المرجع السابق, ص45.

الكتب، فأمر بإخراجه و وضعه في مصلاة واستخار الله عز وجل في إخراجه للمسلمين، فلم تم في ذلك أربعون صباحا، اخرج للناس و بثه في أيديهم ، وكان هذا اول نقل للعلوم في الاسلام .[1]

في الاخير فان حركة التأليف والنقل في العصر الاموي، لم تحظى بالاهتمام المناسب وهذا راجع لنقص اهتمام الخلفاء الأمويين بالتأليف والنقل في الكتب الطبية، على عكس خلفاء العصر العباسي لاحقا.[2]

[1] ابن ابي اصيبعة, المصدر السابق ، ج1, 182.
[2] أنور الرفاعي, الإسلام في حضارته و نظمه, دار الفكر, ط3, دمشق, ١٩٨٦, ص 528.

المبحث الرابع : بداية النقل والتأليففي علم الطب في العصر العباسي .

تعد الفترة ما بين (750 الى 1258م) مرحلة هامة في التاريخ العباسي، حيث أن هذه المرحلة تعد بمثابة مرحلة النهوض في مجال العلوم عامة وفي مجال علم الطب بصفة خاصة، خلقت هذه الأخيرة تحفيز كبير من الخلفاء والولاة لترجمة الكتب الطبية[1] ، كما ساعد الانفتاح على العالم الخارجي ، و الاحتكاك بالثقافات الأخرى تولد مدارس و مكاتب ساهمت في تطوير العلوم و خاصة علم الطب [2]، هذا ما دفع الدولة العباسية للاهتمام بترجمة الكتب الطبية من الفارسية والهندية و اليونانية إلى اللغة العربية، ما أدى إلى ظهور مؤلفين ومترجمين في هذا العلم، وظهور حركة تأليف الكتب الطبية و قيام نهضة علمية في مجال الطب. كما ذكرنا سابقا أن للترجمة دور كبير و فعال في تأليف الكتب الطبية و ممهد لظهور حركة التأليف في علم الطب في العصر العباسي.[3]

المطلب الاول : فضل حركة الترجمة في تأليف الكتب الطبية في العصر العباسي :

يعود بروز علم الطب في العصر العباسي في تجذير أسس الطب من خلال ما ترجمه العباسيين من كتب عن امم برزت في هذا العلم كالهند و الفرس و اليونان [4]، حيث بلغت الترجمة شأنا عظيما أنساك منذ خلافة " ابو جعفر للمنصور" الذي شجع تعريب العديد من الكتب الطبية عن الفارسية، وكان مقدما في علم الفلسفة محبا لأهلها، ولما أفضت الخلافة إلى الخليفة السابع " عبد الله المأمون " و من ما بدأه جده فأقبل على العلم من جميع مواضعه[5]. و يعد عصر المأمون عصر ازدهار حركة الترجمة و الإنفاق عليها بسخاء ، وقد برز العديد من المترجمين في علم الطب منهم : الطبيب "يوحنا بن ماسويه"[6] المسيحي الدمشقي الذي عهد إليه الخليفة لترجمة العديد من الكتب الطبية لأطباء وحكماء مثل

[1] شوكت الشطي, المرجع السابق, ص 47.
[2] ملايكية سامية , مدكرة نيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ عام بعنوان الطب في الإسلام نشأته و تطوره, 2014|2015 , ص69.
[3] شوكت الشطي , المرجع السابقص٤٧ص47.
[4] كارين مادر, الترجمة حضورها و نهضتها و دورها في العصر العباسي ,مجلة منارات ثقافية , 2017 , ص207.
[5] كارلين مادر , المرجع نفسه , ص210.
[6] عالم موسوعي بالنبات و الطب و الصيدلة , ناقل و مترجم ولد في مدينة جنديسابور , كان مهتما بعلم التشريح و مارسه على الحيوانات, كان يقام في قصره مجالس علم يحضرها العلماء و كبار المشايخ يتشاورون و يتشاورون و يتجادلون في العلوم الطبية مما اشاع جوا علميا في بغداد. (انظر : علي فتاح , اعلام المبدعين من العرب و المسلمين , ص1494).

"ابقراط" و "جالينوس" و قد خلف يوحنا تلميذه "حنين بن إسحاق العبادي" الملقب بشيخ الترجمة في العصر العباسي .[1]

لم تكن الترجمة في العصر العباسي عمل الفرد فقط بل كانت عمل الفرد و الدولة على حد السواء ، وقد زاد عدد التراجم عن مئة كتاب بحيث خصصت لهم اماكن احفظهم ، و أشخاص يقومون بأعمال النقل و أقيمت العديد من المدارس الخاصة لتعليم الترجمة و اصلاح ماتمت ترجمته .[2]

فقد كانت الترجمة دور كبير على العباسيين في تحرير الطب العباسي عامة و الطب العلاجي بصفة خاصة من جميع القيود ، إذ قدمت له اعظم خدمة في بداية النهضة الطبية [3]. وساهمت الترجمة في تسليط الضوء على أمراض كانت في مستعصية على العباسيين ، و فك عقدة و تبسيط بعض الأمراض و إيجاد حلول لها و تسهيل علاجها . [4]

وقد تطورت حركة الترجمة عند العباسيين عبر ثلاث ادوار هي :

الدور الاول : من خلافة المنصور عام 136ه حتى آخر خلافة هارون الرشيد عام 139ه ، كان الخليفة المنصور مولعا بالطب و النجوم و الفلك و الهندسة واللغة العربية وادابها بشدة ، ترجم له ابن المقفع العديد من الكتب من لغات مختلفة إلى اللغة العربية منها الكتاب المشهور " كليلة و دمنة " [5]

الدور الثاني : عهد المأمون 198ه الى نهايته القرن الثالث هجري ، في هذا الدور تجاوزت الترجمة العلمية إلى العلوم الطبيعية و الفلسفة ، لغات فيه حركة الترجمة ذروتها . تعتبر هذه الفترة العصر الذهبي للعلوم العربية ، كان المأمون واسع المعرفة ، سخي اليد مشجعا لرجال الفكر ، محبا للفلسفة وذلك لميله نحو مذهب المعتزلة ، كما عرف المأمون لتشجيعه للعلماء ز المترجمين ، واتفاقهم الأموال الطائلة في سبيل الترجمة ، و يروى أنه كان يعطي المترجم ذهبا وزن الكتاب الذي قام بترجمته ، و قد بعث الوفود الى الهند و بلاد فارس و

[1] احمد إسماعيل , العلوم الإنسانية و اثرها في ازدهار حركة الترجمة , شبكة الشيعة , منشورات وزارة الثقافة , دمشق, ص28.

[2] مريم سلامة كار, الترجمة في العصر العباسي (مدرسة حنين بن اسحاق و أهميتها في الترجمة , تر: لانجيب غزاوي , منشورات وزارة الثقافة , دمشق ,د.ت , ص50.

[3] مريم سلامة كار , المرجع السابق , ص50

[4] إسماعيل احمد الجمال , المرجع السابق , ص49.

[5] تاج السر احمد حران , العلوم و الفنون في الحضارة الإسلامية , ص160

بلاد الروم بحثا عن الكتب العلمية النفيسة ، و جعل الحصول على الكتب الطبية و الفلسفية و غيرها شرطا من شروط الصلح في الحروب مع الروم وغيرهم .[1]

تميزت هذه الفترة بالازدهار الثقافي ، إذ وصل نشاطه غايته فامتلت المكتبات بالكتب القيمة ، التي وقف عليها المأمون الأموال الطائلة في سبيل الحفاظ عليها ، كان بيت الحكمة اول مكتبة ذات شأن في العالم الإسلامي آنذاك ، كان يجتمع فيها العلماء للتدريس و يأتيها الطلاب للقراءة و الاطلاع و التعليم ، و يأتيها الباحثون من مختلف الأقطار الإسلامية ، و كان بالمكتبة مياه يؤتى لهم بالكتب لنسخها، كما كان بيت الحكمة معهد للترجمة حشدت فيه ذخيرة المترجمة "إسحاق" و "الحجاج بن مطر" و "يوحنا بن ماسويه" .[2]

الدور الثالث : منذ نهاية القرن الثالث الهجري و ما بعده ، في هذا الدور استمرت حركة الترجمة و لكنها لم تعد مأجورة كما كانت ايام المأمون ، وانما تحررت بعامل نمو الرغبة الشخصية و الطموح الفردي ، و يراعى الإقبال الشديد على الكتب المترجمة من قبل أرباب العلم فتمددت مراكز الترجمة و تفرعت في شتى ابواب المعرفة .[3]

المطلب الثاني : حركة تأليف الكتب الطبية عند العباسيين :

اشتهر عصر العباسيين ببروز العلم و العلماء و هذا راجع لتأثرهم لعلماء الطب من الفرس ز الهنود و خاصة اليونان ، وقد عرفت فترة خلافة هارون الرشيد ، عصر الاسلام الذهبي ، حيث عرفت بغداد بعاصمة العالم للثقافات و العلوم ككل[4] ، وما شجع العباسيون على تأليف و القيام بحركة التأليف ، اهتمام الخليفة هارون الرشيد بالعلوم و جمع كافة الوسائل المساعدة خاصة في مجال الطب و تشجيعه ذلك ، فزادت عملية البحث في العلوم و اصبحت أكثر تبسيطا و تسهيلا ، وتوسعوا في أساليب العلاجات و اكتسبوا مهارات في مجال الجراحة و التشريح ، و خبرات واسعة في العقاقير و تركيبها و معرفة واسعة في الكيمياء [5].

ومن أهم الدوافع التي ساهمت في قيام النهضة الطبية لدى العباسيين و ازدهار الترجمة ، هي كثرة العلاقات العباسية مع الدول الأخرى و سيطرتها على المجال التجاري و قيادتها ، مما اوصلها الى الذروة في المبادلات التجارية حيث كانت الدول العباسية تدفع اثمان باهظة في شراء الكتب ، كما الشهرة التي حضرت بها مدينة جنديسابور ، جعلت العباسيون

[1] احمد حران , المرجع السابق , ص100.
[2] نجيب غزاوي , المرجع السابق , ص65.
[3] نجيب غزاوي , المرجع السابق , ص70.
[4] احمد امين فتحي, فجر الاسلام ، دار الفكر ، القاهرة ، (د.ت) ، ج1 ، ص136.
[5] كلود كاهن , تاريخ العرب و الشعوب الإسلامية , تر : بدر الدين قاسم , دار الطليعة , بيروت , 1977 ,ص10.

يوجهون جل اهتمامهم لها لاستقدام اطبائها الى بغداد ،و قد كان الخليفة هارون الرشيدي من يطبب له على طريقة اليونان و الهنود و الفرس و للكلدان و ذلك للجمع بين مختلف الآراء و الاستشفاء من الأدواء [1].

من هنا ظهرت المؤلفات الطبية التي هي من أهم المنجزات الحضارية و الثقافية التي تركت بصمتها في تاريخ الاسلام و المسلمين ، فمنذ القرن الثالث هجري ظهرت البوادر الاولى في التأليف و التصنيف و المتمثلة في" فردوس الحكمة " لعلي بن سهل بن ربن الطبري ، فأسفر عنها انشاء مدارس و مؤسسات ومن أهم تلك المؤسسات "بيت الحكمة" و التي كان لها الأثر الكبير في تطور الحركة العلمية و ازدهارها. و الانطلاق بخطى سريعة الى عهد جديد في التأليف الطبي و بلغ التأليف بعد ذلك قيمة كبيرة كماً و كيفاً بفضل عدد كبير من المبرزين في علوم الطب تميزوا بغزارة انتاجهم و عظمة ابتكارهم و سلامة منهجهم.[2]

لقد كان لحركة التأليف في العصر العباسي في مجال الطب فضلا في الابتكار و الابداع ، حيث انه لم يكن العباسيين مجرد مترجمين للكتب و نقال له بل إنهم فسروه و أضافوا إليه شروحات و تعليقات قيمة .[3]

وهذا ما جعل المجتمع العباسي تروج في زمنه جل المذاهب الفكرية و العلمية من شتى المشارب و المناهل ، و استشرقت اسواق الكتب و برزت نوابغ من العلماء خاصة في مجال الطب امثال ابن سينا و الرازي و الزهرواي و غيرهم . [4]

[1] نصر الدين جار , حركة الترجمة و اثرها في عصر العباسيين الأول (١٣٢|٢٣٢ه) , مجلة جامعة الشندي , العدد الأول , 2004 , ص90.
[2] احمد إسماعيل , المرجع السابق , ص35.
[3] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج1 ،ص123.
[4] ابن النديم ، المصدر السابق ، ص392.

المطلب الثالث : دور المكتبات و المدارس فى نشأة و تطور حركة التأليف فى العصر العباسي

اولا : المكتبات :

تعتبر المكتبات من نتاج الحضارة و ظهر الاهتمام بالمكتبات مع ازدهار حركة الترجمة في بغداد نظرا للحاجة إلى مكان تحفظ فيه الكتب المترجمة و مؤلفات العلماء ، فكانت هناك أنواع من المكتبات مثل المكتبات العامة و المكتبات الخاصة و من أشهر هذه المكتبات مكتبة بيت الحكمة[1] .

مكتبة بيت الحكمة :

يعتبر بيت الحكمة من نتاج حركة الترجمة فقد انشىء في بغداد ليكون مركزا رئيسيا لخدمة هذه الحركة من خلال ترجمة الكتب الواردة إليه في مختلف العلوم من قبل مترجمين أكفاء امثال يوحنا بن ماسويه ، ولي يوحنا بن ماسويه ترجمة الكتب القديمة لما وجدها بعمورية ، و تولى سهل بن هارون رئاسة بيت الحكمة في عهد المأمون .[2]

يحيط بيت الحكمة الكثير من الغموض من حيث المؤسس و موقع البيت ، هل هو في مكان مستقل أو ملحق بمسجد أو بمقر الخلافة ، فلم تذكر المصادر اي من هذه المعلومات و انا اقتصرت الحديث عن العاملين فيه ، و يمكن التوصل إلى شيء عن نظامه من خلال اسماء بعض العاملين فيه فضلان الشعوبي ، وابن أبي جريش ، هناك قسم للنسخ و قسم للتجليد و بالطبع قسم الترجمة و هناك مراحل يمر بها الكتاب بعد الترجمة .[3]

[1] حمادة محمد ماهر , المكتبات نشأتها و تطورها و مهامها , مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر , بيروت , ١٩٧٨ , ص50..

[2] القفطي , اخبار العلماء , ص280

[3] ابن النديم , الفهرست, ص496

و قد بلغ بيت الحكمة أوج نشاطه و ازدهاره في عهد الخليفة المأمون الذي تعهده بالعناية و الرعاية ، حيث أصبح مركزا هاما لتأليف و حفظ الكتاب ، و قد سار المأمون حتى نهج و الده الرشيد في جلب الكتب من البلاد المفتوحة و دون الجوار.1

من اشهر العاملين في بيت الحكمة : سهل بن هارون و تولى في عهد المأمون رئاسة بيت الحكمة ، يوحنا بن ماسوره الذي عينه المأمون رئيسا لبيت الحكمة .

المراحل التي يمر بها الكتاب في بيت الحكمة هي :

- مرحلة الترجمة : و هي النقل من لغة الى اخرى.
- مرحلة النسخ: بعد أن تمكن ترجمة الكتاب ، يقوم الناسخ بنسخ الكتاب إلى أكثر من نسخة و يجب أن تتوفر في الناسخ صفات و شروط عيدة منها جودة الخط و حسن السيرة و السلوك بالإضافة إلى الدقة و الاتقان في النسخ كي لا يقوم بحذف او نسيان بعض السطور. [2]
- مرحلة التجليد : و قد اهتم عاملة بيت الحكمة في تجديد الكتب التي يتم نسخها بغرص المحافظة عليها من التلف و اعطائها منظرا جميلا [3].
- مرحلة التوزيع : حيث يوضع الكتاب على الرفوف التي خصصت له أو في الخزائن الخاصة بإشراف صحاب بيت الحكمة ليكون أمرا سهلا و يسيرا في متناول يد القراء [4].

و من أهم خزائن و مكتبات الخلفاء العباسيين نجد:

- خزينة المنصور : بعد توليه الخلافة سنة 136ه/754م ، بعد أن أتم بغداد اسس مكتبة لوالده المهدي ، و قد عرف المنصور أنه كان من اللذين يعانون بالعلوم مع براعته في الفقه ، وكان كذلك بارعا في علم صناعة النجوم و تأملها [5].
- خزانة المعتضد : كانت خلافته سنة 279-289ه/892-902م ، و كانت هذه الخزانة معروفة عند الكثير من العلماء[6] .
- خزانة المكتفي : ذكرت هذه الخزانة على لسان ابو بكر الصولي ، حيث ذكر أن المكتفي اخرج مكتوبة بالذهب [1]

[1] المصدر نفسه , ص497
[2] احمد شلبي , تاريخ التربية الإسلامية ، مكتبة المصرية ، القاهرة ، 1977، ص 127.
[3] القفطي، المصدر نفسه ، ص280
[4] شلبي احمد ، المرجع السابق ، ص127
[5] ابن الكثير ، تفسير ابن الكثير ، تح : اسماعيل بن عمر القرشي ، 774ه/1372م ، بيروت ، د.ت ، ج3 ، ص215
[6] القفطي ، المصدر السابق ، ص177.

بالإضافة إلى مكتبات الوزراء ، تشير المصادر إلى أن الذي ينصب تكون له القدرة على الخطابة و الكتابة ، و الكثير من الوزراء كانو في الأساس كتابا [2]، و على هذا الأساس يكون التحميل الثقافي الواسع أحد الرحاب الرئيسة لسلم الوزارة البويهية ، أن يكون لهؤلاء الوزراء مكتبات اثنا و قبل و بعد وزارتهم ، قد نصب هذه المكتبات أثناء الثورات و تُظهر احداث تلك الفترة العباسية بأن الناس عموما كان لهم شغف واضح بجميع الكتب و تأسس المكتبات[3] .

- خزانة يحي البرمكي : واحد من أشهر الرجال البرامكة في العصر العباسي الأول، عاصر أحد أبناء جعفر الرشيد ، تشير المصادر إلى أنه كانت لديه خزانة كتب قيمة حتى و كان الجاحظ يذكر أن مكان له كتاب في خزانته الا وله ثلاث نسخ [4].
- مكتبة شاه بن مروان بالبصرة : يذكر الاثير في حدوث 483ه و هي السنة التي انتهت بها البصرة و أُحرقت اغلب مجالاتها و مواضيع عدة ، و في جملت ما احرق دارين للكتب ، إحداها وقفت قبل أيام عضد الدولة بن بويه ، و الثانية التي. أوقفها الوزير ابن المنصور و كان فيها نفائس الكتب و اعظمها [5].

ثانيا: المدارس :

المدرسة الشرابية : تعتبر من أبرز المعالم العباسية الشامخة اليوم في بغداد، وهو بناء ضخم مزين في هندسة و تخطيط عمراني، يعود تاريخ تشييدها الى القرن السابع ، و يذهب بعض الباحثين إلى أن الدار المسماء التي تنسب الخليفة الناصر لدين العباسي بينما يذكر البعض الآخر ، أن المدرسة الشرابية شيدها شرف الدين اقبال الشرابي مقدم الجيوش في زمن الخليفة المستنصر بالله العباسي ، و قد اكتملت سنة 628ه ، تتميز هذه المدرسة من حيطان بصحن واسع مستطيل الشكل ، يتوسط الضلع الشرقي ابواب كبيرة ارتفاعه نحو تسع أمتار ، و توجد مجموعة من الحجر و القاعات في كل طابق ، أن جميعة واجهات البناية مزينة بزخارف جميلة تتألف من عناصر هندسية [6].

---

[1] المصدر نفسه ، ص190.
[2] كوركيس عواد ، خزائن الكتاب القديمة في العراق ، مطبعةبغداد ، العراق ، (د.ت) ، ص 224.225.
[3] المرجع نفسه ، ص 255.

[5] ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج1 ، ص182 ،183.
[6] ابن قيم الجوزيه ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، تح: خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1403ه/ 1983م ، ص329.

روى ابن خلكان أنه في إحدى مدارس جنديسابور كان يوجد خمسمئة أداة معدة لمن يريد الكتابة و كان الحاكم القائم بأمر الله الفاطمي قد اتفق على مكتبته التي أنشأها في القاهرة أموالا طائلة[1] .

لقد كان لحركة التأليف في العصر العباسي فضلاً كبيراً في الابتكار و الابداع ، حيث انه لم يكن العباسيون مجرد مترجمين للكتب و نقال لها بل إنهم فسروها و أضافوا إلى هذه الكتب شروحات و تعليقات قيمة . و هذا ما جعل المجتمع العباسي تموج في زمانه جل المذاهب الفكرية و العلمية من شتى المشارب و المناهل ، واستشرقت اسواق الكتاب و برزت نوابغ من العلماء خاصة في مجال البحث امثال "ابن سينا، الرازي ، والزهراوي،...وغيرهم " .

في الاخير يمكننا القول بأن خدمة الأمويين و العباسيين للعلم بصفة عامة و علم الطب و تأليف الكتب حوله بصفة خاصة خدمة عظيمة جدا ، حيث تنافس العباسيين و الأمويين في حلبة السباق العلمي لتوسيع افاق المعارف.

[1] ابن خلكان ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 190.

الفصل الثالث : المؤلفات الطبية في عصر الدولة العباسية بداية التأليف عند العلماء المسلمين .

المبحث الأول : المؤلفات الطبية في العصر العباسي الاول .

المبحث الثاني : المؤلفات الطبية في العصر العباسي الثاني .

المبحث الثالث : المؤلفات الطبية في العصر العباسي الثالث .

المبحث الأول : المؤلفات الطبية في العصر العباسي الاول 132هـ - 232هـ :

1-المؤلفات الطبية لعلي بن ربن الطبري 192هـ - 247هـ / 808م – 961م :

أولا : ترجمة المؤلف .

هو أبو الحسن علي بن سهل، ويعرف بأبن ربن الطبري ، طبيب و حكيم ، انفرد بالطبيعيات وكان من العلماء في الأديان[1] ، اختلف العلماء و المؤرخون و اصحاب كتب التراجم و الطبقات في اسمه و مولده، و لكنهم أجمعوا على ان علي بن سهل ينسب إلى "طبرستان"[2] التي عاش فيها، وعلى هذا تكون نسبته صحيحة، ولعل من الأسباب الداعية للخلاف في اسمه و مولده رحمة الله عليه أنه لم يترجم لنفسه و كذلك لم يترجم له تلاميذه[3] .

اما عن مولده فيرجح "كارل بروكلمان" [4]ان علي بن سهل الطبري ، ولد ب"مرو" في حدود سنة 192هـ[5] . اما عن تاريخ وفاة ابن ربن ، فلم يتعرض أحد ممن ارخ في القديم و الحديث لسنة وفاته، عدا الدكتور محمد زبير الصديقي ، في نشرته بكتاب فردوس الحكمة فقال في مقدمة الكتاب : "يسوغ لما الحكم البات الذي لا يدع للشك مجالا أنه توفي بعد سنة 850م ، وهذا محض اجتهاد منه لا يقوم على دليل مادي ، لكنه جهد مشكور قدم خطوة كبيرة في معرفة هذا العلم ".[6]

كان لإبن ربن البري لقبان : الأول المهتدي : و ذلك نسبة إلى اهتدائه الى الدين الاسلامي ، و هذه التسمية كانت معروفة و تطلق بالعادة على من يدخل الاسلام من كبار النصارى أو اليهود. والثاني : مولى امير المؤمنين، لقبه بهذا اللقب احد خلفاء الدولة العباسية المتوكل على الله لأنه كان من خدمائه.[7]

---

[1] علي بن رين الطبري , الدين و الدولة في اثبات نبوة النبي صلى الله عليه و سلم , تح: عادل نويهض , دار الافاق الجديدة , ط١, بيروت, ١٣٩٣ه|١٩٧٣, مقدمة المحقق , ص٥.

[2] طبرستان هي إقليم عرفه العرب و الفرس و الترك باسمه مند القرون القديمة , يقع في شمال ايران جنوب غرب تركمانستان اليوم و يمتد في معظمه على الساحل الجنوبي لبحر القزوين , عبر سلسلة جبال اعطته عظمة عند قدماء العرب (انظر : حسن بن اسفنديار , تاريخ طبرستان , ص٨٩)

[3] صلاح بن صالح السميح , جهود علي بن ربن الطبري و الجاحظ في الرد على النصارى , دراسة مقارنة , ص٢٢١.

[4] كارل بروكلمان , هو عالم موسوعي مستشرق، عالم بتاريخ الادب العربي ، ولد سنة 1868وفي روستوك بألمانيا و درس بعدة جامعات ألمانية ، كانت له ذاكرة قوية يكاد يحفظ كل ما يقرأ و كان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق (انظر موسوعة المستشرقين ص105 ، الإعلام ج 5 ص 212/211).

[5] كارل بروكلمان , تاريخ الادب العربي , تر: محمد عبد الحليم النجار , دارالمعارف ، ط5 , ج2 ، القاهرة ، ص672.

[6] علي بن ربن الطبري , فردوس الحكمة في الطب ، اح : محمد زبير الصديقي ، مكتبة المتنبي ، ط1 ، بغداد ، 1975 ، مقدمة المحقق.

[7] صلاح الدين الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تح: احمد الارناؤوط و تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، ط1 ، ، بيروت 1420 هـ ، ج1، 187

عاش ابن ربن الطبري في كنف أسرة برعت في العلوم، وتولت أهم الأعمال لولاة طبرستان ، فقد ذكر أن عمه "ذمار بن يحي النعمان" ، كان مشهورا بالجدل و البلاغة ، و معروفا في أفق العراق و خراسان، ولعل تربية علي بن ربن في وسط هذه الأسرة إفادته كثيرا و استفاد من عمه خاصة في داله البارع في الرد على النصارى[1]، كان والده يطلق عليه رَبٌبين و تعني المتعلم حسب ما فسرها عند ذكره لأبيه ، حيث يقول :" وكان أبي من أبناء كتاب مدينة مرو و ذوي الاحساب و الآداب بها ، وكانت له همة في ارتياد البر و براعة و نفاذ في كتب الفلسفة و الطب ، وكان يقدم الطب على صناعة آبائه، ولم يكن مذهبه فيه التندح و الاكتساب ، بل التأله و الاحتساب و فلقب لدلك بربن و تفسيره عظيم و معلم[2] , فكان معروفا بعلو الآداب، وكان من أكابر القوم و غايتهم ، صاحب براعة و نفاذ في كتب الطب و الفلسفة، وكان عالما بالطبيعيات والإنجيل و الآداب و الطب ، و قد قام بالتأليف في شتى العلوم [3]، بعد فراغه من التعلم ، توجه من طبرستان الى العراق و أقام هناك و أخذ يتطلب فيها، و لحذقه في الطب ترك له فيها دويا و صيتا طائرا..[4]

الف الكثير و الكثير من الكتب في عدة مجالات منها :

1. الدين و الدولة في الامثال و الادب على مذاهب الفرس و الروم و العرب .
2. تحفة الملوك .
3. كتاب في الرقي.
4. كتاب في الرد على أصناف النصارى .
5. كتاب إرفاق الحياة و قيل عرفات الحياة.

ومن مؤلفاته في علم الطب :

1. فردوس الحكمة.
2. منافع الأطعمة و الأسرية و العقاقير.
3. حفظ الصحة.
4. كتاب في الحجامة.
5. كتاب في ترتيب الأغذية .
6. الترجمة السريانية الفردوس الحكمة .[5]

[1] علي بن ربن الطبري ، الرد على أصناف النصارى ، تح: محمد خالد عبده ، مكتبة النافذة ، ط1، 2005، مقدمة المحقق ، ص 15.
[2] صلاح بن صالح السميح ، المرجع السابق ، 18.
[3] ابن ربن الطبري، فردوس الحكمة ، المصدر السابق ، مقدمة المحقق ص 5.
[4] ابن ربن الطبري ، الرد على أصناف النصارى، المصدر السابق ، مقدمة المحقق ، ص 18.
[5] شمس الدين الشهرزودي ، تاريخ الحكماء : نزهة الأرواح و روضة الافراح ، تح : عبد الكريم ابو شويري ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ط1 ، 1989، ص 187.

ومما اثر عنه في الحكم و الامثال:

1. السلامة غاية كل سول.
2. طول التجارب زيادة في العقل .
3. التكلف يورث الخسارة .
4. شر القول ما نقض بعضه بعضا .
5. الطبيب الجاهل مستحق الموت [1].

ثانيا: كتاب فردوس الحكة في الطب.

1-التعريف بالكتاب:

هو اقدم تأليف جامع لفنون الطب فيما بلغنا من كتب طب العرب[2]، وهو كتاب في الطب صنفه ابن ربن الطبري لكي يكون مرجعا للطلاب ميسراً و مسهلاً و جامعاً لكثير من فنون العلم ، و مخطوطات هذا الكتاب كائنة في برلين 6257 ، و المتحف البريطاني في أول 445، وفي آية صوفيا 4857.[3]. وقد عول المصنف في تأليفه على أكثر الكتب المهمة الطبية المتقدمة عليه و المعاصرة له، فاذا أمعن الناظر فيه تطلع على ما بلغ الطب اليوناني العربي إلى أيام تأليفه و رأى رقيه مع مميزاته الخصيصة به ، وقد رام المصنف في تأليفه هذا أن يحتذي في الفنون الطبية و جمعها حذو منطق "أرسطو"[4] و يبني عليه كتابه ، و هو المنهج الذي ابتكره "اوريباسيوس"[5] و "فولس الاجانيطي"[6] قبله ، و صعد به ذروة الرقي على بن العباس المجوسي، و ابو بكر محمد بن زكريا الرازي و بلغ أوجه بيد خاتم حكماء المسلمين الشيخ الرئيس علي حسين بن عبد الله بن سينا بعدردوس الحكمة لإبن ربن الطبري ال سبعة أقسام و ثلاثين جزء مع ثلاثمئة و ستين فصلا في المجموع .

- القسم الأول: الأفكار الفلسفية العامة و الفئات و الطبيعة و العناصر و التحول و التخلف و التفسخ، وينقسم إلى أثنى عشر فصلا ، يعالج فيها الأفكار الفلسفية متابعا أرسطو في الغالب وهم:

[1] ابن ربن الطبري ، الرد على أصناف النصارى، المصدر السابق ، مقدمة المحقق ، ص 21.
[2] ابن ربن الطبري ، فردوس الحكمة ، المصدر السابق ، ص 19.
[3] ابن ربن الطبري ، الرد على أصناف النصارى ، المصدر السابق ، ص21
[4] أرسطو : هو فيلسوف يوناني و تلميذ افلاطون و هو معلم الاسكندر الاكبر و واحد من اعظم المفكرين ، تغطي كتاباته مجالات عدة ، كان لفلسفته تأثير كبير على كل شكل من أشكال المعرفة ، لايزال موضوعا للنقاش الفلسفي (انظر : الفرد ادوارد تايلور ، أرسطو ، ترجمة عزت قرني ، ط1، ص 21/20/19).
[5] اوريباسيوس: طبيب يوناني طيب الامبراطور الروماني جوليان المرتد ، ولد و تعلم الطب في برطمان ، اشتهر بكتابته في الأمراض الغذائية و امراض الاطفال و تشريح الأعضاء . (انظر: كمال السامرائي ، مختصر الطب العربي ، ج1 ، ص 179.)
[6] بولس الاجانيطي : هو طبيب يوناني بيزنطي ولد في القرن السابع الهجري ، يعرف ايضا بأسماء بولس و القوالب ، اشتهر بكتابة الموسوعة الطبية خلاصة الطب في سبع كتب ، لسنوات عديدة تضمن هذا العمل مجموع كل المعارف الغربية في الإمبراطورية البيزنطية (انظر كمال السامرائي ، مختصر الطب العربي ، ج1 ، ص 188).

الفصل الاول : اسم الكتاب و تكوينه.

الفصل الثاني :شكل المادة و كميتها و نوعيتها.

الفصل الثالث : حول مزاجات بسيطة و مركبة.

الفصل الرابع: حول التناقض بين هذه المواجهات.

الفصل الخامس: رسم بياني للمواجهات الأربعة و سلوكها المتناقض.

الفصل السادس: حول نشأة المواجهات الواحدة من الأخرى.

الفصل السابع : الاقتباس من تحول افلاطون.

الفصل الثامن: حول النشأة و التحول.

الفصل التاسع: حول الفاعل و المناهل.

الفصل العاشر: حول نشأة الاشياء من العناصر، عمل الكرة السماوية و الاجسام المضيئة لها .

الفصل الحادي عشر : حول اثار عمل العناصر على الهواء و الظروف المناخية.

الفصل الثاني عشر: حول الاجرام السماوية و الالوان التي تطلقها في الهواء .

- القسم الثاني: علم الأجنة ، الحنل، وظائف مورفولوجيا الأعضاء المختلفة، الاعمار و الفصول ، علم النفس، الحواس الداخلية و الخارجية ، المزاج و العواطف، الخصوصيات الشخصية، المشاعر العصبية، اكزاز ، السعال، الخفقان، الكابوس، العين الشريرة، النظافة و علم التغذية.
- القسم الثالث: متع الأغذية و علم التغذية و يتكون من ثلاث فصولالقسم الرابع: اطول قسم به 107 ورقة من اصل 276 ورقة ، الفصول به قصيرة غالبا ما تكون أقل من صفحة واحدة و نادرا ما تكون أكثر من صفحتين

1. الجزء الاول عن الامراض العامة و علامات و اعراض الاضطرابات الداخلية و مبادىء العلاجات و يتكون من تسع فصول .
2. الجزء الثاني عن أمراض و إصابات الرأس و امراض الدماغ بما في ذلك الصرع و أنواع مختلفة من الصداع و طنين الاذن و فقدان الذاكرة و الكوابيس ، يتكون من اربع عشر فصلا.

3. الجزء الثالث عن أمراض العيون و الجفون و الاذن و الأذن و الأنف بما في ذلك الرعاف، و الوجه و الفم و الاسنان ، يتكون من اثنى عشر فصلا.
4. الجزء الرابع عن الامراض العصبيه، يتكون من سبع فصول.
5. الجزء الخامس عن أمراض الحلق و الصدر و الاعضاء الصوتية بما في ذلك الربو، يتكون من سبع فصول.
6. الجزء السادس عن أمراض المعدة به ستة فصول .
7. الجزء السابع عن أمراض الكبد به خمس فصول .
8. الجزء الثامن عن أمراض القلب و الرئة و المرارة و الطيحال به اربع عشر فصلا.
9. الجزء التاسع عن امراض الامعاء و الاعضاء البولية و التناسلية به تسع عشر فصلا
10. .الجزء العاشر عن الحميات و الأعراض المواتية و غير المواتية و علامات الموت ، به ستة و عشرين فصلا.
11. الجزء الحادي عشر عن الروماتيزم و النقرس ، عرق النسا، الجذام، داء الفيل ، السيلولوفولا، الذئبه، السرطان، الاورام، الغرغربنا، الجروح و الكدمات و المسائل التشريحية، به ثلاث عشر فصلا.
12. الجزء الثاني عشر عن بعض الوريد و الحجامة و الحمامات و مؤشرات النبض و البول. به عشرون فصلا .

- القسم الخامس : من الاذواق و الروائح و الالوان يتكون من تسع فصول.
- القسم السادس : المواد السمية و الطبية.
- القسم السابع : المناخ و المياه و الفصول في علاقتها بالصحة و الخطوط العريضة لعلم الكويتيات و علم الفلك و فائدة الطب و ملخص الطب الهندي و يتكون من ستة و ثلاثون فصلا.[1]

[1] ابن ربن الطبري ، فردوس الحكمة ، المصدر السابق ، الفهرس .

المبحث الثاني : المؤلفات الطبية لعلماء المسلمين في العصر العباسي الثاني. 232ه 334:

المطلب الاول : المؤلفات الطبية ل ثابت بن قرة الحراني .211ه -288ه/826م 900م

اولا : ترجمة المؤلف:

مروان بن قرة بن ثابت بن ابراهيم بن مرايا بن مارينوس بن سلامانس[1] ، عالم ، طبيب و حكيم صابئ النحلة[2] ، وعالم الطبيعة الفلكي ، مترجم ، ولد بمدينة حران[3] ، تعلم الشعر و اللغة و الفقه و الحديث و علوم القرآن الكريم[4]، اختلف مع اهل مذهبه من الصائبة فخرج من خرا قاصدا بغداد ، واشتغل بالطب و الفلسفة فبرع[5]. امتهن الصيرفة و قدمه الخليفة المعتضد[6] المحب لأهل العلم و العلماء [7]، كان حكيما كالملا في أجزاء علوم الحكمة ، وكان المعتضد يكرمه ، ومن اكرامه له أنه طاف معه في بستان له ويده على يد ثابت بن قرة[8] . تصدر ثابت التدريس في مسجد الجامع الأكبر وهو في العشرين من عمره ، وذاعت شهرته في ديار مصر ، ومن الكتب التي درسها ثابت بالمسجد الجامع الكبير في الطب "كتاب جالينوس[9] البرغماني" وكان ثابت يسميه الحكيم الفاضل ، كما كان يعتمد على حكمة ابقراط[10] القائلة : حفظ الصحة في دفع المرض ما يضاده.[11]

---

[1] علي عبد الفتاح ، اعلام مبدعين من علماء العرب و المسلمين ، مكتبة ابن الكثير ، ط1 ، الكويت ، 1431ه/2010م ، ج1 ، ص605.

[2] هيكل نعمة الله ، إلياس مليحة ، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالاطباء العرب ، دار الكتب العلمية ، ط1 بيروت-لبنان ، 1411ه/1991م ، ص51.

[3] حران : مدينة قديمة في بلاد ما وراء النهرين ، تقع حاليا جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليه أحد روافد نهر الفرات ، ذكرت التوراة على أنها المدينة التي استقر بها النبي ابراهيم عليه السلام بعد هجرته من اور . (انظر : بوابة الشرق الأوسط القديم ، معلومات عن مدينة حران).

[4] علي عبد الفتاح ، المرجع نفسه ، ص527.

[5] هيكل نعمة الله ، المرجع نفسه ، ص 117.

[6] المعتضد : (892ه/902م) ، هو أبو العباس أحمد المعتضد بالله الخليفة العباسي، بويع له بعد موت عنه المعتمد المعتمد على الله ، وكان شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت ، شديد الوطأة على المفسدين ، محبا للعلم و أهله ، و هو أو خليفة عباسي لم يكن والده خليفة من قبله (انظر : عمر فوزي ، العباسيون الاوائل ، ص24)

[7] علي عبد الفتاح ، المرجع نفسه ، ص117.

[8] شمس الدين الشهرزودي ، المصدر السابق ، ص293.

[9] جالينوس : كان أحد الأطباء الثمانية المقدمين و المرجوع إليهم في صناعة الطب و الذين هم رؤوس الفرق و معلمي المعلمين و أولهم ، وهو الذي سائر الأطباء المتقدمين من سنه و هو خاتم الأطباء الكبار و لم يجيء بعده من الأطباء الا من هو دون منزلته أو متعلم منه . (انظر عيون الأنباء في تاريخ الأطباء ، ابن ابي اصيبعة ، ص274.)

[10] ابقراط : هو طبيب يوناني عاش في العصر الكلاسيكي اليوناني ، يعد من أبرز الشخصيات في تاريخ الطبري عبر التاريخ ، وهو سابع الباء العظام في تاريخ اليونان ، أسس أول مدرسة طبية عملية عرفت لاحقا بمدرسة ابقراط .(انظر: ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء في طبقة الحكماء ، ص202).

[11] علي عبد الفتاح ، المرجع نفسه ، ص529.

من اهم مؤلفاته في علم الطب :

1. اختصار النبض الصغير لجالينوس.
2. تدبير الصحة.
3. البصر و البصيرة في علم العين.
4. جوامع الأمراض لجالينوس.
5. الأدوية المفردة.
6. الذخيرة في علم الطب.[1]

ثانيا: كتاب الذخيرة في علم الطب لثابت بن قرة الحراني.

1-التعريف بالكتاب:

هو كتاب نادر في الطب [2]، يشمل على ما يحتاج إليه علم الطب في وصف الدواء و الداء على ما أوجز ، و يتهيأ أن يكون تجربة إمام زمانه (ثابت بن قرة) في العلوم الطبيعية ، جمعه أيام حياته لابنه سنان بن ثابت بن قرة و يتكون هذا الكتاب من واحد و ثلاثون بابا .[3]

[3].

2-محتوى الكتاب:

هو عبارة عن واحد و ثلاثون بابا هم ك الآتي:

- الباب الاول : في جوامع كلام يستعان به على حفظ الصحة.
- الباب الثاني : في الوقوف على الأمراض الخفية في الاعضاء المتشابهة و الاعضاء الآلية .
- الباب الثالث: في حفظ الشعر على حاله الطبيعية.
- الباب الرابع: في الأمراض الحادثة في سطح جلدة الوجه (الكلف، البرش ، النمش، الروح و غيرها)
- الباب الخامس : في انواع الصداع العارض من البرد و الحر و الرطوبة و الخواء و الاكتفاء و أنواع الشقيقة.
- الباب السادس : في السمنة و الفالح و الاقوى و التشنج من الرطوبة و اليابس و الرعشة و رياح الافرسة و هي انواع الحديث.

[1] علي عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص529.
[2] شمس الدين الشهرزودي ، المصدر السابق ، صص293
[3] ثابت بن قرة ، الذخيرة في علم الطب ، المطبعة الأميرية الجامعة المصرية ، (د.ط) ، القاهرة ، 1928 ، مقدمة المحقق ، ص5.

- الباب السابع : في الماليخوليا ، والابلهيسا و السدر و الدوار و السبات من الحرارة و البرودة و هو الصرع و السهرة و الكوابيس.
- الباب الثامن : في امراض العين.
- الباب التاسع : في امراض الاذن.
- الباب العاشر: في امراض الانف.
- الباب الحادي عشر: في امراض الفم.
- الباب الثاني عشر : في النزلات و السعال و سائر أوجاع الصدر و القلب.
- الباب الثالث عشر : في أمراض المعدة.
- الباب الرابع عشر: في انواع القولنج.
- الباب الخامس عشر : في انواع الاختلاف
- الباب السادس عشر : في امراض الكبد و الطيحال و أنواع اليرقان.
- الباب السابع عشر: في امراض الكلى و المثانة و المذاكير و أوجاع المعدة .
- الباب الثامن عشر : في امراض النساء ما خصص بها دون الرجال .
- الباب التاسع عشر : في انواع النقرس و وجع المفاصل و عرق النساء.
- الباب العشرون: في العرق و الثأليل و على الاظافرو الداخلي و العقرب و شقاق اليدين و الرجلين.
- الباب الواحد و العشرون: في الحكة و الجرب و أنواع الشربو الحصف.
- الباب الثاني و العشرون: في جميع الأورام الحارة و الباردة و الرطبة و اليابسة و حرق النار و الطين بالنار و الأدوية و إصلاح ذلك.
- الباب الثالث و العشرون: في الجذم و البرص و البعث الاسود و الابيض.
- الباب الرابع و العشرون : في الجراحات .
- الباب الخامس و العشرون: في السموم الموسوعة و المشروبة.
- الباب السادس و العشرون : في انواع الحميات و الجذري و الحصبة
- الباب السابع و العشرون : في تغيير الاهوية و الأمراض الحادثة عنها .
- الباب الثامن و العشرون : في الكسر و الخلع و غير ذلك من أنواع الوشى.
- الباب التاسع و العشرون: في صفة الألبان و منافعها و مضارها.
- الباب الثلاثون : في صفة طبائع الانبذة و منافعها و مسارها.
- الباب الواحد و الثلاثون : في الباء و قطع شهوة الجماع من الرجال و النساء.

1

المطلب الثاني : المؤلفات الطبية لإبن جلجل

اولا : -ترجمة المؤلف:

هو سليمان بن حسان و يكنى أبا أيوب، طبيب أندلسي ، ازدهر في مطلع القرن الحادي عشر [2]، من أهل قرطبة ، تعلم الطب و أجاد التصرف في صناعته ، عاصر الخليفة الاندلسي هشام الثاني المؤيد بالله و خدمه بطبه[3]، هكذا اكتفت المصادر التي اضطلعت بترجمته، فلا توجد حوله سيرة ذاتية ، و للأسف فإن ابن جلجل , قد أورد عن سيرته الذاتية في اخر كتابه غير أنها لم تصل الينا، و نستدل على هذا الرأي بقوله في آخر كتابه " ووصفت أيها الشريف في آخر هذه الرسالة الأدبي و سيرتي و كيف كان طلبي، و توخيت الصدق و الله شاهد على ما أقول و لو لم ارى إخلاء الرسالة من ذلك لما فيه من تخليد الذكرى و جميل النشر"[4]. و الملاحظ كذلك في ترجمته أن المصادر التي ترجمت له اكتفت بذكر إسمه و إسم والده فقط دون ذكر شجرة نسبه الكاملة و ذكر أجداده كما هو الحال مع العديد من الإعلام التي يصل ذكر نسبهم إلى أجدادهم الخامس او السادس . و حتى المصادر التي ترجمة لأخيه محمد بن حسان سارت على نفس النهج و اكتفت بذكر والده فقط .

فيما يخص اسم الشهرة فإن إلقاء نظرة على المصادر تجعلنا نستنتج أنه الوحيد الذي تميز بهذا اللقب من بين آلاف الإعلام المترجم لهم ، سواء في المشرق أو المغرب ، ومعنى هذا اللقب في اللغة العربية على أغلب الظن هو (الجرس) ويبدو أنه ذو اصل لاتيني لقب به أحد أجداده [5]، أما مكان ولادته فقد اتفقت المصادر على أنه ولد بقرطبة عاصمة الدولة الأموية في الأندلس ، وقد انفرد ابن البار بذكر سنة مولده ، حيث كان ذلك سنة 332هـ .

نشأ بمدينة قرطبة و تعلم بها و هو ابن العشر سنوات ، ودرس عدة علوم كاللغة العربية و الحديث و تتلمذ على يد شيوخ ، منهم في علم الحديث بذكر ابي بكر بن الفضل الدستوري ، وابي الخير وهب بن مسرة المجاري ، و أحمد بن سعيد الصدفية المنتجيلي و ابي عبد الله

[1] ثابت بن قرة ، المصدر السابق ص 5.6.
[2] جمال الدين القفطي ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تعليق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ط1، بيروت ، 2005 ، ج1.
[3] محمد فارس ، موسوعة علماء العرب و المسلمين ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الاردن ، 1993، ص 37
[4] الخليفة هشام الثاني: هو عاشر الحكام الأمويين في الأندلس و ثالث خلفائهم في قرطبة ، خلف الله الخليفة الحكم المستنصر بالله عام 366هـ، و هو في سن الثانية عشر تحت وصاية امه صبح البشكنجية ، شهرته خلافته بداية انحسار سطوة بني امي في الأندلس . (انظر: ابن عذاري، البيان المغرب في اختصار اخبار ملوك الأندلس و المغرب)
[5] هيكل نعمة الله ، المرجع السابق ، ص 44.

محمد بن هلال ، وابي ابراهيم إسحاق بن إبراهيم ، و الاسعد عبدالوارث ، حيث كان هؤلاء من أكبر مشايخ علم الحديث في قرطبة.[1]

جميع المصادر التي ترجمت لابن جلجل ، لم تذكر تاريخ وفاته سوى ما ورد عند حاجي خليفة في كشف الظنون ، من انه توفى بعد سنة 372هـ [2]، وهو التاريخ الذي ذكر ابن جلجل أنه الف فيه كتابه "تفسير الأدوية المفردة" و باقي المصادر التي تذكر أنه كان طبيب المؤيد بالله هشام بن الحكم (366-399هـ) معتمدين في ذلك على كلام ابن جلجل نفسه في الكتاب المذكور.[3]

من مؤلفات ابن جلجل في علم الطب نجد:

- طبقات الاطباء و الحكماء .
- تفسير الأدوية المفردة .[4]
- رسالة مقالة في أدوية الترياق.
- مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه .
- رسالة النبيين فيما غلط فيه المتطببين.[5]

ثانيا: كتاب تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس .

صنف ابن جلجل كتابا بعنوان تفسير الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس[6] حوالي عام 983 م ، واضاف الى هذا مواد متعلقة بالعقاقير ، كما أن ابن جلجل استكمل النقص في أعمال ابن باسيل [7]المترجم الذي نقل كتاب ديسقوريدس الى العربية من قبل ، فوضع ابن جلجل المقابلات العربي الأدوية التي أغفل ابن باسيل ترجمة اسمائها الى العربية ، وبذلك العمر ابن باسيل . هذا الكتاب ضاع ولم يصل إلينا منه إلا قطعة صغيرة محفوظة في مكتبة مدريد ، وقد ذكر بروكلمان في ملحق الجزء الاول صفحة 422 نسخة من هذا الكتاب في مكتبة بنكبور بالهند رقم 2189 ، وقد يحمل العنوان المذكور ، إلا أن واضع الفهرست ذكر في خانة الملاحظات أن ديسقوريدس الف هذا الكتاب باليونانية ، وترجمه إبن جلجل الى

[1] ابن جلجل ، طبقات الاطباء و الحكماء ، تح: فؤاد السيد ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1985 ، ص 116.
[2] حا جي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون، مكتبة المثنى ، دار الكتب العلمية، بغداد ،1941 ، ج1، ص 83.
[3] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 114.
[4] محمد فارس ، المرجع السابق ، ص27.
[5] هيكل نعمة الله ، المرجع السابق ، ص43.
[6] ديسقوريدس : اسمه الكامل ديسقوريدس فيدانيوس طبيب يوناني ولد في عين زربة في قيليقية منطقة بشمال الجزيرة السورية و جنوب شرق تركيا حاليا (انظر : ana Maria,UNA experiencia en el aula , university de sevilla, ص 72).
[7] ابن باسيل : او اصطفن بن باسيل الترجمان ، عاش في القرن الثالث هجري الموافق للقرن التاسع ميلادي ، كان تلميذا السحاق بن حنين ، اشترك معه في ترجمة الكتب العلمية ، من أهم ما ترجم كتاب المقالات الخمس لديسقوريدوس من اليونانية الى العربية .(انظر: علي عبد الفتاح ، اعلام مبدعين من علماء العرب و المسلمين ، ص112).

العربية ، و صححه حنين بن إسحاق ، كما صححه كذلك الحسن بن ابراهيم الطبري و أضاف إليه زيادات[1] .

ثالثا : كتاب طبقات الأطباء و الحكماء لإبن جلجل .

1-التعريف بالكتاب:

هذا الكتاب يعتبر وثيقة هامة في تاريخ العلوم و تطور حركة التأليف و الترجمة في القرن الرابع هجري ، الذي يعد بحق العصر الذهبي الذي ازدهرت في الحضارة الاسلامية ، ونمت و بلغت غايتها من الإنتاج الواسع في شتى ميادين العلوم و الآداب، ولعل ميزة هذا الكتاب الاولى التي جعلت له قيمة علمية خاصة و نصا قديما له خطره في تاريخ العلم ، أن مؤلفه يعتمد فيما رجع إليه من مصادر على تراجم عربية لأصول لاتينية تاريخية،[2] يعد هذا الكتاب ثاني اقدم كتب لتاريخ الأطباء كتب باللغة العربية بعد الكتاب الذي كان قد كتبه إسحاق بن حنين المتوفي سنة 298ه . وقد عرف العالم فذ من افذاذ الحضارة العربية الإسلامية ، كان مصابا و مخلصا في تقديم عمل موسوعي رائع بذل له الوقت و الجهد بكل محبة و اخلاص ما يعكس شيمة العلماء التي ميزت أهل ذلك الزمان من رواد العلم و بعده ، و الثانية في خاتمة الكتب "قد ذكرت اليك ايها الشريف ما احاديث به علمي ، وبلغه الدرامي من وصف الحكماء و الأطباء المشهورين غير المشكوك فيهم من لدن آدم عليه السلام إلى الزمان الذي كنا فيه و هو زمن المؤيد بالله بحوزة الاندلس".[3]

2-محتوى الكتاب:

الكتاب عبارة عن تراجم لأطباء من العهد اليوناني الى القرن الرابع هجري ، إذ قسم هذه التراجم الى طبقات وهي :

- الطبقة الأولى : عنوانها الطبقة العالمية الأولى و بها خمسة تراجم
- الطبقة الثانية : عنوانها الحكمة اليونانية ممن تكلم في الطب و الفلسفة بها سنة تراجم.
- الطبقة الثالثة : عنوانها من حكماء اليونانية الذين في دولتهم بعد الفرس ممن شهر في الطب و الفلسفة و بها ثلاث تراجم .

[1] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص115.
[2] ابن جلجل ، المصدر السابق ، مقدمة المحقق ، ص
[3] جمال الدين القفطي ، المصدر السابق ، ص 148.

- الطبقة الرابعة: عنوانها من حكماء اليونانية ممن تكلم في الدولة القيصرية بعد بنيان روما وبها ترجمة واحدة.
- الطبقة الخامسة : من الحكماء الاسكندرانيين بها ترجمة واحدة.
- الطبقة السادسة: من لم يكن في اصله روميا ولا سيريانيا ولا فارسيا و بها أربع تراجم.
- الطبقة السابعة من حكماء الاسلام ممن برع في الطب و الفلسفة بها 12 عشر ترجمة
- الطبقة الثامنة: من حكماء الاسلام ممن سكن المغرب بها ثلاث تراجم.
- الطبقة التاسعة : الاندلسية الحكمية منهم و الطبية بها اثنى و عشرون تراجم.[1]

4-اهمية الكتاب:

يتميز كتاب الأطباء و الحكماء بأهمية كبيرة في تاريخ الحركة الطبية في المغرب الإسلامي بصفة عامة و الأندلس بصفة خاصة ، لإبن جلجل امدنا بوثيقة تمثلت في تراجم معاصريه من الأطباء و اخبارهم عن الطب و إبداعاتهم فيه و كذلك مصنفاتهم ، كما يساعد الباحث في تسليط الضوء على الأدوية و الاختلاط و طرق صنع الأدوية التي كان يتتبعها الأطباء آنذاك و الأمراض المنتشرة و اسعار الأدوية [2]. و رغم صغر الكتاب إلا أنه كان كبير الأهمية مثلما يقول القفطي : "وله تصنيف صغير في تاريخ الحكماء لم يشف فيه عليلا و كيف و قد أوردت من الكثير قليلا ومع هذا كان حسن الايراد".[3]

[1] علي عطية شرقي ، أهمية الطب و الأطباء في بلاد الأندلس في كتاب طبقات الحكماء و الأطباء ، كلية التربية ، جامعة إبن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد ، ص11.
[2] المصدر نفسه ، ص 116
[3] جمال الدين القفطي ، المصدر السابق ، ص148.

المطلب الثالث : المؤلفات الطبية ليعقوب بن اسحاق الكندي توفى260ه/871م

اولا ترجمة المؤلف:

يكنى بأبي يوسف، و اسمه يعقوب بن اسحاق، و قد اشتهر بالكندي، لأنه كان من أبناء قبيلة كندة العربية[1]، إحدى القبائل العريقة في التاريخ[2]، تابعة عصره و علامة دهره، و اول عالم موسوعي فيلسوف عبقري نهل من بحر المعرفة ، ومن مجالات و من مجالات العلم و الفكر و الثقافة ، و اعتبر بشهادة علماء أوروبا بأنه بين الاثنين عشر عبقريا الذين ذكر أنهم اهل الطراز الأول في الذكاء و العلم منذ بداية العالم إلى نهاية القرن الثالث عشر للميلاد [3]، ولد في الكوفة عام 193 م ، وانقل بينها وبين البصرة ، لكن شهرته كفيلسوف اعظم من شهرته كطبيب ، مع أن مساهمته في الطب كبيرة و نشيطة ، كان مهندسا خائضا غمرات العلم ، وله تصانيف كثيرة ، وقد جمع في بعض تصانيفه بين الشرع و المنقولات ، وقيل كان يهوديا ثم أسلم[4] ، ومن أجداد الكندي الذين. نوه يذكرهم التاريخ ، قيس بن معدي كرب ، ومنهم الاستثمار بن قيس ، أحد الوافدين إلى النبي صلى الله عليه و سلم ، كان قبل ذلك ملكا على جميع كندة [5]، كان الكندي طفلا حين توفي والده ، فنشأ في الكوفة في رعاية أمه التي لم تأل بهذا في نشأته على حب العلم و الإقبال عليه ، بعد أن انست منه ذكاءا متوقدا و ميلا متزايدا الى اكتساب فنون المعرفة من مناهلها.[6]

اجتمعت في الكندي مزايا جعلت منه عالم عصره ، فقد كان إضافة إلى ذكائه و ثاقب بصره أنه كان عظيم الأسباب على المطالعة ، دؤوبا على اكتساب العلم [7]، ويبدو جليا في علم الكندي ذلك التفاعل العجيب بين الثقافات القديمة حيث تمتزج و تتقارب و تتزاوج لاسيما

[1] كوركيس عواد ، يعقوب اسحاق الكندي حياته و آثاره، سلسلة الثقافة الشعبية ، بغداد ، 1962 ، ص4.
[2] محمد الحبش ص40
[3] علي عبد الفتاح ، المرجع السابق ، 787.
[4] محمد حبش ، المرجع السابق ، ص 40.
[5] شمس الدين الزهراني ، ص305
[6] كوركيس عواد ، المرجع السابق ، ص 5
[7] كوركيس عواد ، المرجع السابق ، ث 6

الثقافة اليونانية التي نقل تراثها إلى اللغة العربية في عصر الترجمة الذهبي الذي امتاز به صدر الدولة العباسية ايام المنصور و المهدي و الرشيد ، لاسيما في ايام المأمون .

عاش في العصر الذهبي للدولة العباسية ، حيث ازدهرت الحياة الفكرية، فدرس على يد اشهر العلماء ، واكتسب قدرات عالية في التحصيل و النبوغ بما تمتع به من ذكاء و خلق كريم و فضائل إنسانية ، وشغف بالعلم و الآداب و البحث الدائم عن المعرفة

ثانيا : -مؤلفات ليعقوب بن إسحاق الكندي الطبية:

إن الكثير من مؤلفات الكندي قد ضاع ، فأصبحنا لا نعلم من أمره غير تلك العناوين التي سردها بعض المؤلفين المتقدمين على ما أسلفنا ، أما ما سلم منها ، بجانب منها قد طبع وجانب اخر ما زال مطمورا بين مجاميع المخطوطات العربية، فهو بعيد كل البعد عن أن تتناولها ايدي جمهرة القراء، ينتظر أن يتولى تحقيقه و نشره في يوم من الايام. و لا شك في أن. الكندي كان من المؤلفين الممثلين ،فقد الفا كتب و رسائل جمة ، تحصلها من عنى بالترجمة من الاقدمين، فإذا هي في جملتها مئتين و اربعين كتابا ورسالة ، و هذا شيء كبير بالقياس إلى ذلك العصر الذي كان يحيا فيه ، نعم إن جملة من تلك المؤلفات لا تعدون أن تكون في عرف كُتاب عصرنا مقالة تنشر في مجلة من المجلات السائرة ، ومن ثمة نجد تأليفه رسائل لا يمتد النفس في مدى الواحدة منها إلى أكثر من ورقتين أو ثلاث[1].

الكندي اكثر من ثلاثين أطروحة في الطب تأثرت فيها بأفكار جالينوس ، ومن أهم أعماله في مجال الطب نجد :

في مجال الطب الوقائي:

- رسالة في الابخرو المصلحة للجو من الوباء و هي أقدم بحث علمي عن حماية البيئة.
- رسالة في اقسام الحميات.
- رسالة في تدبير الاصحاء.

في مجال الطب العلاجي:

- رسالة في كيفية اسهال الأدوية و انجذاب الاختلاط.
- رسالة في علاج الطيحال.

[1] كوركيس عواد , المرجع السابق , ص12.

- رسالة في علة الجذام و اشفيته.

في مجال الطب النفسي:

- رسالة في الطرق بين الجنون العارض من مس الشياطين و ما يكون من فساد الاختلاط.[1]

المطلب الرابع : المؤلفات الطبية ليحي بن زكريا الرازي 251هـ-403هـ/865م 925م :

اولا : ترجمة المؤلف:

ابو بكر محمد بن زكريا الراز، عالم و طبيب فارسي ولد سنة 251هـ-/965م ، وكان مولده في بلدة الري قرب طهران الحديثة، حيث تعلم فيها و سافر الى بغداد بعد سن الثلاثين.[2]

حيث أجاد الرازي في المنطق و الهندسة و الكيمياء و غيرها من علوم الفلسفة ، ثم قدم على دراسة الطب من خلال قراءته للكتب، حيث كسب منها الكثير، اجتهد في تحصيل كل ما يقع تحت يده من مؤلفات[3] ، و لقب ب جالينوس العرب ، وعبقري الطب الاكلينيكي، له مؤلفات في مجالات عدة و كان له أثر في إنجاز مختلف المجالات التي تدل على دقة منهجه ، فهو أول من استخدم الخيل تحت الأنسجة و تحت الجلد.[4]

يذكر بعض المؤرخون أن الجامعات الأجنبية منها جامعة "دولوفاك" اعتمدت في دراستها على كتب الرازي و ابن سينا ، كما أجبرت بعض الجامعات طلابها على استعمال كتب الرازي و ابن سينا ضمن الكتب المقررة للحصول على إجازة الطب.[5]

كان الرازي فيلسوف حق ، إذ كان يجد لأي داء روحي بشخصه و يصف له الدواء الناجح، فهو ليس بمعزل عن المجتمع بل يطالب بإصلاحه عن طريق اصلاح الروح ، فهو يقدم من نفسه قدوة للناس قولا و فعلا، يشجع الناس إلى أن يكونوا أقوياء الإرادة ضد الملذات التي تفقدهم سعادتهم و يطالبهم لإهمال عقولهم في قمه الهوى و تذليل الشهوات.[6]

---

[1] محمد الحبش , المرجع السابق , ص50

[2] عبد اللطيف العيد ، الطب الروحاني لابي بكر الرازي الأقوال الذهبية للكرماني ، مكتبة الشخصية ، المصرية ، القاهرة ، 1978 ، ص 8.

[3] صديق بن حسن الفنتوجي ، الجد العلوم المرحوم في أحوال العلوم ، تح: عبد الجبار زكار ، وزارة الثقافة و الارشاد القومي ، دمشق ، 1978 ، ص 144.

[4] عبد السلام السيد ، موسوعة علماء العرب ، ط2 ، 2002 ، ص27.

[5] المرجع نفسه ،ص 28

[6] عبد اللطيف محمد العبد ، اخلاق الطبيب للرازي ، مكتبة دار التراث ، ط1، القاهرة ، 1968 ، ص 9

كان أبو بكر الرازي يعني بتاريخ المريض و تسجيل تطوره، حتى يتمكن من ملاحظة حالته و علاجها ، ومن هنا اعترف أطباء اورجا بأن طريقة الرازي في علاج المرضى نجحت نجاحا باهرا، و على سبيل المثال اخذت امريكا تعترف بفضل الطب العربي ، وخصصت كثير من جامعاتها أقساما لدراسة التراث العلمي العربي و خصوصا الطب.[1]

يمتاز الرازي عن غيره من أطباء عمره، بأنه يهتم بالنواحي النفسية عند المرض، و عرف أن هناك علاقة قوية بين الجسم و طبيب الروح، ومن هذا المنطق يجب على الطبيب أن يرفع معنويات المريض و يحاول إزالة مخاوفه بالأساليب النفسية المعروفة حتى يكتب للمريض بالشفاء أن شاء الله.[2]

يقول الرازي في كتابه في العقل (الطب الروحاني) يعتبر اعظم نعم الله و انفعها، حيث يستطيع الإنسان بالعقل أن يسخر الطبيعة لمصلحته و العقل هو الذي يميز الإنسان عن الحيوان.[3]

كان الرازي يأتي في المرتبة الثانية بعد ابن سينا في مجال علم الطب، وقد وقف جل وقته على ميدان الطب بعد ان ضعف بصره نتيجة لعكوفه على تجاربه الكيميائية في معمله، وهو بلا شك مرجع ثقة معترف به في الشرق و الغرب في ميداني الطب و الكيمياء.[4]

من اهم إنجازاته في مجال الطب نجد :

- اول من قام بتحضير المراهم الزئبقية المستخدمة في علاج بعض القروح الجلدية.
- اول من قام بتحضير الزواج (حمض الكبريت).
- اول من قام بأستخراج دودة العلق من بطن المريض.
- اول من فصل طب الاطفال عن طب أمراض النساء.
- اول من قال بالوراثة في بعض الأمراض.
- اول من فرق بين مرض الجدري و مرض الحصبة.
- قام بالتفرقة بين الصرع الوراثي و الصرع العفوي.
- نبه عن حدوث استقصاء الدماغ الداخلي عن النزيف الدموي.
- اهتم بالحالة النفسية للمريض ومدى أثرها في العلاج.[5]

[1] عبد اللطيف العيد ، المرجع السابق ، 8،9.
[2] الرازي ، سر صناعة الطب ، تح : محمد حربي ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ، د.ت ، مقدمة المحقق ، ص18.
[3] عبد اللطيف محمد العبد، المرجع السابق ، ص26.
[4] عبد السلام السيد ، المرجع السابق ، ص 27،28.
[5] زيغويد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق بيضون كمال ، مكتبة المنارة ، ط1 ، 1664 ، ص243.

و من مؤلفاته في مجال الطب نجد :

- رسالة في الجدري و الحصبة .
- كتاب في كيفية الابصار.
- كتاب رفع مضار الأغذية.
- كتاب وجع المفاصل.
- كتاب أطعمة المريض
- كتاب القولنج أو المغص.
- كتاب الكافي في الطب.
- كتاب الحصى في الكلى و المثانة.
- كتاب الطب المملوكي.
- الطب الروحاني:تحدث عن دور العقل في حياة الإنسان
- طب الفقراء: تحدث عن العلاج في حالة غياب الطبيب.
- كتاب منافع الأغذية
- كتاب الحاوي في الطب : اشهر كتب الطب في تاريخ الحضارة الإسلامية.[1]

ثانيا: كتاب الحاوي في الطب لأبو بكر الرازي.

1-تعريف الكتاب:

الحاوي في الطب أو الجامع الكبير ، يعتبر مرجعا عربيا في الطب ، دون فيه الرازي مشاهداته السريرية ، جمع فيه اراء الهنود و اليونان و الفرس في الطب[2] ، ذكر فيه الرازي الكثير من الأمراض و طرق علاجها ، كما جمع فيه كل ما يحتاجه المتطببين في حفظ الصحة و مداواة الأمراض و العلل. يعتبر المرجع الاول في أوروبا حتى القرن السابع عشر ميلادي.[3]

2-محتوى الكتاب:

يتكون كتاب الحاوي في الطب من ثلاثين مجلدا ، وهو مقسم الى اثنى عشر قسما وهي:

1. القسم الاول : علاج المرض.
2. القسم الثاني: الرقبة و الظهر.

[1] سمير عرابي ، المرجع السابق ، ص 34،36.
[2] علي عبد الله الرفاع ، المرجع السابق ، ص97.
[3] السامرائي ، المرجع السابق ، ص 453

3. القسم الثالث: في الأغذية.
4. القسم الرابع: الصيدلة.
5. القسم الخامس : الأمراض.
6. القسم السادس : في الجراحات.
7. القسم السابع : في الأدوية المركبة.
8. القسم الثامني : في الأبدان.
9. القسم التاسع : في حفظ الصحة.
10. القسم العاشر : في الأدوية.
11. القسم الحادي عشر : صناعة الطب.
12. القسم الثاني عشر.: في التشريح و مقاطع الاعضاء .[1]

3-وصف الكتاب:

و بالنسبة لمؤلفات الرازي في علم الطب و هي التي تهمنا في هذا المقام، فأن اهم مؤلفاته جميعا كتاب "الحاوي في الطب"[2] ، الذي يتكون من قسمين كبيرين ، الاول منه في الاقرابازين، والقسم الثاني يبحث في ملاحظات سريرية تهتم بالبحث في تطور المرض و سيره مع العلاج ويره مع تتبع حالة المرض و نتيجة العلاج.

في هذا الكتاب نلاحظ وصف كل مرض على حدى ، كما ذكر في كتب الطب القديمة عند الاغريق و السوريان، ومعجم الهنود و بعد ذلك يدون معلوماته و يدلي بمشاهدته و خبراته ثم يكون الرأي النهائي للمرض الذي يبحث عنه.[3]

ويكاد يكون هناك شبه إجماع بين العلماء على أن كتاب الحاوي في الطب، تم إنجازه على يد تلاميذه بعد وفاته ، لأنه توفي قبل استكمال كتابه هذا الموسوعي الفخم[4].

ولأن الحاوي قد حوى اراء الأطباء القدماء ، فإنه تضمن الكثير من خرافات الطب القديم ، إلا أن أهم ما في الكتب تلك الملاحظات السريرية التي شملت ملاحظاته و خبراته الطبية المتميزة ، و لأن الرازي توفي قبل استكمال موسوعه و تنظيمها و تبويبها و ترتيبها ، فقد نشرت على يد تلاميذه في صورة غير مرتبة ، وإن كانت تستوفي كافة امراض الجسم

[1] الرازي ، المصدر السابق ، مقدمة المحقق ، ص 19.
[2] الرازي ، المصدر السابق ، مقدمة المحقق ، ص10.
[3] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج1، ص57
[4] الرازي ، المصدر السابق ، ص26.

الإنسان ، مبينا فيها اسباب المرض و علاماته و طرق التشخيص و معالجتها مقدما طرقا جديدة للعلاج.[1]

المطلب الخامس : المؤلفات الطبية لإبن االجزار285هـ-369 / 895م-980م :

اولا : ترجمة المؤلف:

هو جعفر أحمد إبراهيم بن أبي خالد المعروف بإبن الجزار، طبيب و مؤرخ من القيروان [2]، كان أبوه طبيبا كحالا، وكذلك عمه" أبو بكر" كان طبيبا ، كان عمه و والده من تلاميذ الطبيب المشهور "إسحاق بن عمران"[3]، الذي هاجر من بغداد الى القيروان ، وبدوره كان ابن الجزار القيرواني تلميذا لدى مهاجر آخر[4] و هو "إسحاق بن سليمان"[5] .

مسلم رغم أن اسمه يدل على أنه من أهل الذمة ، وهو اشهر اطباء مدرسة القيروان التي ضمت بين جنبيها عددا واقرا من الأطباء الكبار أمثال : إسحاق بن عمران ، إسحاق بن سليمان ، وزياد بن خلفون[6]، والفضل بن علي بن كفر[7] ، وعائلة الجزار (عمه و والده).[1]

---

[1] حسين محمد عبد الحليم و اخرون ، الموجز في تاريخ الطب و الصيدلة عند العرب، مطبعة الارقم ، القاهرة ، 1996م ، ص36.

[2] هيكل نعمة الله ، المرجع السابق ، ص13.

[3] إسحاق بن عمران : بغدادي الأصل كان معاصرا لدولة الاغالبة في افريقيا في ايام زيادة الله بن الأغلب الثالث ، دخل الثروات و به ظهر علم الطب في المغرب ، كان طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية المركبة، بصيرا بتفرقة العلل أشبه الاوائل في علمه و جودة قريحته. (انظر: عبد السلام السيد ، موسوعة علماء العرب ، ط2 ، 2007 ، ص 24).

[4] إسحاق بن سليمان : طبيب و فيلسوف تونسي يكنى بأبي يعقوب و اشتهر بالاسرائيلي ، مسلم عاش في القيروان و كان من ممن اخذ منهم احمد الجزار و قد لازم إسحاق بن عمران و تلمذ له و خدم الامام ابا محمد عبيد الله المعادي صاحب افريقيا بصناعته (انظر : موسوعة علماء العرب لعبد السلام السيد ، ص27)

[5] بن الجزار القيرواني ، طب الفقراء و المساكين ، تح: وجيهة كاظم ال طعمة ، مجموعة انديشه اسلامي (الفكر الإسلامي) ، طهران ، 1992/1375م ، مقدمة المحقق ، ص 10،11.

[6] زياد بن خلفان الازدي الاندلسي الأوروبي ، ولد سنة 155ه ، سمع ابي بكر بن الجد و ابي عبد الله بن زرقةن ، وابي بكر التيار وعدة ، كان بصيرا بصناعة الحديث متقنا و ولي القضاء ببعض النواحي فشكر في قضائه (انظر : بن خلفان المعلم بشيوخ بخارى، تح: ابا عبد الرحمان بن سعد ، مقدمة المحقق ، ص7)

[7] الفضل بن علي بن طفر: الامام مفيد بغداد ابو حفص الشيباني المغازي المقرىء شيخ صالح حسن السير ، صاحب الأكابر و خدمهم بقيم الكتاب .(انظر: عمر بن ظفر ، سير اعلام النبلاء ، الطبقة التاسعة و العشرون ، ص170).

كان له تأثير كبير في تطور العلوم ليس في شمال أفريقيا فقط بل في الأندلس العربية و في المشرق و في أوروبا عامة ، بعد ترجمة كتبها الى اللاتينية و غيرها .[2] ذكر ابن جلجل : أن احمد بن أبي خالد كان قد اخد لنفسه مأخذا عجيبا في سمته و هديه و تعدده، و لم يحفظ عنه بالقيروان زلة واحدة قط، ولا أخلد الى لذة و كان يشهد الجنائز و العرائس و لا يأكل فيها ، ولا يركب قط الى أحد رجال افريقيا و لا الى سلطانهم.[3] ، كان ينهض في كل عام إلى رابطة على البحر المستنير و هو موضع مرابطة مشهور البركة، مذكور في الاخبار على الساحل الرومي ، فيكون هناك طوال أيام القيد ثم ينصرف إلى أفريقيا ، وكان قد وضع على باب داره شقيقة اقعد فيها علامات له سنة "بشريق" ، أعد بين يديه جمع المعلومات و المشروبات و الادوية، فإذا رأى القوارير (قناني البول) بالغدة أمر بالجوار الى الغلام و أخذ الأدوية منه بنزاهة نفسه أن بأحد من احد شيئا .[4]

لدي ابن الجزار القيرواني ثروة في الكتب الطبية ، ومن أهم كتبه في الطب نجد :

- كتاب الخواص و له ترجمة بالعربية و أخرى باللاتينية.
- الاعتماد في الأدوية المفردة : ترجمه الى اللاتينية اسطنطين السرقسطي سنة 734ه/1333م ، كما ترجمه الى العبرية موسى بن طولون ، وترجمه الى اللاتينية قسطنطين الافريقي و نسبه الى نفسه.
- رسالة في إبدال الأدوية : توجد منها نسخة في مكتبة احمد خيري في البحيرة في مصر ، وأخرى بمكتبة برلين بأسماء الابدال و اخبار في الاسطول ريال باسم اعداد العقاقير.[5]
- كتاب زاد المسافر و قوت الحاضر : أهم كتب ابن الجزار ، في مجلدين في سبع مقالات خاص في صفوف الأمراض الباطنية و الظاهرة، و المخطوطة العربية موجودة في مكتبة باريس الأهلية و الفاتيكان و فلوس الاسكوريال و رامبور و بدولينا بأكسفورد.[6]
- طب المشايخ و حفظ صحتهم : يوجد بدار الكتب المصرية و مكتبة اخدم خيري بالبحيرة في مصر.

---

[1] بن الجزار القيرواني ، في المعدة و امراضها و مداواتها ، تح: سلمان قطانة ، منشورات الثقافة و الاعلام ، سلسلة كتب التراث ، ط1، العراق ، 1980 ، ص 13

[2] سادسة حلاوي ، ابن الجزار القيرواني طبيب و مؤرخ ، العدد السابع ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، ص 25.

[3] ابن جلجل ، طبقات الاطباء و الحكماء ، المصدر السابق ، ص188.

[4] المصدر نفسه ، 188،189.

[5] بن الجزار القيرواني ، طب الفقراء و المساكين ، مصدر سابق ، ص19.

[6] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص 482.

- سياسية الصبيان و تدبيرهم : باب يبحث في تدبير المولودين في حالتي الصحة و المرض ، مخطوطاته واحدة في الاسكوريال و الأخرى في تاتيانا، حققه محمد الحبيب العيلة، ونشر في تونس 1979م ، و يضم الكتاب معلومات في صفات المرضى و طعامها و لبنها ، وفيمن يصيب الطفل بحسب سنه من الأمراض كالإسهال و رطوبة الاذنين و التهاب السرة و نتوءها و نحو ذلك ، و كذلك في باب معالجة العظة في رأس الطفل و ورم الياخوخ و انتفاخ البطن و أبواب أخرى في داء الصرع عند الصبيان و الوجه عند خروج الأسنان و قروح الاسنان ، وقروح الفم و في أسباب القيء و في الحيات و الدود المتولد في الامعاء و الحصى المتولدة في المثانة و غير ذلك .[1]
- كتاب في الكلى و المثانة ، ورد ذكره في كتاب سياسية الصبيان للمؤلف نفسه.
- كتاب مداواة النسيان وطرق تقوية الذاكرة : و لهذا الكتاب ترجمة لاتينية ، أما صيغته العربية فتعد من المفقودات.
- كتاب المالنخوليات : و منه مخطوطة مجموعة من كتاب الكلى و المثانة للمؤلف بمكتبة بودليانا.
- مجريات في الطب : و هو في الطب الشعبي الغير علمي.
- اصول الطب : وقد ذكره في كتاب طب المشايخ للمؤلف نفسه.
- كتاب البغيضة : و يبحث في الأدوية المركبة ز و مخطوطته بمكتبة جراح بحلب.
- الباعة : في حفظ الصحة و هو مفقود .
- رسالة في التهذيب من إخراج الدم من غير حاجة دعت إلى إخراجه و هو مفقود .
- رسالة في الزكام و اسبابه و علاجه : مفقود
- رسالة في المعدة و اوجاعها .
- رسالة في النوم و اليقظة.[2]
- كتاب العطر : ذكره في كتابه طب المشايخ و هو مفقود.
- كتاب العدة لطول المدة : مفقود.
- قوة المقيم في الطب : وهو مفقود .
- التفريق بين العلل التي تتشابه أسبابها وتختلف اعراضها .
- كتاب السموم : ورد ذكره في كتاب الجامع لإبن البيطار .

[1] بن الجزار القيرواني ، المصدر السابق ، ص21.
[2] بن الجزار القيرواني ، طب الفقراء و المساكين ، مصدر سابق ، ص27

- مقالة في الجذام و اسبابه و علاجه : ترجمها قسطنطين الافريقي الى اللاتينية و انتحلها لنفسه.
- كتاب نصائح الابرار : ذكر في طب المشايخ و هو مفقود .
- كتاب النصح .
- رسالة في أسباب الوفاة.[1]

ثانيا: كتاب طب الفقراء و المساكين لإبن الجزار :

1-التعريف بالكتاب:

اشهر كتب ابن الجزار ، يبحث في الأدوية الرخيصة الثمن ، و مخطوطاته بمكتبة غوتة و الاسكوريال ، وقد ترجم إلى العبرية [2]، ورد في نسخة الاسكوريال و نسخة بغداد أن عنوانه "زاد المسافرين "، وربما كان هذا صحيحا.[3]

نسخة الاسكوريال و قد نسخا ابو نصر بن سعيد الزهراني ، وهذه النسخة هي مجموع يشتمل على ثلاث كتب اخرى من زاد المسافر وهي تفسير العلل من زاد المسافر ، ومحاورة بين كسرى و الطبيب العربي حارث بن كلاب الثقفي حول الطب ، و الاخير حول معالجة بعض الأمراض.

نسخة المتحف العراقي : تحتوي كل صفحة على 17 سطرا و خطها مشرفي ، خط الصفحة الأولى مميز عن باقي الصفحات.

نسخة باريس : من المكتبة الوطنية بباريس و عدد صفحاتها تسع و عشرون ورقة، و هي ضمن محموع، وخطها مغربي افضل قليلا من خط الاسكوريالية ، تبدأ بالمقدمة ثم الابواب السبعين ، وهي مطابقة تقريبا مع نسخة الاسكوريال.

[1] بن الجزار القيرواني ، مصدر نفسه ، ص28.
[2] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص482.
[3] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص182.

نسخة جامعة كامبردج : خطها مغربي جميل ، كل صفحة تشتمل على ثمنيه و عشرون صفحة، توجد هوامش بخط مختلف.[1]

2-سبب تأليف الكتاب:

كان الدافع من تأليف الكتاب بحسب قول مؤلفه : "إني رأيت كثيرا من الفقراء و أهل السكة عجزوا عن إدراك منافع ذلك الكتاب، الأفراد أن يؤلف لأجلهم كتابا سهل المأخذ، يرجع إليه الفقراء المداواة و النصح أو في حالة تعذر استحضار الطبيب حالا، مما جعله حافظا لتأليف "طبيب الفقراء و المساكين ".[2]

محتوى الكتاب:

بعد البسملة يبدأ فهرس يوضع عنوان كل باب ، إليه مقدمة يعلل فيها اسباب تأليفه إياه و يذكر أنه مختصر بكتابه زاد المسافر كما.و يشير إلى رجاءه في أن يكون مفيدا و نافعا للناس و الفقراء و المحتاجين .

- تعالج الابواب الخمس و العشرون الأولى العلل التي تصيب الرأس : فالثلاثة الأولى حول الصداع الذي يصيب الرأس ، والرابع و الخامس عن الصلع و القمل، ومن الباب السادس الى الباب التاسع تناول امراض الاذن، اما الحادي عشر و الثاني عشر فهو عن أمراض العين، و من الرابع عشر حتى الثامن عشر يعالج فيها على الجهاز التنفسي العلوي اي الانف، أما الباب التاسع عشر فهو عن الكلف و النمش في الوجه، الابواب من عشرون إلى خمس وعشرون يعالج فيها امراض الفم .
- أما الابواب من ستة و عشرون إلى ثلاث و خمسون فهي تعالج الأمراض الداخلية : الجهاز التنفسي و الجهاز الهضمي و الجهاز البولي و الجهاز التناسلي .[3]
- أما الابواب من اربع و خمسون الى سبعون ، فهي تتعامل مع الأمراض العامة مثل النقرس و أشكال عديدة من الأورام ، و الأمراض الجلدية و السرطان و الاسعار و العضلات [4].

ثالثا : كتاب المعدة و امراضها و مداواتها .

1-تعريف الكتاب:

[1] بن الجزار القيرواني ، طب الفقراء و المساكين ، المصدر السابق ، ص 25.26.
[2] ابن جلجل ، المصدر السابق ، ص 188.
[3] بن الجزار القيرواني ، طب الفقراء و المساكين ، المصدر السابق ، ص27
[4] المصدر نفسه ، ص28

ورد ذكره في كتاب طب المشايخ للمؤلف نفسه، و يتكون من اربع فصول و نسخة منه في مكتبة الاسكوريال ، وأخرى في المتحف العراقي باسم طب المعدة، نشره سلمان قطانة في بغداد سنة 1981 , تؤكد كل المراجع و المصادر على أن لإبن الجزار القيرواني كتابا عن أمراض المعدة ، ويرد اسم الكتاب بأشكال مختلفة ، فهو كتاب في المعدة و امراضها و مداواتها بالنسبة بابن اصيبعة ، و كتاب في المعدة أو في طب المعدة ، كما ورد في مخطوطة الظاهرية [1].

2-محتوى الكتاب:

الكتاب مكانة خاصة ، فهو من الكتب الأولى و النادرة المدرسة كليا لمرض عضو واحد و هذا العضو ضو أهمية كبيرة نظرا لكثرة الإصابة به في البلاد المتوسطة، بسبب النظام الغذائي الذي يعتمده سكانها ، وهو نباتي يدخله الدهن و قليل من اللهم ، ال جانب الأمراض الهضمية الناجمة عن الجراثيم و الميكروبات و خاصة الطفيليات المختلفة.

رغم أن الكتاب غير مقسم الى فصول أو ابواب فهو مكتوب بروح علمية واضحة يمكن تقسيمه إلى ثلاث اقسام :

الأول: مكرس لتشريح المعدة و وظيفتها.

الثاني: مكرس للأمراض الناجمة عن الوظيفة الهضمية

الثالث : للامراض الخاصة.

ويبدو أن هذا الكتاب اقرب إلى مفهوم المناسب ، فلا تبويب فيه و لا مقالة و لا باب و لا فصل[2].

[1] ابن الجزار القيرواني , في المعدة و امراضها و مداواتها , المصدر السابق , 57.
[2] المرجع نفسه , ص٦١, ٦٢, ٦٣ .

المبحث الثالث : المؤلفات الطبية في العصر العباسي الثالث .334ه - 656ه .

المطلب الاول : المؤلفات الطبية لعلي بن عباس الأهوازي توفى في 360ه/970م.

اولا : ترجمة المؤلف :

هو علي بن ابي عباس المجوسي ، ولد الأهوازي بإيران في الجنوب الغربي ، اجتهد و قرأ و درس و اعتنق الاسلام ، وتبحر في العلوم و نبع في الطب و الصيدلة.[1]

حيث قام هذا الطبيب العالم بتقديم موسوعة تحتوي على علم الطب و التطبيب ، وتصميم معلومات قيمة و نادرة و متنوعة بشكل منظم، وقائم على منهج علمي دقيق، و يعتبر الكتاب من اسهل الموسوعات الطبية و أطلق عليه اسم كامل الصناعة الطبية أو الملكي[2] .

كان علي بن عباس الأهوازي بارعا في الطب بلا منازع ، حيث عمل على تطوير الطب في جميع الفروع ، و العرب لهم الفخر أن تنجب أمتهم مثل الأهوازي ، لقد اشتهر بجانب علمه بالاخلاق و التواضع و العطف على الغير ، لقد كان زاهدا ، يعلن الحق و لو على نفسه ، كذلك ترجمت جميع أعماله الى لغات اوروبا و خاصة اللاتينية[3].

و ببداية حياته العلمية قرأ في المؤلفات الإغريقية ، ودرس أبقراط و جالينوس و بولس و ابن ابن سيراليون ، واعد هناك ا خطاء شائعة في كتابات هؤلاء العلماء ، و بذلك يصنف

[1] سمير عرابي ، المرجع السابق ، ص30.
[2] دريد حسن احمد ، بشار عواد معروف ، الوجيز في شرح القراءات الثمانية للأئمة الامصار الخمسة ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، 2008 ، ص 11.
[3] سمير عرابي ، اص23.

كتابه في مجال الطب ليقدم النظريات العلمية الصحيحة و الأفكار الجديدة في اسلوب مشوق، و سهل و بسيط و بهذا أصبح كتابه هذا من أهم المصادر للباحثين في الطب .[1]

ثانيا : كتاب الكامل في الصناعة الطبية الأهوازي :

1-التعريف بالكتاب:

لم يكن علي بن عباس الأهوازي من الأطباء الذين اشتهروا بكثرة مصنفاتهم ، لكنه كتب كتابا بعنوان "كامل الصناعة الطبية " ، صار مصدرا لجميع الأطباء في الشرق و الغرب على حد السواء ، و اشتهر هذا الكتاب بإسم الكتاب الملكي نسبة إلى الملك عضد الدولة البويهي الذي كان صديقا لابي الحسن ومحبا للعلم و العلماء ، وهو كتاب جليل مشاكل على اجزاء الصناعة الطبية و عملها.[2]

و يعتبر هذا الكتاب اكثر منهجية و اكثر عملية من كتاب ابن سينا المسمى بالقانون في الطب و كتاب الرازي المسمى بالحاوي، و الذي حل محله الكتاب الملكي في الطب ، وهو موسوعة طبية متقنة ضمت عشرين مقالة.

تناول في في المقالات العشر الأولى : النواحي النظرية.

المقالات العشر الاخرى : تناولت صناعة الطب.

و قد اعتمد ابن عباس في كتابه هذا على المشاهدات العلمية و الدارسين زمانا، إلى أن ظهر كتاب القانون في الطب لإبن سينا .[3]

2 محتوى الكتاب:

[1] ابراهيم الفاهدي ، كتاب البخاري لأبو الحسن الأهوازي ، جامعة أم القرى ، ط1 ، مكة المكرمة ، 1430ه/2009م ، ص176.
[2] سمير عرابي ، المرجع السابق ، ص25.
[3] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج1 ، ص1223.

قسم الأهوازي كتاب الكامل في الصناعة الطبية إلى جزئين متكاملين كل منهما يحتوي على عشر مقالات .

- في الجزء الاول : ذكر الأمور العامة و التشريح و وظائف الاعضاء ثم الأمراض و الأعراض و دلائل الأمراض و العلل.
- في الجزء الثاني : يحتوي على شرح و تحليل للصحة العامة و أنواع الأدوية و علاج الأمراض و صنع الأدوية و الاشربة[1].

من اهم النقاط التي عالجها في كتابه :

- ممارسة الرياضة لأنها تساعد على الهضم و تمنح الجسم الرشاقة و الصحة .
- وصف بعض العلاجات لبعض الاورام و جرح الشريان العضدي.
- اهتم بأمراض العيون و الأسنان.
- دراسة الدورة الدموية .
- تحدث على تطور الجنين في رحم المرأة[2].

[1] سمير عرابي ، ص23

[2] عمر يوسف عبد الغني ، الأهوازي و جنونه في علوم القراءات ، مؤسسة الريحان للطباعة و النشر ، ط1 ، 1430ه/ 2009م ، ص 115.

المطلب الثاني: مؤلفات ابو القاسم الزهراوي الطبية 325هـ-403هـ / 936م 1012م.

اولا ترجمة المؤلف:

ابو القاسم خلف بن عباس الزهراوي الانصاري الاندلسي المتطبب، والده عباس الانصاري اي منشاؤه من المدينة المنورة، حيث أن والداه كانا من الأنصار الذين انضموا إلى جيش الفتح و استوطنوا قرطبة، ثم انتقلوا إلى الزهراء حيث تمام بنائها سنة (325هـ/936م) ، من قبل الخليفة عبد الرحمان الناصر ، و في عام تأسيسها ولد الزهراوي [1]، ويعد من أكبر جراحي زمانه .[2]

درس الطب و أحاط به و خاصة التشريح و الجراحة و اصبح في الموضوع الاخير ابرز الأطباء على الاطلاق و حتى بعد وفاته بعدة قرون ، عمل الزهراني في بلاط الخليفة عبد الرحمان الثالث و ابنه الحكم الثاني[3]، نشأ الزهراني في قرطبة التي كانت مزدهرة جدا و تحتوي على أربعمئة الف كتاب ، و كانت مدرسة قرطبة شهيرة جدا تنافس مدرسة بغداد ، فدرس الطب على يد علمائها وبرع فيه حتى أصبح طبيب الحكم الثاني ابن عبد الرحمان الناصر كما ذكرنا سابقا[4].

[1] الزهراوي ، في الطب لعمل الجراحين ، المقالة الثلاثون من التصريف لمن عجز عن التأليف ، تح: محمد ياسر زمور ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2009 ، مقدمة المحقق ، ص3.

[2] محمد حبش ، المسلمون و علوم الحضارة ، ص 51

[3] محمد فارس ، المرجع السابق ، ص140.

[4] هو ثامن حكام الدولة الأموية في الأندلس التي أسسها عبد الرحمان الداخل في الأندلس بعد سقوط الخلافة الأموية في دمشق ، و أول خلفاء قرطبة بعد أن أعلن الخلافة في قرطبة ، و المعروف في الروايات الغربية بعبد الرحمان الثالث

لم يردنا عن حياة الزهراوي ي من المؤرخين و من معاصريه الا القليل، فمن ذلك ما ذكره الحميدي في جذوة المقتبس بقوله :"خلف بن عباس الزهراوي ابو القاسم ، من اهل الفضل و الدين و العلم ، و عمله الذي سبق فيه علم الطب، وله كتاب كبير مشهور كثير الفائدة محذوف الفضول سماه "التصريف لمن عجز عن التأليف" ذكره أبو القاسم محمد علي بن احمد [1]و اثنى عليه و قال : " ولئن قلنا إنه لم يؤلف في الطب ما أجمع منه للقول و العمل في الطبائع لنصدقن ، مات بالأندلس بعد الاربعمئة [2] .

من إنجازاته في الطب :

- اول من الف في الجراحة من العرب ، واول من استعمل الحرير في ربط الشريان ، و أول من أوقف النزيف بالطب بالنار و أول من استعمل الخيوط الجراحية المستخرجة من امعاء الحيوان.
- اهتم لجراحة العيون و طب الأسنان و استعمل الكلاليب لقلعها، وضع من عظام الحيوانات اسنان بديلة عن الأسنان المقلوعة أو المفقودة، كنا استئصل اللوزتين، وضع آلة تساعد على استخراج الجنين في حالة الولادة المستعصية .
- اول من استعمل القسطرة في غسيل المثانة أو إزالة الدم من تجويف الصدر أو من الجروح و غير ذلك[3] .
- و من أبرز ابتكاراته في الأدوات الطبية هي واحدة لفحص الأذن من الداخل ، و المرآة المهبلية و أداة لإخراج الاجسام العالقة في البلعوم و الحلق ، و أداة لتوسيع الرحم و غيرها
- ابتكر الزهرواي أسلوب منع النزف عن طريق ربط طرفي الوعاء الدموي المقطوع، خاصة أثناء العمليات الجراحية، كما استعمل التطهير (تعقيم أدوات الجراحة) ، وخض بعض الجراحين عليها سواء باستخدام العصارة الصفراء أو باستخدام الأدوات المناسبة الكاوية [4].

لاشك أن الزهراوي هو مؤسس علم الجراحة على الاطلاق ، فلقد اهتم الباحثون و المؤرخون القدماء و المعاصرون كثيرا يخلف بن عباس الزهرواي، و عكفوا على دراسة

تمييزا له عن جديه عبد الرحمان بن معاوية و عبد الرحمان بن الحكم . (انظر : عبد القادر بولاية ، عبد الناصر و اعلان الخلافة بقرطبة ، ص1).

[1] زهير حمدان ، اعلام الحضارة ، دار الثقافة السورية ، ط1 ،مجلد 1، سوريا ، د.ت ، ص 154.

[2] الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، دار الكتب المصريه ، دار الكتاب اللبناني ، ط1 ، القاهرة /بيروت ، ج1،ص208 ،

[3] رامي الضللي ، تاريخ الطب و ادابه ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، جامعة الشام الخاصة ، كلية الطب البشري ، سوريا ص31.

[4] محمد فارس ، المرجع السابق ، ص141.

مؤلفاته في الطب و الأدوية و الجراحة ، و ذلك من خلال كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف".[1]

لم يكن صيت الزهراوي في المغرب فقط، بل امتد إلى المشرق حيث يقول ابن أبي اصيبعة :"خلق ابن عباس الزهراوي، كان طبيبا فاصلا خبيرا بالأدوية المفردة ة و المركبة ، جيد العلاج و له تصانيف مشهورة في صناعة الطب ، وأفضلها كتاب المعروف بالزهراوي، و لخلق ابن عباس من الكتب : التصريف لمن عجز عن التأليف ، وهو أكبر تصانيف"[2].

ثانيا: كتاب التأليف لمن عجز عن التأليف لإبن عباس الزهراوي.

1-التعريف بالكتاب:

من بين اشهر كتبه، وهو متقدم جدا في صناعة الطب و تظهر فيه براعة و خبرة الزهراني و ممارسته في الطب بمختلف انواعه، حيث عرض الطب الجراحي و الطب الوقائي و الطب النفسي و الطب الرياضي (الفيزيائي) و الطب الشعبي ، و فن التوليد ، و هو ماكان يسميه تعليم القوابل [3]، يشكل موسوعة طبية موضحة بشكل من الرسوم خاصة الأدوات الجراحية التي ضمت كثيرا من ابتكاراته في مجال الابتكار و الوسائل [4]، ترك خلف بن عباس الزهراني موسوعة الضخمة التي تضاهي القانون في الطب لابن سينا و الحاوي للرازي، وهو كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ، بمقابلته التسعة و العشرون ، وأفرد المقالة الثلاثون بكتاب سمي الزهراوي في طب الجراحين ، وهو جزء العمل باليد و الجراحة، لم ينته ابو القاسم الزهراوي من تأليف كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف حتى قبيل وفاته بخمس عشر سنة[5] ، و قيل بقي بتأليفه أربعين سنة وقيل خمسين سنة ، يمكن أن نطلق على هذا الكتاب بأنه دائرة معارف طبية كبيرة .

[1] الزهراني ، المصدر السابق ، ص 4.
[2] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ص
[3] الزهراوي ، المصدر السابق ، ص7
[4] محمد فارس ، المرجع السابق ، ص 141.
[5] الزهراوي ، المصدر السابق ، ص 7

نقل هذا الكتاب إلى أوروبا في القرنين 12 و 14م ، وغيره من مؤلفات الزهراني ترجمت إلى اللاتينية و العبرية و الإيطالية و الفرنسية ، و اقتبس الأطباء الأوروبيون كثيرا منها ، و وضعوه في مرتبة جالينوس[1] .

محتوى الكتاب:

يتكون الكتاب من ثلاثون مقالة تندرج تحت العناوين التالية:

1. المقالة الأولى : وعي فاتحة الكتاب و محتوياته، تضم فصولا في التشريح ثم يبحث في الأدوية المسهلة .
2. المقالة الثانية : في تقاسيم الأمراض و علاماتها و علاجاتها.
3. المقالة الثالثة : في صفات العجين.
4. المقالة الرابعة : في عمل الترياق .
5. المقالة الخامسة : في الايارجات القديمة و الحديثة.
6. المقالة السادسة : في الحبوب المسهلة للمرة و هي جامعة .
7. المقالة السابعة : في الأدوية المقيئة و الحقن و السباقات و القتل و الفرزجات .
8. المقالة الثامنة : المملوكية في الأدوية المسهلة ، المألوفة ، اللذيذة الطعم ، العطرية الرائحة.
9. المقالة التاسعة : في الأدوية القلبية .
10. المقالة العاشرة : في الاطريفلات[2] .
11. المقالة الحادية عشر : في الجوارشنات و المعجونات[3].
12. المقالة الثانية عشر : في أدوية الباهر و تسمين المهزول.
13. المقالة الثالثة عشر: في الاشربة و السكنجبينيات و الربويات.
14. المقالة الرابعة عشر : في اللخالخ[4] و النقوعات و المطبوخات.
15. المقالة الخامسة عشر : في عمل المربيات.
16. المقالة السادسة عشر : في السفوفات .
17. المقالة السابعة عشر : في اقراص المسلسلات .
18. المقالة الثمانية عشر : في البحيرات و الغرائر و القطورات و الفتل و الأدوية الحادة القاطعة للرعاف.

[1] رامي الضللي ، المرجع السابق ، 31.32.

[2] اطريفل : اسم معجون هندي معرب من (تري بها) والهندية اي ثلاثة اخلاط ، الاصليلج ، البليلج و الاملج (انظر: مفتاح الطب ص55).

[3] الزهراوي، المصدر السابق ، ص7.

[4] اللخالخ : جمع لخلخة ، وهو طيب مجموع يتلطخ به غير موقوف على نسخة (انظر : مفيد العلوم ، ص70).

19. المقالة التاسعة عشر : في الزينة و صناعة الغوالي و ما شابهها .
20. المقالة العشرون : في الادخال و السباقات و القطورات و البطولات.
21. المقالة الوحدة و العشرون : في أدوية الفم و الاسنان و السنوات و الغرائب .
22. من كتاب التصريف الزهراني ، مقالة خصصها بأدوية تعلل الصدر من السعال و القرحة .
23. المقالة الثالثة و العشرون : في الكلام على الضمادات
24. المقالة الرابعة و العشرون : في المراهم
25. المقالة الخامسة و العشرون : في عمل الادهان.
26. المقالة السادسة و العشرون : في أطعمة المرضى .
27. المقالة السابعة و العشرون : في معرفة قوى الأغذية و خواص الأدوية و إصلاحها .
28. المقالة الثمانية و عشرون : في إصلاح الأدوية.
29. المقالة التاسعة و العشرون : في تسمية العقاقير و بدأها و أعمارها .
30. المقالة الثلاثون : العمل باليد و هي التي تسمى الزهراني في الطب لعمل الجراحين [1].

كانت الجراحة عند العرب قبل الزهراوي عبارة عن صنعة يقوم بها قليل من الناس باليد و لم تكن عملا مستقلا، فقد أهمل هذا العلم تماما و اصبح قاصرا على اكتشاف و علاج بعض الأمراض و الكسور ، وقد كان الأطباء على جهل تام بصفات الاعضاء التشريحية و لم تكن لديهم فكرة على ما قرأوه في كتب اليونان ، ولكن بعد جهود الزهراني ي أصبحت الجراحة علما مستقلا ، وعد الزهراني من أبرز العلماء الجراحين في مجال الطب[2].

[1] المصدر نفسه ، ص8.
[2] علي عبد الفتاح ، المرجع السابق ، ص605.

الطلب الرابع : مؤلفات إبن سينا الطبية 370هـ - 428هـ / 980م – 1037م :

اولا: ترجمة المؤلف.

هو الحسين بن عبد الله بن سينا، ولد بقرية "أفنشة" بالقرب من خرميشن " ببخارى" [1]. كان معاصرا للبيروني[2] و ابن الهيثم [3]، كان إبن سينا منذ الصغر شغوفا بالعلم و المعرفة، وقد أظهر نبوغا مبكرا تفوق به على أقرانه، حتى أنه حفظ القرآن الكريم كله و هو دون العاشرة من عمره ، وكان حفظه القران في هذه السن المبكرة دليلا على ما يتمتع به من ذكاء و قوة الذاكرة ، و القدرة الفائقة على الحفظ و الفهم و الاستيعاب[4] .

أجاد اللغة العربية و درس الشريعة ، الفلسفة و العلوم و المنطق و الهندسة و غيرها ، ولم يكتفي بذلك بل عكف على دراسة الطب و قراءة الكتب المصنفة .

[1] بخارى: بالضم و هي من أكبر دول ما وراء النهر و أجلها ، كانت قاعدة ملك سامانية ، قال بطليموس في كتاب الملحمة طولها سبعة و ثمانون درجة ، و عرضها إحدى و أربعون درجة و كانت الاقليم الخامس ، مدينة قديمة و نزيهة كثيرة البساتين .(انظر : معجم البلدان ، ج1، ص419).

[2] البيروني : ولد عام 362هـ /972م في بلدة بيرون في إقليم خوارزمية ، نشأ نشأة متواضعة ، كان ابنا لأحد التجار الصغار في بيروت و قد مات أبوه فاضطرت امه للعمل في جمع الحطب و بيعه لكسب رزقها ، كان منذ صغره يميل إلى التفكير و التأمل في الطبيعة و العالم و الكون ، كان يتكلم اللغة الفارسية و العربية ، يتحدث في الطبيعة و الفلك ما يدهش العلماء (انظر : عاطف محمد ، اشهر العلماء في التاريخ ، ص3،4،5،6).

[3] سمير عرابي ، المرجع السابق ، ص54.

[4] عاطف محمد، اشهر العلماء في الطب : ابن سينا ، دار الطائف للنشر و التوزيع ، ط1، القاهرة ، 2003 ، ص4.

عرف ابن سينا بالشيخ الرئيس و المعلم الثالث بعد أرسطو و الفارابي ، ولقد كان أبن سينا في العالم المسلم الاول الذي جمع العلوم البحثية و التطبيقية.[1]

طاف ابن سينا البلاد و اتسعت شهرته و امتدت للمراكز العلمية في العصور الوسطى في ميادين الفلسفة و الطب و العلوم ، روى سيرته الذاتية حتى الثلاثين من عمره ،و بقية سيرته رواها عنه الجوزجاني [2]، بدأ الاهتمام بدراسة الطب ، ويقال إن أبا المنصور الحسين بن القمري[3] كان من أساتذة ابن سينا في ا لطب ، كذلك يقال إن من أساتذته في الطب (ابي سهل عيسى بن يحي المسيحي الجرجراني[4]) وهو صاحب دائرة المعارف المعروفة بإسم الكتب المئة في الصناعة الطبية[5].

انصرف بعد عشرين سنة من عمره الى التأليف و الكتابة و الانشغال بالفلسفة و الطب ، وكان يكتب معظم مؤلفاته بالعربية، كما كتب بعض كتبه بالفارسية لغته الأصلية ، كما فعل ذلك في مختصر جامع في الفلسفة العالمية عنوانه "دانشي نامه علائي"، لم يتم ابن سينا هذا الكتاب فأكمله عنه الجرجراني, فيما بعد [6].

ألف ابن سينا ما يقارب مئتي كتاب و خمسين كتابا تتراوح بين الكتاب المؤلف من عدة مجلدات أو الرسالة أو المقالة المؤلفة من عدة صفحات في كلٍ من الرياضيات و الطبيعيات أن و الطب و الاخلاق و الفلسفة[7]، سرعته في التدوين والتأليف فمن أمثالها كما روى تلميذه الأمين : الجوزجاني الذي لازمه و استحثه على تأليف كتبه ونقل للخلف اصدق ما أثر عنه ، لأنه طلب إتمام كتاب الشفاء، فاستحضر ابا غالب و طلب الكاغد[8] و المحبرة[1] فاحضرهما و كتب الشيخ في قريب من عشرين جزءاً على الثمن

---

[1] سمير عرابي ، المرجع السابق ، ص55.

[2] الجوزجاني : طبيب و مؤرخ فارسي من جوزجان ما تعرف اليوم بولاية جوزجان بأفغانستان ، تعلم على يد ابن سينا ، كان كاتبا يسيرا .(انظر : علي عبد الفتاح ، اعلام المبدعين من علماء العرب و المسلمين .)

[3] الحسن بن نوح القمري : هو طبيب من أهل بخارى ، عاش فيها ثناء. حكم السامانيين ، قد حدد العديد من مؤرخين العصر الحديث منهم ابن ابي اصيبعة على المكانة و الاحترام اللذين مضاهما في حياته ، مشيرا إلى عمله كطبيب في البلاط لدى العديد من الحكام السامانيين . (انظر : ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء).

[4] الجرجاني : هو اسماعيل بن محمد الجرجاني الملقب بزين الدين ينتسب إلى الى جرجان موطنه الأصلي و مكان مولده ، يعتبر أحد أهم اعلام الطب العرب و المسلمين ، فقد اشتهر بذكائه الخارق و علمه الكبير و حكمته المدهشة .(انظر : علي عبد الفتاح ، اعلام المبدعين من علماء العرب و المسلمين .)

[5] ابن سينا, القانون في الطب , دار الكتب العلمية , ط1, بيروت | لبنان ,1420ه \1999م , ج1,ص 5.

[6] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج1 ، ص86

[7] محمود الربداوي ، حركة التأليف في العلوم و رصد المصطلحات الطبية فيها ، د.ط ، د.ت، ص 27

[8] الكاغد : يعنى الورق و هي كلمة فصيحة عممت فاستعملها العامة على أنها كلمة دارجة ، يذكر الثعالبي في الطائف المعارف ، قراطيس مصر للمغرب ككواغيد سمرقند للمشرق . (انظر: جمال بن محمد الكندي ، ادوات الكتابة ، ص105).

بخطه رؤوس المسائل وبقي فيه يومين حتى كتب رؤوس المسائل كلها بلا كتاب يحضره و لا أصل يرجع إليه ، بل من حفظه و عن ظهر قلبه .

وكان من عاداته اذا تحير في مسألة ما أن يتردد الى الجامع و يصلي و يبتهل حتى تحل و ينفتح له مغلقها و يتيسر عسيرها[2] .

قال عنه جورج جاستون (1956م) : "ابن سينا ظاهرة فكرية عظيمة، ربما لا نجد من يساويه في ذكائه أو نشاطه الإنتاجي ، و وصفه بأعظم المفكرين و علماء الطب في التاريخ "[3].

جمع ابن سينا بين العلم و الايمان و الاخلاق النبيلة ، على الرغم من شهرته التي حققها كطبيب ، فقد كان يعالج مرضاه بالمجان بل كان كثيرا ما يقدم لهم الدواء الذي يعده بيديه ، وكان يستشعر نبل رسالته في تخفيف الالم عن مرضاه ، فصرف جهده و همته الى خدمة الإنسانية و محاربة الجهل و المرض[4].

و من أبرز إنجازاته و ما قدمه للطب من معارف و خبرات أنه :

- اول من شخص المرضى و عالجهم عن طريق الاستدلال بالبول و البراز و النبض، و أول من وصف الالتهاب السحائي ، وفرق بين الشلل الناتج عن سبب خارجي.
- وصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم .
- قدم عدة استكشافات عن الالتهاب السحائي الحاد .
- فرق بين المغص المعوي و الكلوي و استطاع وصف علاج لهما[5] .

لإبن سينا العديد من التشخيصات لبعض الأمراض منها:

- داء شلل الوجه.
- داء الجنب.
- خراج الكبد و التهاب الحيزوم[6] .

---

[1] المحبرة : اسم جمعه مخابر و محبرات و هي الدولة قنينة صغيرة بها حبر ، والمخابرات تأتي على عدة أنواع منها ما يصنع من الفخاراو النحاس و الزجاج و منها ما يصنع من الذهب و الفضة و هي الدولة المخصصة لحفظ الحبر فقط .(انظر؛جمال بن محمد الكندي ، ادوات الكتابة ص118)

[2] عباس محمود العقاد ، ابن سينا (الدولة و الفلسفة) ، مؤسسة هنداوي للتعلم و الثقافة ، القاهرة ، د.ت ، ص12.

[3] محمد الجوادي ، المرجع السابق ، ص122

[4] محمد الجوادي ، المرجع السابق ، ص124.

[5] عبد الستار درويش ، ايمان محمود العبيدي ، العلوم العقلية عند المسلمين ، جامعة الانبار ، قسم التاريخ و الدراسات الأولية ، د.ت ، ص 4.

[6] سمير عرابي ، المرجع السابق ، ص57.

- تشخيصات دقيقة عن حصى المثانة السريرية.
- كشف عضلات العين الداخلية .
- شخص الكثير من الأمراض الجلدية و الأمراض النسائية كالعقم ، الاسقاط و ممارسة التوليد و حمى النفاس و التعليل السليم الذكورة و الأنوثة في الجنين و نسبتها للرجل دون المرأة [1].

ومن أهم مؤلفاته:

- القانون في الطب.
- كتاب الأدوية القلبية.
- كتاب دفع المضارع الكلية عن الأبدان الإنسانية
- كتاب القولنج.
- رسالة في سياسة البدن و فضائل الشرب .
- رسالة في الأغذية و الأدوية .
- المسائل الطبية.
- دراسة في تشريح الاعضاء..[2]

ثانيا : كتاب القانون فى الطب لإبن سينا.

2-التعريف بالكتاب:

هو أعظم كتب إبن سينا و مؤلفاته على الإطلاق، وهو بإعتراف سائر علماء الشرق و الغرب من أعظم كتب الطب في التاريخ العلمي، و قد صنعه ابن سينا على طريقة أطباء اليونان[3] ، واتبع نفس المنهج الذي ينتهجونه في علاجهم للأمراض، لكنه زاد عليه خبرته و تجاربه و معارفه التي جمعها خلال رحلاته و أسفاره ، كما أضاف إليه وجهة نظره الخاصة في العلاقة بين النفس و البدن و أمراضه ، فكان بذلك من أعظم الرواد الذين تقدموا بطلب العلم[4]، يتسم هذا الكتاب بقيمة علمية كبيرة تفوق فيها حسب رأي الكثير كتاب على كتاب الحاوي للرازي الذي يتصف ايضا بالضخامة و الشمول كما تفوق على أعمال معاصريه و سابقين عصره كـ "الكتاب الملكي" لعلي بن العباس

[1] المرجع نفسه ، ص58.
[2] هيكل نعمة الله ، إلياس مليحة ، المرجع السابق ، ص51.
[3] عاطف محمد ، المرجع السابق ، ص16
[4] المرجع نفسه ، ص17

المجوسي المتوفي سنة 944م و حتى جالينوس الإفريقي، وظل كتاب القانون في موقع الصدارة في موضوعه لستة قرون، و استغنى به عما سواه من كتب الطب [1].

ظل المصدر في تعليم فن الطب حتى أواسط القرن السابع عشر في جامعات أوروبا [2]، و سماه علماء الافرنج (canonmedicina)، بقي هذا الكتاب معولا عليه في علم الطب و عمله ستة قرون ، ترجمه الفرنج الى لغتهم و كانوا يتعلمون في مدارسهم ، طبعوه بالعربية في روما سنة 1476م في أربعة مجلدات بعد اختراع آلة الطباعة بنحو ثلاثين عاما و يسمون ابن سينا (Avicenne)، وله عندهم مكانة كبيرة[3]

3-سبب تأليفه :

قال ابن سينا عن سبب تأليف هذا الكتاب:" فقد التمس مني بعض خلص إخواني ومن يلزمني إسعافه بما يسمح به، و سعي أن تصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية و الجزئية استعمالا لا يجمع الى الشرح ، الاختصار و إلى إيفاء الأكثر من البيان الإيجاز فأسعفته بذلك"[4].

4-وصف الكتاب:

في بداية كان القانون في الطب يرسم إبن سينا منهجه العلمي في وضع الكتاب في أولى صفحاته "رأيت أن أتكلم اولا في الأمور العامة الكلية في كلا قسمين الطب اعني النظري و القسم العلمي، ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الأدوية المفردة ثم في جزئياتها ، ثم بعد ذلك في الأمراض الواقعة بعضو عضو. فأبتدأ اولا بتشريح ذلك العضو و منفعته، وأما تشريح الأعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق منى ذكره في الكتاب الاول ، الكلى و منافعها ثم إذا فرغت في تشريح ذلك العضو ابتدأت في أكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دلك بالقول المطلق على كليات أمراضه و اسبابها و طرق الاستدلالات عليها و طرق معالجتها بالقول الكل ايضا فإذا أفرغت من هذه الأمور الكلية اقبلت على الأمراض الجزئية و ذلك أولا في أكثرها أيضا على الحكم

[1] محمد فارس ، المرجع السابق ، ص37.ابن ابي اصيبعة. ، المصدر السابق ، ج1، ص92.
[2] ابن سينا ، المصدر السابق ، مقدمة المحقق ، ص07.
[3] المصدر نفسه ، ص8
[4] المصدر نفسه ، ص2

الكلي في حده و أسبابه و دلائله ثم تخلصت إلى الأحكام الجزئية ثم أعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم زلت الى المعالجات الجزئية بدواء بسيط أو مركب و ما كان سلف ذكره من الأدوية المفردة و منفعته في الأمراض في كتاب الأدوية في كتاب الأدوية المفردة في الجداول و الاصباغ التي أرى استعمالها فيه كما أيها المتعلم عليه إذا وصلت إليه لم أكرر إلا قليلاً منه و ما كان من الأدوية المركبة إنما الاحرى به أن يكون في الاقراباذين الذي أرى أن اعمله لهذا اخرت ذكر منافعه و كيفية خلطه اليه، و رأيت أن أفرغ من هذا الكتاب إلى كتاب ايضا في الأمور الجزئية مختص بذكر الأمراض التي وقعت لم تختص بعضو بعينه و نورد هنالك ايضا الكلام في الزينة و أن اسلك في هذا الكتاب ايضا مسلمي في الكتاب الجزئي الذي قبله ، فإذا تهيأ بتوفيق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب جمعت بعده كتاب الاقراباذين ، وهذا كتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة و يكتسب بها أن لا يكون جعله معلوما محفوظا عنده، فإنه مشتملا على أقل ما لا يدرك منه للطبيب[1].

5-محتوى الكتاب:

قسم هذا الكتاب تقسيمات منطقية مناسبة مترابطة [2]. فيقع الكتاب في خمسة أقسام تقع في ثلاثة مجلدات و هي كالاتي [3]:

- خصص ابن سينا الجزء الاول منه للأمور الكلية فهو يتناول حدود الطب و موضوعاته و الأركان و الامزجة و الاخلاط و ماهية العضو و أقسامه و العظام و تصنيف الأمراض و اسبابها بصفة عامة، و الطرائق العامة للعلاج كالمسهلات و الحمامات[4]، فهو إذن يتناول موضوعات عامة كتصنيف الأمراض و اسبابها والاساليب العامة للعلاج .
- الجزء الثاني بتناول المفردات الطبية و تركيب كل دواء و مفعوله.
- اما الجزء الثالث يتناول الأمراض الجزئية الخاصة بأعضاء الإنسان عضوا عضوا، من سمة الرأس إلى القدم ظاهرها و باطنها.
- الجزء الرابع فيتناول الأمراض التي لا تقتصر على عضو واحد كالحميات و بعض المسائل الأخرى كالاورام و البثور و الجذام و الكسر و الجبر و الزينة.

[1] المصدر نفسه ، ص2./3.
[2] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، ج1،ص91
[3] سمير عرابي ، المرجع السابق ، ص60
[4] ابن البي اصيبعة ، ج1 ، ص91

- وفي الجزء الخامس دراسة لتركيب الأدوية و العقاقير الطبية[1].

المطلب الخامس: مؤلفات الحسن بن الهيثم الطبية 354هـ - 340هـ :

اولا : ترجمة المؤلف.

هو أبو الحسن بن الهيثم من اصل عربي ، لقب بطليموس الثاني [2]و هو عالم موسوعي من أعظم علماء الفيزياء و الرياضيات و اتقن الطب و صنف فيه لكنه لم يمارسه و يعد مؤسس علم البصريات[3].

ولد بالبصرة عام 965/354م ، و عاش فيها في حياته الأولى، وكان في طفولته عازفا في اللهو مع أقرانه مقبلا على القراءة و الإطلاع، وعندما شب اشتغل كموظف في الديوان الحكومي ، إلا أنه عكف على مواصلة البحث و الدراسة .

سافر في طلب العلم فذهب إلى بغداد و الشام و مصر و تنقل بين أرجاء الدولة الإسلامية ، وقد درس في بغداد الطب و اجتاز ا متحانا مقررا لكل من يريد العمل بالمهنة ، و تخصص في طب الحكالة (طب العيون) [4]، وكان أهل بغداد يقصدونه للسؤال في عدة علوم بالرغم من أن المدينة كانت ظاهرة بصفوة من كبار علماء العصر

[1] سمير عرابي ، ص60.
[2] الحسن بن الهيثم ، المناظر في الابصار على الاستقامة ، تح: عبد الحميد صبره ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الادب ، ط4، الكويت ، 1982م، ص22.
[3] مصطفى النشار ، تاريخ العلوم عند العرب ، مكتبة المسيرة، عمان الاردن ، (د.ت) ،ص65.
[4] المرجع نفسه ، ص56.57.

و عندما سمع الحاكم الفاطمي مقولته : " لو كنت بمصر لعمان بنيلها عملا يحصل به النفع في كل حالاته من زيادة و نقص" ، فاستدعاه الى بلاطه و أمده بما يريد القيام به لهذا المشروع . لكنه اعتذر للحاكم الفاطمي لصعوبة إقامة هذا المشروع بإمكانيات عصره[1] .

اتخذ بعد ذلك اتخذ من غرفة بجوار جامع الازهر مسكنا له ، وامتهن مهنة نسخ بعض الكتب العالمية موردا لورقه ، وهذا بخلاف التأليف و الترجمة حيث كان متمكنا من عدة لغات ، و لكنه لم يكن في سعة العيش[2].

كان يقول دائما : وإني ما دمت للحياة ، ببذل جهدي ، ومستفرغ قوتي في مثل ذلك (يقصد الدراسة و تحصيل العلوم) ، متوخيا منه أمورا ثلاثة : أحدهما إفادة من يطلب الحق و يؤثر في حياتي و يتقنه ذكري من تلك العلوم و الثالث اني صيرته ذخيرة و عدت أزمات الشيخوخة و اوان الهرم "[3].

و بعد رحلة علمية حافلة بالإنجازات ، و ساعدت على قيام النهضة الأوروبية الحديثة، و بعد تأثير دام أثره إلى اليوم و في القاهرة سنة 430ه/1093 م...، رحل ابن الهيثم عن دنيا الناس و الطبيعة و ترك أعماله القيمة تنوب عنه و تستمد منها الحضارة الإنسانية النور و المعرفة .

كان إبن الهيثم غزير التأليف ، متدفق الإنتاج في شتى أنواع المعرفة في الفلسفة و المنطق و الطب و الفلك و الرياضيات مستحدثا أنماط جديدة في الفكر العلمي الاصيل و قد عدد مؤلفاته ما يفوق مئتي مؤلفة مخطوطة و رسالة في مختلف فروع العلم و المعرفة [4].

صحح ابن الهيثم بعض المفاهيم السائدة في ذلك الوقت اعتمادا على نظريات أرسطو و بطليموس ، واول من شرح العين تسريحات كاملا و وضح وظائف أعضائها ، وهو أول من درس التأثيرات و العوامل النفسية للابصار ، كما أورد كتابه المناظر معادلة من الدرجة الرابعة هول انعكاس الضوء على. المرايا الكورية و مازالت تعرف بإسم "مسألة ابن الهيثم"[5] .

[1] مصطفى نطيف ، ابن الهيثم بحوثه و كشوفه في البصريات ، سلسلة التاريخ عند العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (د.ت) ، ص56
[2] دولت عبد الرحيم ، الإتجاه العلمي و الفلسفي للحسن بن الهيثم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1995 ، ص112.
[3] رشدي راشد ، موسوعة تاريخ العلوم عند العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (د.ت) ، ج1.، ص97
[4] مروان القدومي ، دور الهيثم في البحث العلمي ، مجلة النجاح في الأبحاث في العلوم الإنسانية ، المجلد 1 ، 2002، ج1 ، ص19.
[5] مروان القدومي ، المرجع السابق ، ص19.

ثانيا : كتاب المناظر للحسن بن الهيثم .

1-تعريف الكتاب :

شكل كتاب الحسن بن الهيثم ثورة في علم البصريات ، فهو لم يتبنى نظريات بطليموس في علم الضوء بل رفض عددا منها و قدم نظرية جديدة كانت بديلة عنها في علم الضوء ، و كانت النواة لعلم البصريات الحديث، و قد اطلع علماء أوروبا على ترجمة كتاب المناظر قبل أن يؤلف كمال الدين الفارسي كتابه تقيح المناظر ، فقد ترجم الكتاب إلى اللاتينية في القرن الثالث عشر ، ولم تشمل الترجمة الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب في روجز بيكون رائد المنهج التجريبي في العلم الحديث[1] ، حيث نقل الصفحات كاملة من كتاب المناظر لابن الهيثم في مؤلفه "الكتاب العظيم" الجزء الخامس الذي خصصه ليكون لعلم المناظر[2] ، كما أثر ابن الهيثم في كل من كتب في البصريات. و قد ظل كتاب المناظر لإبن الهيثم مجهولا في العالم حتى قام الفيلسوف كمال الدين الفارسي بتلخيصه و تحقيقه .

[1] مصطفى النشار ، المرجع السابق ، ص71.
[2] رشدي راشد ، المرجع السابق ، ص98.

تبنى ابن الهيثم في كتابه نظرية في الابصار تقول بأن الرؤية تتم بواسطة الأشعة المنبعثة من الجسم المرئي الى العيون "[1].

2-محتوى الكتاب:

المقالة الأولى بعنوان : في كيفية الابصار بالجملة و بها ثمنية فصول :

- الفصل الاول : صدر الكتاب .
- الفصل الثاني : في البحث عن خواص البصر .
- الفصل الثالث: في البحث عن خواص الاضواء و عن كيفية اشراق الضوء.
- الفصل الرابع : فيما يعرض البصر و الضوء .
- الفصل الخامس : في هيئة البصر.
- الفصل السادس : في كيفية الابصار.
- الفصل السابع : في منافع الآلات البصر.
- الفصل الثامن : في علل المعاني التي لا يتم الابصار إلا بها .

المقالة الثانية بعنوان في تفصيل المعاني التي يدركها البصر و علاجها و كيفية إدراكها.

- الفصل الاول : تفصيل المعاني التي يدركها البصر و علل و كيفية إدراكها .
- الفصل الثاني : المقال.
- الفصل الثالث : تمييز خطوط الشعاع.

المقالة الثالثة : في العلاج البصر فيما يدركه على استقامته و علاجها .

- الفصل الاول : صدر المقالة .
- الفصل الثاني : تقديم ما يجب تقديمه .
- الفصل الثالث : العلل المسببة للغط.
- الفصل الرابع : تمييز افلاطون البصر .
- الفصل الخامس : كيفيات افلاطون البصر التي تكون بمجرد الحس
- الفصل السادس : كيفيات اغلاط البصر التي تكون في المعرفة.
- الفصل السابع : كيفيات اغلاط البصر التي تكون في القياس [2].

[1] مصطفى النشار ، ص 71.
[2] الحسن بن الهيثم ، المصدر السابق ، ص331.

المطلب السادس : التميمي و مؤلفاته الطبية توفي 379ه /990م :

اولا : ترجمة المؤلف .

محمد بن اميل بن عبد الله بن اميل التميمي ، عالم الكيمياء و الحكيم الذي ادهش علماء أوروبا في علمه و أفكاره التي كانت سباقة عن أفكار العلماء الآخرين . درس و حفظ القرآن و الأحاديث و قرأ في التراجم و السير و التاريخ و الفلسفة . اهتم العلماء الغربيون المحدثون بأعمال و اراء عبد الله بن أمية ، وذلك لجمعه بين الحكمة و الكيمياء ، فكان موسوعة علمية شغلت أذهان من حوله من الفقهاء و الشعراء و العلماء حتى أصبح في زمنه من أهم النوابغ و العباقرة [1].

أراد عبد الله بن اميل أن ينشط بالاكسي. جسم الإنسان و أن يطهره و يشفيه من عوامل المرض و الشيخوخة ، لتستقر حالته الصحية و يشعر بالنشاط و الصفاء و يتخلص من

[1] محمد فارس ، المرجع السابق ، ص185.

جميع الشوائب و العامل الذي يضفي جسم الانسان يستطيع أيضا أن يصفي اجسام المعادن الخسيسة و ينقلها إلى الصورة الدائمة التي لا تتبدل ، تلك الصورة هي صورة الذهب[1].

كان التميمي غرام في "تركيب الأدوية" على حد قول القفطي ، و له في هذا المجال انجازات عدة ، اكمال الترياق الفاروق بما زاد فيه من مفردات، و يجمع الأطباء على ذلك ، وله في الترياق عدة تصانيف مابين كبير و متوسط و صغير ، و قد عمل للحسن بن طفج عدة معاجين و لخالخ (مراهم و اطلية) طبية و دعنا نافعا دافعا الوباء ، يذكر جمال الدين عن التميمي أنه ركب أثناء اقامته بالقدس ، ترياقا قاسمه "مخلص النفوس" دافع ضرر السموات القاتلة ، الناتجة عن الافاعي و الثعابين و العقارب و غيرها [2]و في مصر صنف جوارشن و ركبه وسماه "مفتاح السرور من على الهموم " ، له من الكتب رسالة إلى ابنه في صنعة الترياق ، و ذكر مناهجه و تجربته في الترياق ، و له كتاب آخر في الترياق ، استوعب فيه تحميل ادويته و تحرير منافعه ، لكن كتابه الأهم هو "مادة البقاء لإصلاح فساد الهواء و التحرير من ضرر الاوباء" ، وقد صنفه للوزير يعقوب بن كلش بصر وله اخيرا "مقالة في ماهية الرمد و انواعه و اسبابه و علاجه "[3]

من اهم مؤلفاته:

- كتاب في الترياق وقد استوعب فيه تكميلية تدوينه و تحرير منافعه.
- كتاب مختصر في الترياق.
- كتاب في مادة البقاء لإصلاح فساد الهواء و التحرير من ضرر الاوباء.
- مقالة في ماهية الرمد و انواعه و اسبابه و علاجه.
- كتاب الفاحص و الاخبار[4].

ثانيا : كتاب أسرار الترياق للتميمي.

-1تعريف الكتاب :

كتاب مختصر أسرار الترياق في كل بيت راق ، وفيه بعض الفوائد المفردة في علم التشخيص ، فكان مختصرا في فن الرقية الشرعية ، جامعا لشتاتها ، بعيدا عن كل

[1] ابن ابي اصيبعة ، المصدر السابق ، 226.
[2] محمود الحاج قاسم ، المرجع السابق ، ص67
[3] ابن القفطي ، المصدر السابق ، ص105
[4] علي عبد الله السلام , المرجع السابق ,ص30

الخزعبلات و محذرا منها ، شاملا لانواع الرقية مبسطا لها و لله الحمد و اسمه "التریاق في مختصر في كل بيت راق"[1] .

2-محتوى الكتاب :

1. حكم الرقية الشرعية.
2. شروط الرقية الشرعية.
3. فضل الراقي.
4. حكم تعلم الرقية الشرعية.
5. اصول الإصابات.
6. اسباب تسلط القرين.
7. الأعراض الجسدية السحر المرض.
8. اعراض سحر المرض على المنظر العام.
9. اعراض سحر التعطيل، سحر جزئي.
10. اعراض سحر التصفيح.
11. اعراض سحر الربط المتزوج.
12. سحر البيوت والعوائل.
13. السحر المسحوب والسحر القديم
14. انواع مس العاشق.
15. نقص تحصين البيوت
16. كيفية علاج الإصابات الروحية.
17. برامج علاجية (برنامج شرب الماء المصرفي).
18. برنامج الادهان بالزيت المرقي.
19. برنامج الحجامة.[2]

[1] ا :أو فاطمة عصام الدين بن إبراهيم النقيلي , أسرار التریاق في كل بيت راق ، (د.ت) ، ص6.
[2] ابي فاطمة ، المرجع السابق ، ص131

خاتمة

خاتمة:

من خلال إنجازنا لهذه الدراسة البحثية توصلنا لعدة استنتاجات مهمة نذكر منها :

1. إن الطب من أهم العلوم المتميزة في التاريخ الاسلامي كونها من العلوم المتعلقة بحياة الإنسان وحفظ صحته و سلامته ، و كان العرب و المسلمين دور برز و مهم في تطوير هذا العلم في الحضارة الإسلامية خاصة العصر العباسي ، حيث تطور علم الطب و كثر المتعاملين فيه و اصبحت له فروع و ميادين و اختصاصات .
2. إن الإسلام احث انقلابا في الفكر الطبي و الصحي في العالم فنقله من الشعوذة و الاسطوره و السحر الى العالم و التجربة، مما ساهم في تقدم الطب خطوات واسعة في فترة الدراسة .
3. المتأمل في تعاليم القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة بشأن الطب و الصحة يجد أنهما وضعا الركائز الصحيحة و السليمة .
4. قواعد الرعاية الصحية وو الطبية التي قام عليها تقدم الطب في الحضارة الإسلامية و من أبرز هاته القواعد : الدعوة إلى الاعتدال في الطعام ، الدعوة إلى النظافة و الطهارة و ربطها بالعبادة ، التشجيع على ممارسة كافة الرياضات ، النهي عن ممارسة المحرمات ، الرعاية الشاملة لكل فئات المجتمع بغض النظر عن اللون أو الجنس أو العمر أو أدين أو الحالة الاجتماعية.
5. العناية بنظافة المحيط من منازل و مرفقات عامة كالمساجد و الحمامات والطرفات و غيرها.
6. ظهور العديد من التخصصات في علم الطب أهمها طب الكحالون أو طب العيون و طب التشريح و الطب النفسي و طب النساء و التوليد .
7. انشاء البيمارستانات بكافة أنواعها و تخصصاتها في مختلف الأقاليم.
8. مساهمة الخلفاء الامويين و العباسيين في تشجيع حركة الترجمة و توسيعها الى أبعد الحدود .
9. ترجمة اكثر الكتب الطبية شهرة ، لكنهن لم يتوقفوا على ذلك فسحب بل أضافوا الكثير من ابتكاراتهم عليها و ساروا بلك نحو التأليف .
10. التأليف يعد إنجازا رائعا ، سيما إذا كانت هذه المؤلفات ذات فحوى ثمين يعبر عن فهم المادة التي ألف فيها.
11. اشتهر الكثير من العلماء المسلمين و كانت لهم إسهامات هم المتميزة التي أعلت من مكانتهم ك : ابن سينا و الرازي و الزهراني و ابن ربن الطبري و ابن جلجل و ابن الجزار و ابن الهيثم و غيرهم..

12. ظهرت العديد من المؤلفات الطبية عبرت عن المستوى الرفيع الذي وصل إليه الأطباء في العصور الإسلامية الزاهرة .
13. لم تخدم المؤلفات الطبية تخصصا واحد من فروع الطب بل الكثير و الكثير من التخصصات منها العيون و الاسنان و الجراحة و الاطفال و التغذية و غيرها .
14. كانت المؤلفات الطبية لعلماء المسلمين في جملتها تدوينة لمساعدتهم أو مايسمى تعليقات سريرية اي معظمها كانت قائمة على التجربة الموجهة المدروسة .
15. وفي نهاية المطاف فإن هذه الدراسة المتواضعة التي نأمل أن تكون قد أدلت بدلوها في هذا الموضوع المهم و الجيد ، فما كان فيها من الصواب ففهو توفيق من الله عز و جل و ما كان فيها من خطأ أو زلل فمن نفسي و الشيطان ، و أسأل الله تعالى التوفيق و السداد و
16. أخر دعوانا الحمد لله رب العالمين .

الملاحق

الملحق 1: صفحة من كتاب أسرار الترياق لابن الجزار [356]

[356] ابن الجزار , المصدر السابق , مقدمة المحقق , ص٤٩

ملحق رقم 2 :صورة تقريبية لابن الهيثم[357] .

[357] محمد فارس , المرجع السابق

الملحق رقم 3 : صورة تمثيلية لابن سينا [358]

[358] محمد فارس , المرجع السابق ,

ملحق رقم 4: صورة من كتاب الحاوي في الطب ا للرازي [359].

[359] موقع تاريخكم , الحاوي في الطب للرازي.

ملحق رقم 5: صورة تقريبية للرازي :[360]

[360] محمد فارس , المرجع السابق ,

الملحق06: صورة للطبيب ابوبكر الرازي يعالج المريض وهو أول من وصف علاج الجذري والحصبة[361]

[361]رياض نعيم ابراهيم، الأحوال الطبية في المشرق الاسلامي، ص191.

الملحق07: أدوات قطع الاسنان عند العرب[362]

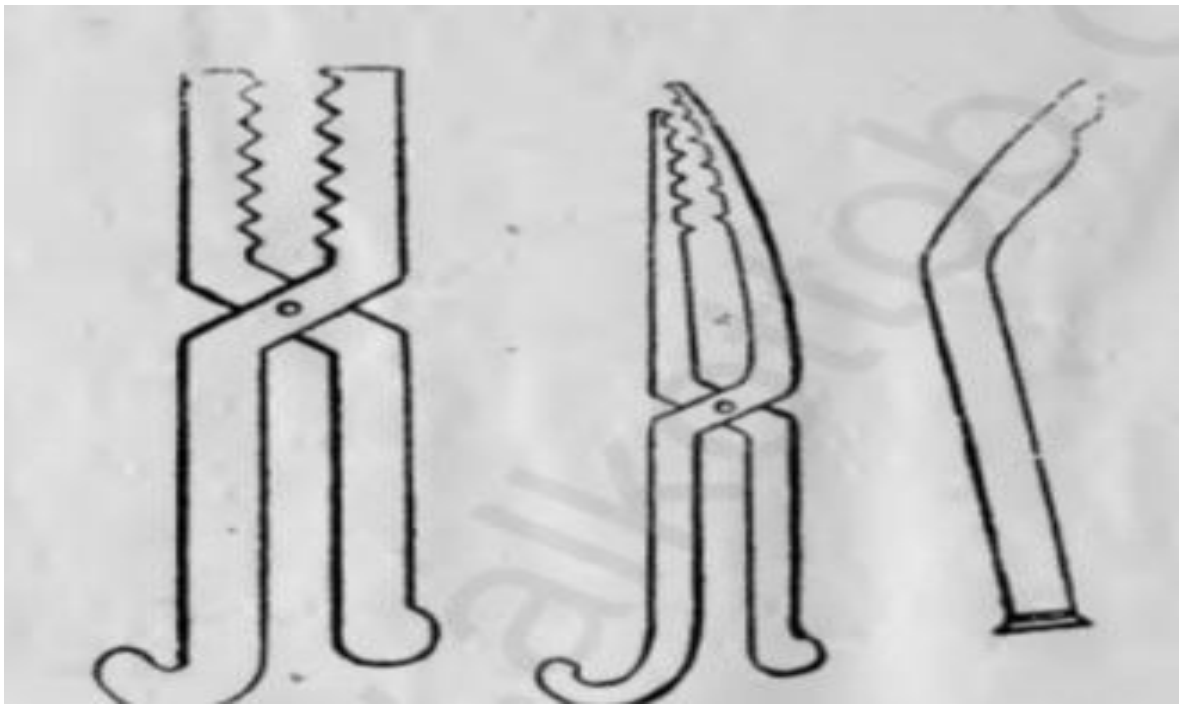

[362]أسعد داغر، حضارة العرب ، ص193.

الملحق 08: الأدوات الجراحية التي كانت تستعمل في البيماريستانات الاسلامية[363]

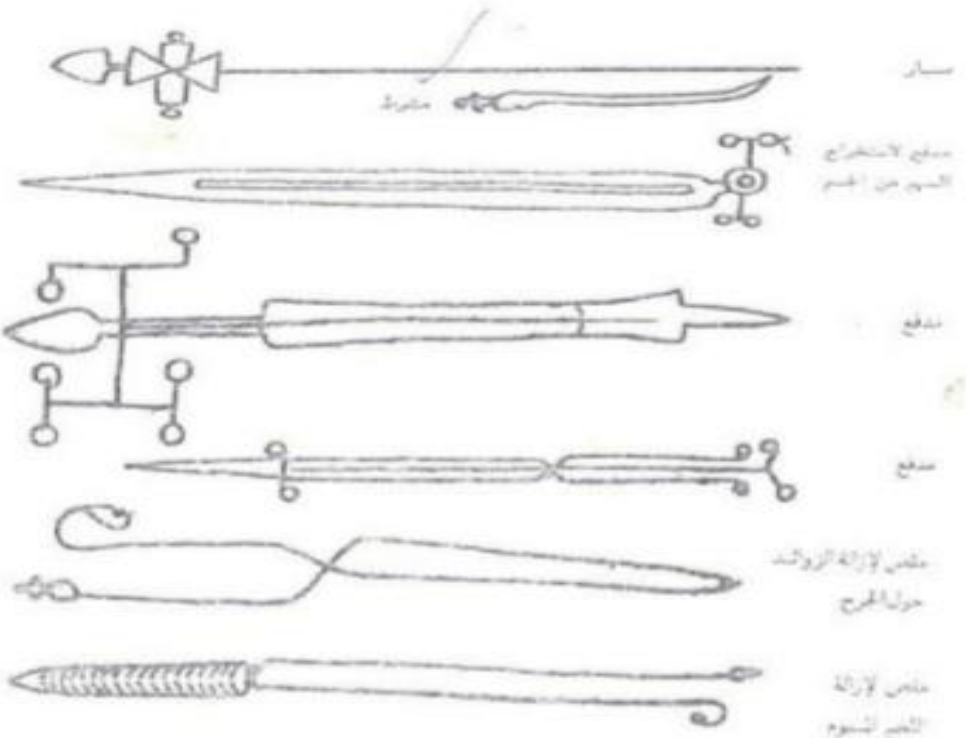

[363] مؤمن أنيس عبد الله البابا، البيمارستانات الاسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية ص221

الملحق 09: لوحات في علم التشريح[364]

[364] زيغود هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ص 539.

الملحق 10: بعض الألات التي استخدمها الرازي في العلاج الجراحي[365]

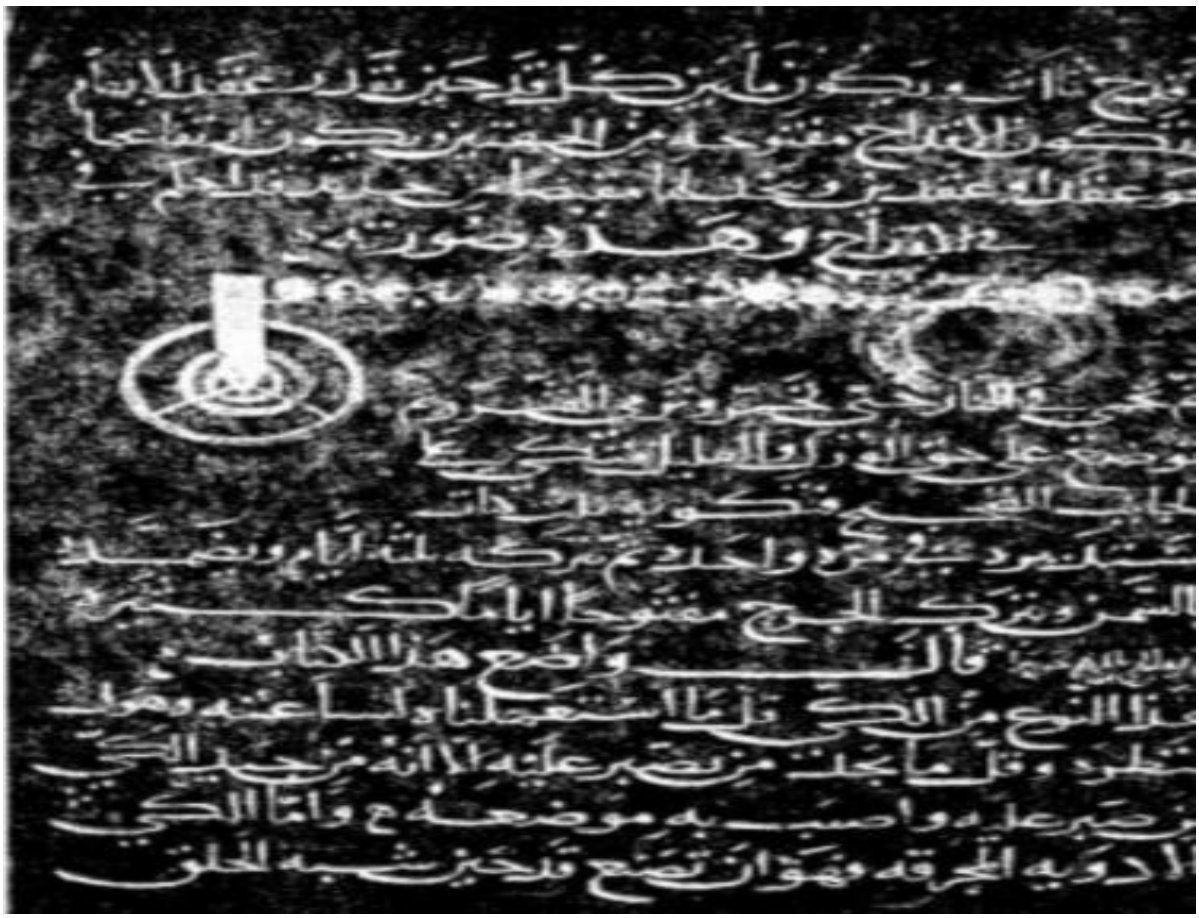

[365] محمد كما حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة، ص 180.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

اولا : القرآن الكريم:

ثانيا : الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثا : المصادر :

1. ابن ابي اصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الاطباء ، تح عامر النجار ، دار المعارف ، ط1 ، القاهرة ، 1996 ، ج1.
2. ابن الجزار القيرواني ، طب الفقراء و المساكين ، تح: وجيهة كاظم آل نعمة ، مجموعة انديشه اسلامي ، طهران ، 1992م.
3. ابن القيم الجوزية ، الطب النبوي ، تح:الحميلي، دار الكتب بالعربي ، ط2، بيروت ، 1993.
4. ابن الكثير ، تفسير ابن الكثير ، تح: اسماعيل بن عمر القرشي ، بيروت ,(د.ت) ، ج3
5. ابن النديم ، الفهرسة ، وضع الفهرسة احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، 1971 ، بيروت /لبنان .
6. ابن جلجل ، طبقات الاطباء و الحكماء ، تح : فؤاد السيد ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1985.
7. ابن خلدون ، المقدمة، تح: مصطفى الشيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، 1425ه ، ج1
8. ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر ، تح : امال العلوان ، ط باريس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1858م.
9. ابن سينا ، القانون في الطب ، دار الحكمة العلمية ، ط1، لبنان ، 1999 ، ج1، ص 13..
10. ابن قيم الجوزيه ، العلل المتشابهة في الاحاديث الواهية ، تح: خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1403ه/1983.
11. ابي بكر محمد بن حسين الأجري ، ذم اللواط ، تح: مجدي السيد ابراهيم ، مكتبة القرآن للنشر و التوزيع ، القاهرة، (د.ت).
12. الاندلسي ، طبقات الأمم ، مطبعة السعادة التأليف و الترجمة ، القاهرة ، 1962.
13. ثابت بن قرة الحراني ، الذخيرة في علم الطب ، المطبعة الأميرية للجامعة المصرية ، القاهرة ، 1828م.

14.جمال الدين القفطي ، اخبار العلماء باخبار الحكماء ، تح: ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2005، ج1.
15.حاجي خليفة ، كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون ، مكتبة المتنبي ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، 1941 ، ج1.
16.الحسين بن الهيثم ، المناظر في الأبصار على الاستقامة ، تح: عبد الحميد صبره ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب، ط3 ، الكويت ، 1982م.
17.الرازي ، سر الصناعة الطبية ، تح : محمد حربي ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ، (د.ت).
18.راغب الأصفهاني ، مفردات الفاظ القران ، تح: صفوان عدنان داودي ، دار القلم ، ط4 ، 2009/1430م.
19.الزهراني ، في الطب لعمل الجراحين ، تح: محمد ياسر زهور ، منشورات الهيئة العامة السورية ، وزارة الثقافة ، دمشق ،2009م.
20.شمس الدين الشهرزودي ، تاريخ الحكماء ، تح : عبد الكريم ابو شويري ، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ط1 ، 1989م.
21.صديق بن حسن الفنتوجي ، الجد العلوم المرحوم في احوال العلوم ، تح : عبد الجبار زمار ، وزارة الثقافة و الارشاد القومي ، دمشق ، 1978م.
22.صلاح الدين الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تح : احمد الارناؤوط و تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي ، ط2 ، بيروت ، 1420 ، ج1.
23.الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط2 ، القاهرة ، 1969.
24.الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ج3.
25.علي بن ربن الطبري ، الدين و الدولة في إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، تح: عادل نويهض ، دار الآفاق الجديدة ، ط1 ، بيروت ، 1393ه/1973.
26.علي بن ربن الطبري ، الرد على أصناف النصارى ، تح: محمد خالد عبده ، مكتبة النافذة ، ط1 ، 2005م.
27.الفاكهه ، اخبار مكة في قديم الدخيل و حديثه ، تح: عبد المالك عبد الله دهيش ، دار حضر ، ط2، بيروت، 1980.
28.القلقشندي ، صبح الاعشى ، دار الكتب المصرية ، 1340ه ، ج1
29.القلقشندي ، ماثر الأناقة في معالم الخلافة ، تح: عبد الستار احمد فراج ، ط2 ، الكويت ، 1405ه،1985م ، ج3
30.لابن الجزار القيرواني ، في المعدة و امراضها و مداواتها ، تح: سلمان قطانة ، منشورات الثقافة و الاعلام ، سلسلة كتب التراث ، ط1، العراق ، 1980

31. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، المجلد ، شركة الاعلى للمطبوعات ، ط1 ، لبنان ، 1431ه/2010م .

رابعا : المراجع .

1. المراجع باللغة العربية :

2. ابراهيم الغامدي ، كتاب البخارى لأبو حسن الأهوازي ، جامعة أم القرى ، ط1 ، مكة المكرمة ، 2009/1430م.
3. أبو فاطمة عصام الدين بن ابراهيم النقيب ، أسرار الترياق في كل بيت راق ، (د.ت).
4. احمد اسماعيل ، العلوم الإنسانية و أثرها في ازدهار حركة الترجمة ، شبكة الشيعة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، (د.ت).
5. احمد الاسكندري و اخرون ، الوسيط في الادب العربي و التاريخ ، دار المعارف ، مصر، (د.ط).
6. احمد القرني ، الطب الوقائي في الاسلام ، منتدى اقرأ الثقافي ، ط1 ، العراق / الموصل ، 1990م/1410ه.
7. احمد امين فتحي ، فجر الاسلام ، دارالفكر ، القاهرة ، (د.ت) ، ج1.
8. احمد شلبي ، تاريخ التربية الإسلامية ، المكتبة المصرية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1977.
9. احمد عيسى بك ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، 1939.
10. انور الرفاعي ، الاسلام في حضارته و نظمه ، دار الفكر ، ط3 ، دمشق ، 1986.
11. بشار عراد معروف ، أصالة الحضارة العربية ، منظمة التضامن ، ط3، بغداد 1969م.
12. جعفر مرتضى العاملين ، الآداب الطبية في الاسلام مع لمحة عن تاريخ الطب ، موسوعة النشر الإسلامي ، 1303ه.
13. الجميلي، رشيد عبد الله ، تاريخ الدول العربية الإسلامية ، مكتبة الرباط ، بغداد ، 1975م.
14. حسين بن معاوية الشهراني ، حقوق الاختراع و التأليف في الفقه الاسلامي ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، الفرائض ، 1425ه/2004م.
15. حمد ايوب ، محمد ابو هدروس ، المنهج الإسلامي في تعزيز الصحة النفسية و الوقاية من الاضطرابات النفسية، 2019/2018م.

16. الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، دار الكتب المصرية ، ج1 ، (د.ت).
17. خالد احمد حسين علي حربي ، سر الصناعة الطبية لابي بكر محمد زكريا الرازي ، دار الثقافة العلمية ، (د.ت) ، الإسكندرية .
18. دريدن حسن أحمد ، الوجيز في شرح القراءات الثمانية اللازمة للأئمة الامصار الخمسة ، دار الغرب الاسلامي ، ط1 ، 2008.
19. دندل جبير ، الزنا : تحريمه و اسبابه و دوافعه و نتائجه و اثاره ، مكتبة المنار ، ط1 ، 1405ه/1985م
20. دولت عبد الرحيم ، الإتجاه العلمي و الفلسفي للحسن بن الهيثم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1995م.
21. رشدي راشد ، موسوعة تاريخ العلوم عند العرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (د.ط).
22. زهير حمدان ، اعلام الحضارة ، دار الثقافة السورية و دار الكتب المصرية ، ج1 ، (د.ت).
23. سعيد عبد العظيم ، الرقية النافعة للأمراض الشائعة ، دار العقيدة ، ط1 ، 2004م/1425ه.
24. سيدة اسماعيل ، الوليد بن عبد الملك ، الدار المصرية التأليف و الترجمة ، القاهرة ، 1962م.
25. شوكت الطب ، اللب في الإسلام و الطب ، مطبعة جامعة دمشق ، ط1 ، دمشق ، 1960م.
26. طارق الجبري ، ابو القاسم الزهراني عميد الجراحين ، دراسة علمية ، 2005.
27. عباس محمود العقاد ، اين سينا الدولة و الفلسفة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، (د.ط).
28. عبد السلام السيد ، موسوعة علماء العرب ، ط2 ، 2002.
29. عبد اللطيف العيد ، الطب الروحاني لابي بكر الرازي ، مكتبة الشخصية ، القاهرة ، 1978م.
30. عبد اللطيف محمد العيد ، اخلاق الطبيب الرازي ، مكتبة دار التراث ، ط1 ، القاهرة ، 1968م.
31. عبد الله عبد الرزاق مسعود السعيد ، نشأة الطب ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان ، 1985 .
32. علي بن عبد الله الدفاع ، رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية ، دار البشير ، ط1 ، 1995م.

33. علي عبد الفتاح ، اعلام مبدعين من العرب و المسلمين ، مكتبة ابن الكثير ، 1431ه/2010م ، ج1.
34. عمر يوسف عبد الغني ، الأهوازي و جنونه في علم القراءات ، مؤسسة الريحان للطباعة و النشر ، ط1 ، 1430ه/2009م
35. كوركيس عواد ، خزائن الكتب القديمة في العراق ، مطبعة العراق ، العراق ، (د.ن) .
36. كوركيس عواد ، يعقوب إسحاق الكندي حياته و مآثره، سلسلة الثقافة الشعبية ، بغداد ، 1962.
37. محمد الجوادي ، افاق الطب الاسلامي رؤية علمية و فلسفية ، ، دار الحكمة للنشر و التوزيع ، (د.ت).
38. محمد الرهشيري الأحاديث الطبية ، دار الحديث للطباعة و النشر ، ط3 ، (د.ت).
39. محمد عبد الحليم و آخرون ، الموجز في التاريخ و الطب و الصيدلة عند العرب ، مطبعة الارقم ، القاهر ، 1996م.
40. محمد عبد الفتاح المهدي ، ، العلاج النفسي في ضوء الاسلام ، دار الفناء للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، المنصورة ، 1441ه/1990م.
41. مروان القدومي ، دور الهيثم في البحث العلمي ، مجلة النجاح في الأبحاث للعلوم الانسانية، مجلد 1، 2002 ، ج1.
42. مصطفى نظيف ، ابن الهيثم بحوثه في البصريات ، سلسلة التاريخ عند العرب ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، (د.ت).
43. هيكل نعمة الله ، إلياس مليحة ، موسوعة علماء الطب مع اعتناء خاص بالاطباء العرب ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت /لبنان ، 1411ه/1991م .
44. ياسين الايوبي ، افاق الشعر العربي في العصر المملوكي ، ط1 ، لبنان ، 1995م.

2 : المراجع بالاجنبية المعربة :

1. زيغويد هونكة ، شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة ،
2. فاروق بيضون كمال ، مكتبة المنارة ، ط1 ، 1664.
3. كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة محمد عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، ط5 ، القاهرة ، (د.ت) ، ج2.
4. كلود كاهن ، تاريخ العرب و الشعوب الإسلامية ، ترجمة بدر الدين قاسم ، دار الطليعة ، بيرت ، 1977م.

5. مريم سلامة كار ، الترجمة في العصر العباسي ، ترجمة نجيب غزاوي ، منشورات دار الثقافة ، دمشق ، (د.ت).

خامسا : الدوريات .

-1الرسائل الجامعية :

1. احممد إبراهيم السامرائي ، دراسات في تاريخ الفكر الإسلامي ، جامعة الموصل ، الموصل ، (د.ت).
2. حميد النعيمي و اخرون ، تاريخ العلوم عند العرب و المسلمين، وقائع المؤتمر الثالث في التاريخ ، جامعة الشارقة ، 2017م.
3. رامي الضللي ، تاريخ الطب و ادابه ، جامعة الشام ، كلية الطب البشري ، بيروت ، (د.ت).
4. صلاح بن صالح السميح ، جهود علي بن ربن الطبري في الرد على النصارى ، دراسة مقارنة.
5. عبد الحميد قضاة ، تفوق الطب الوقائي في الإسلام، عن ابحاث مختارة في المؤتمر العلمي الاول ، الجامعة الإسلامية العالمية ، اسلام اباد ، 1987م.
6. عبد الستار درويش ، العلوم الطبية عند المسلمين، جامعة الانبار ، قسم التاريخ و الدراسات الأولية ، (د.ت).
7. عبد سامي عبد خالدين ، حكم الخمر في الكتب السماوية ، كلية أصول الدين ، الجامعة العراقية ، قسم مقارنة الأديان ، بغداد ،(د.ت).
8. علي عطية شرفي ، أهمية الطب و الأطباء في بلاد الأندلس في كتاب طبقات الحكماء و الأطباء ، كلية التربية ، جامعة إبن رشد للعلوم الإنسانية (د.ت).
9. عماد الراعوش ، أثر العبادات في الوقاية من الأمراض النسائية ، دراسة قرآنية ، كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد مسعود الإسلامية ، الرياض ،(د.ت)
10. العماري الطبيب ، العلاج بالرقبة الشرعية و علاقته بالصحوة الدينية ، مقارنة انثروبولوجيا ، جامعة محمد خيضر ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ع2، بسكرة ، 2011.
11. العيد بلالي ، الوقاية الصحية في السنة النبوية الشريفة ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم العقائد و الأديان ، 2010م/2011م..
12. مداد عبد الغفور ، طب العيون في الحضارة الإسلامية ، رسالة ماجستير مقدمة الى معهد التاريخ العربي و التراث الفني ، 2009.

13. ملايكية سامية ، مذكرة نيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ عام بعنوان الطب نشأته و تطوره ، 2014م/2015م.

2-المعاجم:

1. معجم الغني للمصطلحات و الألفاظ ، بتصرف يسير .

3 مقالات:

1. الجراثيم بن كعب هاشم ، طلابة الحرب عند العرب ، مقال منشور ضمن وقائع المؤتمر القطري الرابع لتاريخ العلوم عند العرب ط3، الموصل ، 1988.
2. رضا اكرم ، الطب و الأطباء في صدر الاسلام ، مقال تاريخي ، ع6، 2019 ، الأردن.
3. سادسة حلواني ، ابن الجزار القيرواني طبيب و مؤرخ ، ع7 ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ,(د.ت)
4. كارين مادر ،الترجمة حضورها و دورها في العصر العباسي ، مجلة منارات ثقافية ، 2017م.
5. نصر الدين جار ، حركة الترجمة و أثرها في عصر العباسيين الاول ، مجلة جامعة السندي ، عدد الاول ، 2004م.

الملخص باللغة العربية :

حضي علم الطب باهتمام كبير من قبل المسلمين و ذلك في ظل الحضارة الإسلامية منذ بزوغ فجر الاسلام على يد الرسول صلى الله عليه و سلم ، حيث وضع القواعد الأساسية لهذا العلم و شجع على التداوي و العلاج ، وتطور علم الطب تدريجيا عبر عصور الحضارة الإسلامية ، حيث نال علم الطب المراتب الأولى في العصر الأموي نتيجة اهتمام الخلفاء الأمويين به ، و عرف الطب أوجهُ في العصر العباسي بفضل حركة الترجمة التي حرص الخلفاء العباسيون على الإهتمام بها و توسعها من خلال دعم المترجمين ماديا و معنويا ، تطورت حركة الترجمة عند العلماء المسلمين حيث أضافوا و طوروا و ابتكروا فيها ، حتى ظهرت حركة التأليف للمؤلفات الطبية التي تعد إنجازا رائعا ، سيما أن كانت هذه المؤلفات ذات فحوى ثمين يعبر عن فهم المادة . لم يخدم علم الطب عند المسلمين تخصصا واحدا بل الكثير من التخصصات في الكثير من الفروع و المجالات ، عبرت عن المستوى الرفيع الذي وصل عليه الأطباء في العصور الإسلامية الزاهرة ، حيث اشتهر الكثير من العلماء المسلمين في هذا العلم و كانت لهم إسهامات هم المتميزة التي أعلت من مكانتهم و مكانتة الحضارة الإسلامية.

Résumer :

La science de la médecine a reçu un grand intérêt de la part des musulmans grâce à la civilisation islamique depuis l'aube de l'islam aux mains du Messager, que la prière et la paix de Dieu soient sur lui, qui a établi les règles de base de cette science et encouragé la médication et le traitement, et la science de la médecine s'est développée progressivement à travers les âges de la civilisation islamique, où elle a gagné La science de la médecine s'est classée première à l'ère omeyyade en raison de l'intérêt des califes omeyyades pour elle, et la médecine a connu son apogée à l'ère abbasside grâce à le mouvement de traduction auquel les califes abbassides tenaient à prêter attention et à se développer grâce au soutien financier et moral des traducteurs. Le mouvement de traduction s'est développé parmi les érudits musulmans, où ils ont ajouté, développé et innové, Jusqu'au mouvement de création de

littérature médicale, qui est une belle réussite, d'autant plus que ces livres ont un contenu précieux qui exprime une compréhension de la matière. La science de la médecine pour les musulmans ne servait pas une seule spécialité, mais plutôt de nombreuses spécialisations dans de nombreuses branches et domaines, ce qui exprimait le haut niveau que les médecins atteignaient dans les époques islamiques prospères, où de nombreux érudits musulmans devinrent célèbres dans cette science et s'étaient distingués. apports qui découlaient de leur position et du prestige de la civilisation islamique.

المقدمة .....(أ-هـ)

الفصل الاول : مدخل عام في الطب الاسلامي.....(7-34)

المبحث الأول : مفهوم الطب و الطب الاسلامي .....(7-8)

المبحث الثاني : الطب الإسلامي نشأته و تطوره من صدر الاسلام حتى نهاية العصر العباسي الثالث.. .....(8-19)

المبحث الثالث : أنواع الطب الاسلامي.....(20-28)

المبحث الرابع : اسهامات العلماء المسلمين في علم الطب .....(29-33)

الفصل الثاني : بداية التأليف في الطب عند العلماء المسلمين .....(35-50)

المبحث الأول : مفهوم التأليف و تعريف المؤلفات الطبية .....(35-37)

المبحث الثاني : نشأة حركة التأليف عند العلماء المسلمين .....(38-40)

المبحث الثالث : بداية النقل و التأليف في علم الطب في العصر الاموي .....(41-42)

المبحث الثالث : بداية التأليف في الطب في العصر العباسي ..... (43-51)

الفصل الثالث : المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصور العباسية الثلاثة ....(52-107)

المبحث الأول : المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصر العباسي الأول.....(52-57)

المبحث الثاني : المؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصر العباسي الثاني....(58-77)

المبحث الثالث : للمؤلفات الطبية للعلماء المسلمين في العصر العباسي الثالث...(78-98)

خاتمة .....(100-99)

الملاحق.....(110-101)

قائمة المصادر و المراجع.....(117-111)